

المجتمع

اسلامية اسبوعية

٢٩ جادى الاول ١٤٠٨ هـ

الموافق ١٩ يناير ١٩٨٨ م

العدد ٨٥٢ - السنة الثامنة

عشرة - الثمن ٢٥٠ فلسا



على ضوء الانتفاضة :

فلسطين أرض الصراع والإسلام هو القضية



سكايلاين جي تي إس إكس GTSX

١٩٨٨

الأداء الأتوى يكسب عن نفسه

سكايلاين ٨٨ هي سيارة الأداء الحقيقي ذات التصميم الانسيابي والقوة الخارقة... إنها استمرار لتقاليد صناعة السيارات الرياضية العريقة.

سكايلاين جي تي إس إكس هاردتوب طراز ٨٨

شركة عباس احمد السواف واخوانه ذم م



الترى ت ٤٧١٩٥٣١ - ٤٧١٦٤٧٧ ٥ خطوط - الفحاحيل، المنطقة الصناعية ت: ٣٩١٥٣٧٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجتمع

اسلامية - اسبوعية - تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

الثلاثاء ٢٩ جادى الاول ١٤٠٨ هـ - الموافق ١٩ يناير ١٩٨٨ م - العدد ٨٥٢ - السنة الثامنة عشرة - الثمن ٢٥٠ فلسا

باختصار

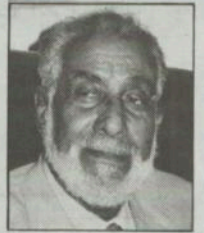
الانتفاضة المباركة

انتفاضة الشعب الفلسطيني المسلم في وطنه المحتل فاقت كل التوقعات، واربكت العدو الجبار، وحركت الضمير العالمي، واعادت للمسلمين ثقتهم بانفسهم، ووضعت القضية في اطارها الصحيح.

هذه الانتفاضة المباركة اخترقت حاجز الخوف من العدو، وحطمت كل المقاييس المادية والحسابات الدنيوية، واندفعت بدافع الايمان تواجه الرصاصة بالحجر، والبنديقية بالعصا، والقنبلة بالزجاجة الحارقة، والمدرعات بالصدور العائرة بالايام، وهي تهتف: الله اكبر... الله اكبر.

جواهر المساجد هي جواهر الانتفاضة، والشباب المثقف المؤمن هو محركها، والنساء والاطفال والشيخو شركاء في الانتفاضة كل حسب طاقته. الطفل ذو السنوات الست يقذف الحصى، وشقيقه ذو السنوات الثلاث هو المحرض! والمرأة تمسك ببنديقية العدو لتحرف فوهتها عن شباب الانتفاضة، والصبي يطعن الجندي المدمج بالسلاح بنصل سكين، وطائرات المليكوبتر التي تقذف قتابل الغاز السام لا تخيف احدا..

وتستمر الانتفاضة دون توقف، وتتصاعد، ويعم الاضراب كل الارض المحتلة، ويتوحد الشعب في الضفة والقطاع والمثلث والنقب، ويعلن على الملأ ان الانتفاضة مستمرة حتى يزول الاحتلال، وحتى تقوم الدولة الفلسطينية المسلمة بعاصمتها القدس، على كامل التراب الفلسطيني الا يستحق هذا الشعب العربي المسلم المجاهد كل الدعم من كل المسلمين باعتبار الجهاد في هذه الحالة فرض عين على كل مسلم ومسلمة؟



في هذا العدد

- | الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٤ | الافتتاحية: أهلا بمصر بدون «الكامب» |
| | عزيزتي المجتمع: لماذا لا يجاهد |
| ٦ | المسلمون لتحرير فلسطين |
| ١٢ | فلسطين ارض الصراع والاسلام هو القضية |
| | اربع عقبات تواجه نواب الاخوان المسلمين |
| ١٥ | في مجلس الشعب المصري |
| ١٨ | الانتفاضة وحكومة المنفى الفلسطينية |
| ٢٢ | المستقبل لحركة الاخوان المسلمين في مصر |
| ٢٨ | المنتدى الفكري: الادب الاسلامي والصحة |
| ٣٦ | المسرح الاسلامي.. أين هو الآن |
| ٤٠ | الطفولة المذبذبة في ديار المسلمين |

العنوان

شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي - 13049 - هاتف: ٢٥١٤١٨٠/٢٥١٩٥٣٩

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٢ ديناراً لمدة سنة في الكويت.
- قيمة الاشتراك ١٥ ديناراً لمدة سنة بالدول العربية.
- قيمة الاشتراك ١٨ ديناراً لمدة سنة بالدول الاجنبية.
- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون ديناراً كويتياً.

السعر

- الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات
- الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن
- ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

وها هو الرئيس المصري حسني مبارك يقوم بجولته الخليجية الطويلة في دول الخليج الست كتعبير آخر عن نهاية فترة العزل تلك وعودة المياه الى مجاريها.

بداية، نحن نستبشر خيرا بعودة العلاقات بين الدول العربية والشقيقة الكبرى مصر ونرحب بالرئيس مبارك في الكويت وفي دول مجلس التعاون الخليجي لاننا من انصار جمع الشمل العربي ولان سنوات الفتره اظهرت بما لا يدع مجالا للشك ان مصر قد خسرت بخروجها عن الصف العربي وان العرب خسروا بعزل مصر. لقد خسرت مصر زعامتها ودورها الطليعي وتضائل حجمها اقليميا ودوليا وخسر العرب بافتقارهم قوتهم المركزيه الدافعة فازدادت خلافاتهم واستفرد بهم اعداؤهم في ظل هذا التمزق. انهم لم يستطيعوا عقد قمة لهم الا بعد لأي وجهد جهيد وتأجيلات متكررة وخلال السنوات الاخيرة شهدت الساحة العربية ازيمات ومآسي لم تكن لتعرفها لو كان العرب جميعهم متكاتفين متحدين يدا واحدا وكلمة واحدة. فهل كان الاسرائيليون يسجرون على الزحف على لبنان واحتلال بيروت واخراج المقاتلين الفلسطينيين منها لو كانت مصر داخل الصف العربي؟ وهل كانت مجازر صبرا وشاتيلا ستقترب؟ وحتى الحرب العراقية الايرانية لم يشتد اوارها وتتواصل حلقاتها التدميرية الا بسبب الفتره والتمزق العربي. لقد كانت اتفاقات كامب ديفيد لعنة على الامة العربية والاسلامية وهي التي اوصلت العرب الى هذا الوضع المزري الذي لا يليق بأمة مثل أمتنا.

لكن الذي يستوقفنا ونحن نتطلع الى المرحلة القادمة بعد عودة العلاقات مع مصر موقف الرئيس حسني مبارك من معاهدة كامب ديفيد حيث اكد في المؤتمر الصحفي الذي عقده بقصر السلام بالكويت مساء الاثنين ١١ يناير ١٩٨٨ التزامه بهذه المعاهدة والتزام مصر في الوقت نفسه باتفاقية الدفاع العربي المشترك وذكر ان المادة السادسة من اتفاقية الصلح مع اسرائيل التي بررها لبعض بأنها تعطي

أهلا بمصر

بدون «الكامب»

بعد مرور اكثر من ثمانية اعوام على توقيع اتفاقيات كامب ديفيد السيئة الذكر عادت الروح الى علاقات مصر مع شقيقاتها العربيات فرفرف العلم المصري من جديد في سماء تسع دول عربية اعادت علاقاتها الدبلوماسية مع القاهرة دفعة واحدة تقريبا بعد حصولها على الضوء الاخضر من قمة عمان الاخيرة وبذلك انتهت حالة العزلة التي كانت تعيشها مصر ضمن محيطها العربي.

للاتفاقية مع اسرائيل الاولوية في التطبيق على اي اتفاقية عربية اخرى ليست عقبة تحول بين مصر وتطبيق اتفاقية الدفاع العربي المشترك ويفهم من هذا الكلام انه لا تعارض بين الاتفاقيتين.

ونحن نتساءل بالمناسبة: ماذا بقي من اتفاقيات كامب ديفيد؟ ولماذا اصبحت اتفاقية الدفاع العربي المشترك حبرا على ورق كما ذكر الرئيس المصري؟

لقد اكد الرئيس مبارك في مؤتمره الصحفي ان مصر لم تخرق مطلقا اتفاقيات كامب ديفيد بل ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق شامير «هو الذي خرق الاتفاقية» باستمرار ضم الكيان الاسرائيلي للجولان وعلان القدس عاصمة لاسرائيل دون مفاوضات. و اشار الى ان شامير كان من اشد المعارضين لتلك الاتفاقيات اذ انه لم يصوت في البرلمان الاسرائيلي معها ولا يعترف بها اطلاقا.

ونحن نقول اذا كان الكيان الاسرائيلي ينقض هذه الاتفاقيات ويرمي ببعض بنودها عرض الحائط واذا كان شامير لا يعترف بها اطلاقا فلماذا استمرار الالتزام المصري بها؟ واذا كان شامير لا يوقع هذه الاتفاقيات فان حسني مبارك كذلك لم يوقعها وبالتالي لا بد ان نعتبر ان هذه الاتفاقيات في حكم الملغاة باعتبار ان احد الطرفين (الصهيانية) قد نقضها.

ثم ان الرئيس المصري يقول عن اتفاقيات كامب ديفيد مقللا من شأنها انها ليست سوى اطار من ورقتين. ورقة تتعلق باستعادة سيناء وهذه وقع تطبيقها وورقة تتعلق بايجاد حل لقضية الشعب الفلسطيني وهذه لم يقع تطبيقها. وهذا القول يشبه ان كانت المسألة تحتاج بعد الى إثبات فشل هذه الاتفاقيات وسقوطها والذين اسقطوها هم الشعب المصري الذي رفض ويرفض ما يسمى بالتطبيع وقاطع ويقاطع الاسرائيليين كما افشلها اطفال الحجارة الفلسطينيون الذين غيروا المعطيات في المنطقة وجعلوا طرح المؤتمر الدولي طرحا باهتا في خضم مقاومتهم الباسلة والعنيدة للاحتلال

الصهيوني. وبالتالي فان اتفاقيات كامب ديفيد لم تبق الا في اذهان المعولن على التعقل الاسرائيلي وعلى المؤتمرات الدولية والقوى الدولية بان تمكنهم من بعض حقوقهم الاصلية.

ان اتفاقيات كامب ديفيد هي التي ساهمت باكبر قسط في تمزيق اتفاقية الدفاع العربي المشترك. فكيف تكون هذه الاتفاقية حية والعرب منقسمون على انفسهم؟ حقا ان اتفاقية الدفاع العربي المشترك اصبحت حبرا على ورق ولكن ما الذي جعلها هكذا؟ سيقال لنا الخلافات العربية. ومن عتق هذه الخلافات؟ انها اتفاقيات كامب ديفيد بالدرجة الاولى ولذلك فاننا نرى ان الغاء هذه الاتفاقيات سينعش اتفاقية الدفاع العربي المشترك ويعيد اليها الحياة مثلما كان العكس صحيحا من قبل.

واذا كان الرئيس المصري قد قفز على اتفاقيات كامب ديفيد واعتبرها لا تحول دون تطبيق اتفاق الدفاع العربي المشترك فان الوضع العربي الراهن يستدعي من كل الدول العربية العمل على احياء هذه الاتفاقية بغض النظر عن كل الخلافات فيما بينها حتى نبتعد عن منطقة الضياع التي تهمنا فيها طيلة السنوات الماضية. اننا نعتبر احياء اتفاقية الدفاع العربي المشترك مطلبا قوميا ضروريا ملحا لمواجهة الاخطار المحدقة بنا من اي جهة كانت ونحن نأمل ان تتحمل كل دولة عربية مسؤولياتها حتى لا تبقى هذه الاتفاقية واتفاقيات اخرى غيرها حبرا على ورق واننا نتساءل كيف تكون لنا كمعرب مصداقية لدى الامم الاخرى ان بقيت قراراتنا واتفاقاتنا شكلا بلا مضمون؟

مرة اخرى نكرر اننا نرغب بعودة مصر الى الصف العربي ونأمل بعودتها، تدارك ما فات ولكننا ننبه الى ان هذه العودة لا يجب ان تكون جسرا تعبر عليه اتفاقيات كامب ديفيد نحو كل الدول العربية لان هذه الاتفاقيات سبب البلاء وأصله، فهل ترانا نستطيع بوضع اليد في اليد مع مصر ان نجعل اتفاقيات كامب ديفيد حبرا على ورق ونحیی من جديد اتفاقية الدفاع العربي المشترك؟؟

٣ - هل صحيح ان الصهاينة يخططون وهم في مأمن تام من حوهم؟ وهل يجوز لنا ان نوجه اتهامات للمسلمين بالتخلي عن الجهاد لتحرير القدس الذي اصبح فرض عين على كل مسلم اينما وجد وحل؟
الكل يدرك - عزیزتی المجتمع - ان تحرير القدس وكل فلسطين لن يكون الا بالجهاد فما السبيل الى تحقيق ذلك؟
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.
• د. محمد ابو محمد - الكويت

لنا بعض الاسئلة نود ان نجد اجابة عليها على صفحات مجلتكم الغراء وهي:
١ - ما الفرق بين الجهاد الافغاني والجهاد الفلسطيني؟ وما اثر كل منهما على الساحة الدولية؟
٢ - هل صحيح ان الصهاينة يعتبرون الالف مليون مسلم بما لديهم من قدرات سياسية وعسكرية واقتصادية صفرا؟ ومن الذي حول هذه القدرات - في نظر الصهاينة - الى صفرا؟

المجتمع تجيب على:

لماذا لا يجاهد المسلمون لتحرير فلسطين؟

عزیزتی القاریء:

الجهاد الافغاني والجهاد الفلسطيني بينهما تشابه من عدة وجوه اهمها:
- ان كلا من فلسطين وافغانستان بلد مسلم ابتلي بغزو اجنبي كافر.
- ان الشعبين الفلسطيني والافغاني يجاهدان لتحرير وطنيهما من الغزو الاجنبي والحكم الكافر.
ولكن الفرق بينهما:
- ان المحتل الاسرائيلي يحاول سلب الارض وطرد الشعب بينما المحتل الروسي يحاول فرض حكم كافر على ابناء الشعب وتغيير عقيدة الامة.
- ان الجهاد الافغاني اعلنها صريحة واضحة انه جهاد اسلامي

لطرده المحتل واقامة حكم اسلامي وقد اجمعت المنظمات الاسلامية الرئيسية السبع واتحدت على ذلك بينما شذت فئات قليلة مدعومة من الخارج ولكن لا شعبية لها ولا وزن على الساحة الجهادية، بينما الجهاد الفلسطيني رغم انه انطلق من منطلق اسلامي في البداية الا انه سرعان ما ظهرت منظمات تنطلق من منطلقات غير اسلامية مدعومة من بعض الجهات، حشرت نفسها داخل الجهاد الفلسطيني بالصيغة العلمانية تحت شعار مرحلة التحرر الوطني والوحدة الوطنية رغم ان الغالبية العظمى من الفلسطينيين مسلمون.

اما عن اثر الجهاد الافغاني على الساحة الدولية فقد وجد هذا الجهاد تعاطفا على المستوى الدولي وخاصة المعسكر الرأسمالي ولكنه تعاطف يريد توجيهه لصالح الصراع مع المعسكر الاشتراكي، اما المجاهدون الافغان فهم غير معنيين بغير تحرير بلادهم واقامة الحكم الاسلامي في البلاد.
واما عن اثر الجهاد الفلسطيني على الساحة الدولية فقد لقي هذا الجهاد تعاطفا من المعسكر الاشتراكي لصالح الصراع مع المعسكر الرأسمالي كما لقي تعاطفا مع دول عدم الانحياز وحركات التحرر العالمية واستطاع الوصول الى

الامم المتحدة واخيرا - بعد الانتفاضة - بدأ يحرك الضمير العالمي في اتجاه الشعب الفلسطيني وحقوقه المهدورة - اما بالنسبة لنظرة الصهاينة الى العالم الاسلامي وان هذا العالم بقدراته البشرية والسياسية والعسكرية والاقتصادية لا يساوي صفرا... فالحقيقة ان هذا القول فيه مبالغة فالصهاينة يحسبون لهذا العالم الف حساب ولكن متى؟... حين يصحو هذا العالم ويدرك ذاته انه أمة واحدة وان موارده البشرية والاقتصادية وامكاناته العسكرية والسياسية يجب ان تصب جميعا لصالح الاسلام والمسلمين وقضاياهم المشتركة..

ولذلك يعمل الصهاينة ليل نهار ومعهم قوى الشر العالمية المعادية للإسلام والمسلمين بشتى الوسائل ويضعون المخططات المتعددة الاشكال والانواع لاستبعاد الاسلام عن واقع حياة المسلمين باسم الوطنية والقومية والاشتراكية والتقدمية.

ومع استمرار هذه الحالة - غياب الاسلام او تغييبه عن واقع حياة المسلمين عقيدة ومنهجاً، عبادات ومعاملات، نظاماً والتزاماً، تربية وجهاداً - في هذه الحالة - يمكن القول ان المسلمين في نظر الصهاينة مجموعة اصفار.

ومع ذلك فالصهاينة ومن يساندتهم حريصون على تحطيم كل وحدة اسلامية حقيقية، وكل قوة اقتصادية مستقلة، وكل قوة عسكرية يمكن ان تشكل خطراً عليهم - اي الصهاينة - في حالة عودة المسلمين الى ذواتهم... ولذلك كان الهجوم الاسرائيلي على المفاعل الذري العراقي ووقوف الولايات المتحدة في وجه انتاج قنبلة ذرية باكستانية ولا مانع ان تمتلك الهند مثلاً هذه القنبلة.. ولا مانع من الترويج بين الحين والاخر ان دولة العدو الصهيوني تمتلك العديد من القنابل الذرية او النووية.

- اما بالنسبة للسؤال الثالث فهو مرتبط بالسؤال الثاني فالصهاينة يتصرفون وهم مطمئنون - في الوقت الحاضر على الاقل - ان ليس هناك خطر حقيقي يهددهم من (جيرانهم) العرب او المسلمين ما دام الاسلام ليس منهجهم وما دام الخلاف قائماً بينهم، وقد تجاوز مرحلة الخلاف الى مرحلة الصراع المستتمة في بعض الاحيان كما نشهد اليوم لدى بعض الجهات العربية والاسلامية.

اما عن مسألة اتهام المسلمين بانهم قد تغلوا عن الجهاد لتحرير القدس وكل فلسطين فيمكن القول بوجه عام ان الجهاد بمفهومه الاسلامي او ما يسمى بالخيار العسكري قد غاب عن الساحة العربية والاسلامية الرسمية الى حد كبير واستعاض عنه بما يسمى بمساعي السلام مع العدو الصهيوني سواء بمظلة امريكية كما حدث في اتفاقيات كامب ديفيد او بمظلة دولية كما تطالب بقية الدول العربية ومعها منظمة التحرير الفلسطينية.

وجدير بالذكر ان هناك فرقا بين السلام وبين الاستقرار في الشرق الاوسط فالاستقرار يعني بقاء الحال على ما هو أي بقاء الكيان الصهيوني وتوقف ما يسمى بعمليات العنف بينما السلام من المفروض فيه ان يكون قائماً على العدل وليس من العدل اقرار الظالم على ظلمه والمحتل على احتلاله، ومغتصب الديار على اغتصابه، ليس من العدل ان تتحول القدس الى عاصمة لليهود الى الابد كما يقولون، وان تكون السيادة لليهود على ارض فلسطين العربية الاسلامية المباركة.

ولذلك لا يمكن ان يقوم سلام في فلسطين من غير عدل ولا يمكن ان يكون هناك عدل مع بقاء الكيان اليهودي في فلسطين ولو كان ذلك على جزء من فلسطين اذ ان في ذلك ظلماً وسرقة واغتصاباً ولا يمكن لاي مسلم صادق الاسلام عميق الايمان ان يقبل بهذا الظلم ولا يمكن للمشروع الصهيوني ان يلغي ذاته بذاته لمجرد ان هناك مسلمين يسعون الى السلام معه الا اذا افتقد هذا السلام معناه بافتراده العدل.

وحتى هذا النوع مما يسمى سلاماً، من المشكوك ان يقبله الصهاينة الا اذا كان قبولا مرحلياً تمهيداً لقفزة اخرى لاحتلال مزيد من الارض والمهيمنة على المزيد من المسلمين اقتصادياً وسياسياً باعتبارهم (غوييم) كما يقول اليهود، دمهم حلال، ومالهم حلال، وينبغي ان يكونوا مسخرين لخدمة اليهود (شعب الله المختار).

- وعلى هذا فالجهاد كما تقول - عزيزي القارئ - فرض عين على كل مسلم ومسلمة لتحرير القدس وكل فلسطين... وهذا الفرض يلزم المسلمين حيثما وجدوا واينما حلوا... فلماذا لا يوجد جهاد بمعناه الاسلامي الشامل لتحرير فلسطين؟ ولماذا هذه الفريضة غائبة وهناك وطن اسلامي محتل هو من اقدس اوطان المسلمين؟ وما السبيل الى تحقيق هذا الجهاد؟

ان الغزو الشقافي الغربي بشقيه الماركسي والليبرالي الذي سبق واعقب تحطيم اخر خلافة اسلامية في اسطنبول ومن ثم تجزئة العالم الاسلامي الى دول وانظمة واحزاب اسسها اعداء الاسلام او مسلمون مهزومون مبهورون بحضارة الغرب الماركسية او الليبرالية... هذا الغزو الثقافي وما نتج عنه هو المسؤول عن ضياع هذه الامة وتفتيتها ومن ثم بقاء الكيان اليهودي وتوسعه على حساب الاسلام والمسلمين بعد ان تم غزوهم من الداخل لتخريب عقيدتهم وفسادها لعقائد دينوية غريبة ثبت خاؤها وعجزها واستسلامها وافلاسها.

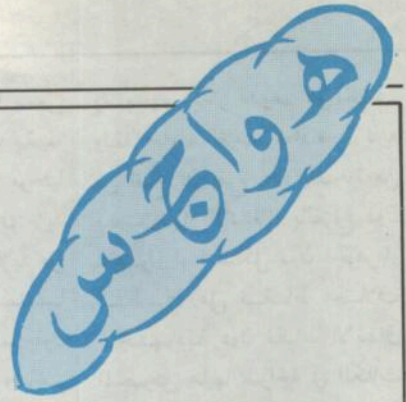
- من هنا كانت الصحوة الاسلامية المعاصرة التي هي السبيل الوحيد الى تصحيح الاوضاع بعودة المسلمين الى ذواتهم انهم امة واحدة عقيدتهم ربانية

ومنهجهم لدحر عدوهم هو الجهاد. ولقد حاول الغرب كعادته بما لديه من اتباع ان يفرغ هذه الصحوة من مضمونها بالانشغال بالفروع دون الاصول او الشكل دون الجوهر او الطرق على نقاط الخلاف الاجتهادية دون نقاط الاتفاق المنصوص عليها صراحة في الكتاب والسنة والاجماع.. وحين عجزت كانت المواجهة والقمع والتنكيل.. ومع ذلك فما زالت الصحوة في صعود وتأصيل.

وقد بدأت هذه الصحوة في الآونة الاخيرة تأخذ مجراها العملي في فلسطين المحتلة حيث مارس المسلمون هناك الجهاد على ارض الواقع عملاً مسلحاً نوعياً يميزا لم يلبث ان حفز الجماهير المقهورة التي خاب ظنها في الامم المتحدة والهيئات الدولية وكل مساعي السلام السرابية.

فتحركت جماهير المسلمين في الارض المحتلة تواجه المحتلين الصهاينة بما ملكت ايديها من حجارة وبما ملكت قلوبها من ايمان تهتف: الله اكبر.. الله اكبر... خبير، خبير يا يهود.. جيش محمد سوف يعود

وبذلك يكون الجهاد قد اعلن عنه في الارض المقدسة وبدأت ممارسته عملياً، وما على المسلمين حيثما وجدوا، واينما حلوا الا ان يتوجهوا بذواتهم او باموالهم وامكانياتهم لدعم هذه الانتفاضة الجهادية المباركة متخطين كل الحواجز والعوائق.. فمن لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم، ومن لم يغز او لم يحدث نفسه بالغزوات ميتة جاهلية، ومن جهز غازياً فقد غزا... صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذن للذين يقتالون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير» صدق الله العظيم.



يكتبها: مبارك الدولية



(من وحي الحجارة)

حب المحكوم للحاكم

تتعدى كونها مجموعة من انصار بعض المنظمات، متجاهلين بذلك نداءات التكبير والتهليل وصيحات التوحيد تخرج قوية من حناجر اطفال الحجارة ونسائها، ناهيك عن ان الانطلاقة اليومية للمظاهرات تبدأ من المساجد وبعض الخطب الحماسية مما حدا بالعدو الى اقتحام المساجد ومنع الناس من الصلاة فيها!! وقد صرح شامير مؤخرًا من ان المتعصبين والمتطرفين دينيا من المسلمين هم وراء هذه الانتفاضة.

● مقال الثلاثاء للاستاذ أمين هويدي في جريدة الوطن والذي نشر قبل فترة بعنوان (اولويات الصحة في الارض المحتلة) اثبت فيها قضيتين:

الاولى: ان هناك صحة اسلامية جديدة تدب داخل الجسد الفلسطيني
الثانية: ان قناعة تكونت لدى الجماهير الفلسطينية في الداخل وهي ان ما أخذ بالقوة لا يرد الا بالقوة!! وان الحلول التي تطرحها بعض الانظمة اثبتت عدم جدواها لوضع حل لمشكلة الشعب الفلسطيني، وان الحل الوحيد لهذه القضية المزمنة هو الجهاد... المقدس... والمقدس فقط!!...

● ان كانت عملية الطائرة الشراعية قد فتحت طريق الجهاد المقدس وباب القوة والقتال المؤدية الى تحرير الارض المحتلة، فان جهاد الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة.. وقاتل اطفال الحجارة في غزة قد اغلق وبقوة باب الحل السلمي.. المزعوم!!
● عجبت من وسائل الاعلام العالمية وهي تحاول الايحاء للعالم كله من ان ما يجري داخل الارض المحتلة ليس له علاقة بالجهاد الاسلامي والدوافع الايمانية والعقائدية، وانها لا

في لقطات تلفزيونية شاهدت رئيس المانيا الشرقية - هونيكر - يتنزه في سيارة مكشوفة في شوارع باريس مع الرئيس الفرنسي ميتران، والجماهير تحيط بجانب الطريق تحييهما وتقذفهما بالورود والفتاف.

شاهدت منظرا طبيعيا.. فطريا.. بدون تعقيدات امنية تحرم رجل الشارع من ان يلتقي ولو لمرة واحدة في حياته برئيسه وجهه لوجه. لقد شعرت بالحسرة وانا اشاهد رؤساء الدول الاوروبية. اكثر الدول انفتاحا - ينزلون الى الشارع يضافون بأيديهم افراد شعوبهم بينما في كثير من دول العالم الثالث يتزاور القادة دون ان يشعر بوصولهم احد، ولولا الصحف والمجلات لما عرفت الشعوب وجوههم، ومع ذلك فاني اجد لبعضهم عذرا في ذلك، فهم لم يصلوا الى ما وصلوا اليه الا بالانقلابات الدموية والتسلط والقهر، واستمر البعض منهم يحكم بهذا الاسلوب، فواجهوا لهم من يكرهونهم من شعوبهم بدلا من ان يزرعوا في قلوبهم بذور الحب والولاء، لذلك تتسبب الاجراءات الامنية في كثير من الاحيان في عزل الحاكم عن المحكوم.

وهزلت.. ان نشاهد ما نفتقده عن الخصوم!!



التحدث والقراءة

بقلم: د. عدنان الشطي

كل انسان منا يعلم بان الطفل الذي عمره ٤ أشهر لا يستطيع التحدث ولكن الطفل في السن الرابعة يتحدث بطلاقة. ودائما يواجه الاطفال مشكلتين في التحدث. الاولى تكمن في تنظيم افكارهم ليعبروا عنها بطريقة تضيفها (كلمة، جملة) او طريقة تواصلها (التحدث، الكتابة) اي ان الاطفال يحاولون وباستمرار ان يصلوا الى وسيلة او جهاز للاتصال مع الآخرين. وهنا سحاول التركيز على استخدام هذه الوسائل.

يعتبر تحدث الطفل في السنة الرابعة من عمره من اهم المؤشرات التي نستطيع الاعتماد عليها في تحديد قدرات الطفل للقراءة ومع ان وسيلة التحدث تستخدم القدرات النطقية للتعبير والقراءة تستخدم القدرات البصرية. ولكن لا بد لنا ان نجزم بان التحدث له اهمية كبرى واهم من الاختيارات النفسية واللغوية في تحديد قدرة الطفل في الدخول الى مجال القراءة. ولعل حاسة السمع التي لدى الاطفال هي من افضل الطرق التي تربط بين التحدث والقراءة. نعم الاطفال الذين

يحبون التحدث تكون لديهم الدوافع الاساسية للقراءة. استمع الى الطفل في هذا السن يتحدث اليك. قرر ما الخطوات التي يجب اتخاذها لتزداد اهمية لغة الطفل بالنسبة له. فالطفل الذي لم

يستوعب جدوى وفائدة التحدث سيواجه صعوبات اكثر في تفهمه للقراءة وتحليل تحدث الطفل يجب ان تراعي النقاط التالية:

أ - هل حديث الطفل يحتوي على معنى او أنه فقط وسيلة للاشارة بمعنى اخر هل الطفل يتحدث معك (وليس اليك) ام فقط يتجاوب مع حديثك، اي لا يستخدم كلمات جوابية فقط (لي، لا، مابي) ففي هذه الحالة تكون اللغة وسيلة للاشارة للطفل وليس وسيلة للتحدث. فالمعنى في الحديث يعني تنظيم الافكار ام الاستشارة فقد لا تكون منظمة وتدل على خواص اخرى لن نتطرق اليها.

ب - هل يعي الطفل بان الهدف من اللغة هي وسيلة اتصال مع الآخرين وفي هذه الحالة يحاول الطفل ان يتصل ويحتك بالآخرين عن طريقها، ام انه اذا لم يبع فائدة اجهزة الاتصال الطبيعية التي لديه فانه لن يحاول او حتى تجريب وسائل اخرى (كالقراءة) للاتصال بالعالم الخارجي.

ج - هل يستخدم التحدث لتوصيل الافكار وتبادل الشعور مع الآخرين حيث ان الكثير من الاطفال يمنعون او لا يشجعون على التعبير عن افكارهم مهما كانت فهذا يقلل او يؤخر فائدة اللغة بالنسبة للطفل. فاذا لم تساعده اللغة على تبادل الافكار والمعلومات التي يريدها مع الآخرين

فانه يصرف اهتمامه عنها. ام اذا نجح في التعبير عن احتياجاته او في الحصول على المعلومات التي يريد الحصول عليها. فهذا يعتبر خوش دلالة قصوى.

د - هل لدى الطفل القدرة على تغيير او تعديل تطوير لغته وفي هذه الحالة يلجأ الطفل من كلمة واحدة للجملة «سيارة» الى كلمتين في الجملة «سيارة بابا» الى «ابي اروح السيارة مع ابي» فالانتقال خلال هذه الجملة اعطت معنى ادق ووضح لدى المستمع. هذا دليل ذو دلالة قصوى على مستوى رفيع في تطوير اتصاله مع الآخرين قد يتساءل ما المدرسة او المدرسة ما السر في المعنى، الاهداف، التبادل والتطوير في استخدام القراءة. الامر ليس واضحا للكثير مع ان بسيط. فالتحدث هو وسيلة التعبير للطفل عن نفسه والقراءة هي الوسيلة التي يستمع فيها الى الآخرين ونريد من حصيلته اللغوية.

ولو سألنا الكثير من اولياء الامور والمدرسات عن الوسيلة المفصلة لدى الاطفال هل هي التحدث اليهم ام القراءة لوجدنا الاجابة الصريحة دون تردد فالاطفال يحبون قراءة القصص لهم اكثر من التحدث. ويعتبرون الكتابة وسيلة هندسية (على الاقل في بداية ظهورها وليست وسيلة للتعبير او قراءة افكار الآخرين على عكس القراءة) وخصوصا من خلال القصص (فهي وسيلة للتعلم. ومن هنا أتت الابة الكريمة «اقرأ» تأمر بالقراءة ولم تأمر بالكتابة؟؟

الجسور المقطوعة (٣)

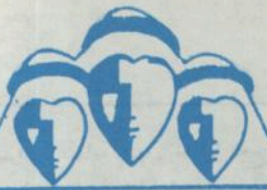
الارض - يتبأ منها حيث يشاء - التوبه هو الصعود على جميع الوزارات. فميزانية الدولة بيده يحكمها بكتاب الله - نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين. ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون. ٥٤ - ٥٧ يوسف. نعم أجر الآخرة خير... لان الوصول الى الحكم ليس غاية. بل هو وسيلة الى اجر اؤخرة. والله غايتنا..

احمد القطان

يوسف والدعوة الى الحكم بواسطة رؤيا منامية لم تكلف الدعوة درهما ولا دينارا واصبح الجسر الموصول من الحكومة الى الدعوة فالحكومة تابعة والدعوة قائده ورائده تعالج جميع الازمات الاقتصادية وغيرها بمنهج الله الحكيم (وقال الملك اثثوني به استخلصه لنفسي!! فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين. قال اجعلني على خزانن الارض انني حفيظ أمين. وكذلك مكنا يوسف في

يشكرون. يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار؟! ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتوها انتم وآبائكم ما انزل الله بها من سلطان. - وهنا قمة التحدي للسلطان - ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا إياه، ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. ٣٧ - ٤٠ يوسف. بعد هذا الثبات مباشرة عملت يد القدرة الالهية على وصول

وبعد ثبات يوسف على المبدأ الثابت وانطلاق الدعوة من السجن لا من القصر!! واعلانه لاصول الدعوة داخل السجن: (اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون. واتبعتم ملة آبائي ابراهيم، واسحاق ويعقوب. ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء. ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا



هوامش

• أكدت وزارة المواصلات انها سوف تقوم - بالتعاون مع ادارة الجمارك - بمنع ادخال اجهزة كمبيوتر او اجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية الى البلاد الا بعد الحصول على اذن من الوزارة بشأنها.

• اوضح مسؤول في الهيئة العامة للاسكان انه توجد دراسة جدية لاختلاء بيوت الشعبيات القديمة في ام الهيمان على مراحل خلال عدة سنوات مقبلة، وسوف تنشأ قسائم للمواطنين مكانها.

• ذكرت مصادر صحفية ان اكثر من ٦٥ الف شخص غادروا الكويت عن طريق المنافذ البرية وذلك خلال عطلة المدارس الحالية.

• مسؤول حكومي عراقي ذكر ان العراق ربما يسعى في المستقبل القريب لربط شبكته الكهربائية بالكويت.

• قررت وزارة التربية توزيع ٣٠٠ منحة دراسية للعام الدراسي ١٩٨٩/٨٨ وفقا لنظام المنح السنوية للبلدان الشقيقة والصديقة والجمعيات والهيئات الاسلامية.

• جاء في تقرير اقتصادي فرنسي ان للكويت نية لبناء مجمع صناعي استثماري كبير في اسبانيا وذلك في قطاع البتروكيماويات.

• سمو الامير: الفلسطينيين شمو من الزعامات العربية



علق سمو امير البلاد في كلمة له مع وكالة الانباء الكويتية على احداث الانتفاضة الباسلة في فلسطين المحتلة فاشار الى الاسباب والدوافع الحقيقة التي جاءت الانتفاضة نتيجة لها.

وقال سموه ان الانتفاضة جاءت نتيجة أمرين:

الاول: القهر والاذلال الذي لقيه ويلقاه اخواننا في الاراضي المحتلة من قبل السلطات الاسرائيلية من اجراءات تصفية وظلم.. وقد ولد ذلك في النفوس ثورة عارمة انفجرت في وجه الظلم والاستبداد مدفوعة بالشعور الوطني لا من تدبير زعامات او جهات معينة.

الثاني: تعبر هذه الانتفاضة عن المشاعر الحقيقية الياثسة التي تمكنت من نفوس اخواننا هناك تجاه امتهم العربية وزعاماتها فقد عاشوا على الوعود التي لم يحدوا لها نتيجة ولم يروا فاعلية وظلوا يسمعون طوال السنوات الماضية عن استعدادات امتهم لنصرتهم

ورصد المبالغ الطائلة لاجل ذلك ولكن للاسف لم يجدوا لكل ذلك بين ظهرائهم اي وجود، بل كانت النتيجة هي ما يشاهدونه اليوم من ضعف وتفرق وتشتت عربي وانفراد قوى الاحتلال الظالمة بهم. وقد اكد سمو الامير بأن مساندة شعبنا في الاراضي المحتلة مسؤولية تاريخية يتحملها كل عربي مهما كان موقفه ومركزه.

• رئيس جمعية الاصلاح يبرق مستنكرا مجازر اليهود في فلسطين



وجه السيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي لمجازر اليهود الوحشية ضد المسلمين في الاراضي المحتلة وذلك الى كل من خافير بيريز دي كويلار، ورئيس مجلس الامن، ورئيس اللجنة العالمية لحقوق الانسان في جنيف، ورئيس منظمة الصليب الاحمر في جنيف.

• الهاجس الامني في زيارة مبارك

شهد الاسبوع الماضي وصول الرئيس المصري حسني مبارك الى البلاد يرافقه وفد كبير وذلك ضمن سلسلة زيارته الخليجية، وتأتي هذه الزيارة بعد اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الكويت والقاهرة في اواخر العام المنصرم.

وقد تضمنت اقامة الزعيم المصري في الكويت مباحثات مشتركة بينه وبين سمو أمير البلاد ذكر انها تركزت حول العلاقات الثنائية بين البلدين وحول الاوضاع في المنطقة بصورة عامة.

ويغلب على العلاقات المصرية - الكويتية حاليا محوران احدهما اعلن عنه مؤخرا ويتعلق بالتعاون الاقتصادي المشترك وتوجه الاستثمارات الكويتية الى مصر والمحور الاخر لم يعلن عنه رسميا ولكن التصريحات الرسمية تؤكد ويتعلق بالتعاون الدفاعي ودور مصر العسكري تجاه أمن الخليج.

وقد اشار الرئيس المصري الى ذلك خلال لقاء صحفي فاكد استمرار التزام بلاده باتفاقية الدفاع العربي المشترك واكد استعداد مصر لتقديم الدعم العسكري اذا ما تعرضت اية دولة عربية في الخليج العربي لعدوان، لكنه حاول ان ينفي اشاعات حول اتفاقية سرية لارسال قوات مصرية

قال بعضهم

سركات في وضح النهار

قال لي بألم وحسرة احد القدامى العاملين في احدى الشركات «صدقني ان معظم الجمعيات التعاونية لا تشتري منا حتى ندفع عمولة، وقد يأخذ هذه العمولة الرئيس او مدير الجمعية او العامل، واذا لم ندفع فلا تقبل بضاعتنا، واستطيع ان اعطيك اسماءهم فردا فردا، ولكن من الصعب ان تمسك عليهم اي تمسك» انتهى.

ان هذه الظاهرة السيئة في المجتمع تعطي صورة سيئة للعمل التعاوني في الكويت، وتعطي اهمية اكبر باختيار العناصر الصالحة التي ليس لهم هم سوى خدمة المجتمع وذلك بمراقبة الله بكل ما تفعل، وليس همها المصالح الشخصية، ان قطاع الجمعيات التعاونية، ما هو الا جزء من الحركة الاقتصادية في البلد، فاننا على خطر عظيم، واخشى ان يأتي اليوم الذي تكون فيه هذه السركات حقا مشروعا للبعض يطالب فيه في وضح النهار، وما لم تبعد هذه العناصر الخبيثة وعديمة الضمير، فان «مجتمعا متفككا، لا يثق بعضهم ببعض يأكل بعضهم الاخر» سوف ينتظرنا، فهل نسرع باقتلاع الاورام السرطانية ام ننتظر حتى ينتشر المرض، ونعرض المجتمع للهلاك؟؟

عبدالحاميد البلالي

واضاف العثمان بان مكونات المشروع تتلخص في تبليط الارصفة والساحات العامة وزراعة الاشجار، وتوفير خدمات الشارع العام كالاشارات الخاصة بالمرور والمظلات والمقاعد واحواض الزهور بالاضافة الى توفير مواقف للسيارات تحت سطح الارض.

رد مشكور

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم
تحية طيبة وبعد،
بالاشارة الى الموضوع المنشور على الصفحة الثامنة من مجلة المجتمع العدد (٨٥١) بتاريخ ٢٢ جمادى الاولى ١٤٠٨ هـ الموافق ١٢ يناير ١٩٨٨، تحت عنوان «الى وزارة الاعلام - هل يجوز استخدام المفردات الجنسية» والخاص فيما نشرته احدى الكاتبات بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٣١، بعنوان «غير صالح للنشر» في ملحق احدى الصحف.

ونحن اذ نشكركم على حرصكم واهتمامكم، تود وزارتنا ان تعتذر للقارئ الكريم على ما ورد في المقال المذكور من اساءة، وعبارات منافية للاداب العامة، وتعد بعدم تكرار ذلك مستقبلا.

مع تحياتنا،،

وكيل الوزارة المساعد
لشؤون الثقافة والصحافة
والرقابة
حمد يوسف الرومي



طبية ومشروعات انتاجية وجمعيات اسلامية وكلليات للقرآن الكريم والعلوم الاسلامية وآبار ارتوازية. ووضح الحجي ان المبالغ التي انفقته الهيئة على كافة ميادين العمل الخيري بلغت ٨ ملايين ٥٩٠ ألف ٣٩١ دولارا امريكيا توزعت على المسلمين في كافة انحاء العالم الاسلامي ومناطق الاقليات الاسلامية. ويذكر ان الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تتخذ من الكويت مركزا لها، عرفانا لجميل هذا البلد الطيب في تبني فكرة الهيئة، واخراجها الى حيز الواقع العملي.

• مدير البلدية: مشروع لتحسين البيئة

في حديث ادلى به الى الزميلة الرأي العام ذكر مدير عام بلدية الكويت راشد العثمان ان هناك مشروعا لتحسين البيئة في مدينة الكويت وهو يمتد لعدة سنوات ويستهدف توفير المرافق الضرورية في مواقعها الملائمة في كافة مناطق المدينة وتحسين البيئة بما يتلاءم وحركة الانشطة القائمة.

للخليج مقابل خمسة مليارات دولار!

وقد تضمنت جولة الرئيس مبارك الخليجية زيارة للسعودية وقطر والامارات العربية المتحدة وقد رافقه خلال الزيارة وزير الخارجية المصري وعدد من كبار المسؤولين المصريين.

• ٩٥ مليار دولار استثمارات الكويت

وفقا لحدث الاحصاءات المتوافرة تقدر القيمة الاجمالية للاستثمارات الخارجية الكويتية بمبلغ ٩٥ مليار دولار على الاقل. وتنقسم الاستثمارات الكويتية الى فرعين هامين غ الاول وهو الاحتياطي المركزي التابع للدولة وتقدر قيمته حاليا بنحو ٣٥ مليار دولار.. والثاني احتياطي الاجيال المقبلة الذي يحتوي على ٦٠ مليار دولار.

ويشير التقرير الى ان الكويت مصممة على عدم المساس بصندوق احتياطي الاجيال المقبلة قبل عام ٢٠٠١ ميلادية.

• الحجي: نفذنا ٥٩ مشروعا اسلاميا

افاد رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية يوسف الحجي ان الهيئة قد انجزت ٥٩ مشروعا في ١٣ دولة موزعة ما بين مساجد ومدارس ومراكز

على ضوء الانتفاضة المستمرة في الارض المحتلة:

فلسطين أرض الصراع والاسلام هوالقضية



• هل انتفض هذا الشعب من اجل حكومة في المنفى؟

المثل الثاني هو ما قام به صلاح الدين الايوبي.. ادرك صلاح الدين ان قضية الصراع مع الغرب هي: الاسلام في مواجهة الصليبية وادرك ان ارض الصراع المركزية هي بيت المقدس فوجد الامارات الاسلامية وحشد قواه ودخل الصراع لنصرة الاسلام بتحرير بيت المقدس.. فحقق الانتصار لدين الله وتحرير بيت المقدس.

ومن الواضح ان المشرق العربي شكل دوما ولدى كل القوى عبر التاريخ ارضا استراتيجية لتحقيق الهيمنة وهذا لخصائص جيوسياسية متميزة كشر الحديث حولها. ومثل بيت المقدس الموقع الجغرافي الاكثر اهمية في المشرق بل ورمزه ومفتاحه.. هكذا كان على عهد صراع الروم

في المثل الاول كان واضحا ان المجتمع اخذ يحشد القوة ويهيئ الظروف الموضوعية وينضج الظروف الذاتية لاستئناف الصراع مع المجتمع القرشي على اعتبار ان قضية الصراع هي الاسلام في وجه الشرك وارض الصراع مكة.. وتواصلت الجهود الى اللحظة التي يتحقق فيها انتصار القضية بتحرير مكة - ارضا - من حكم الطاغوت.. ومن تلك اللحظة حقق الاسلام - كقضية - وجودا اساسيا في الكون اذ ان قريش ومكة كانتا بمثابة قلب العرب معنويا وجغرافيا.. فكان لا بد للاسلام لكي يحقق هيمنته ان ينطلق من قاعدة مركزية في الواقع الجغرافي المحيط.. وجاءت الانتصارات بعد ذلك متتالية.

كل الذين دخلوا الصراع وظنوا انهم قادرون على تحرير الارض في غياب الوعي بالقضية - قضية الصراع - انتهى بهم الامر الى فقدان الارض.. اما الذين دخلوا الصراع باسم القضية في غياب تحديد الارض - ارض الصراع - انتهى بهم الامر الى خسارة معركة القضية

اجل ان كل صراع محكوم لقضية ومحدد بارض.. هذه ملاحظة يمكن تدبرها في سير حركة التاريخ للشعوب والامم.. وتبدو اكثر جلاء في تاريخنا الاسلامي.. ولتضرب مثلين على ذلك: المجتمع الاسلامي الوليد في المدينة المنورة والمشروع الجهادي ضد الصليبيين بقيادة صلاح الدين.

والفرس.. وبعد ذلك على طول تاريخنا الاسلامي في مواجهة الصليبية.

وعاد واضحا من سير المعارك ان من يسيطر على ارض فلسطين يسيطر على المنطقة ومن يخسر الصراع فيها يخسر الجولة مع الخصم.

فمسألة الارض اذن واضحة تماما في حركة الصراع الذي دار بيننا واعدائنا، وواضحة كذلك في كل صراع بين امتين او شعبين.. والارض هنا يجعلها المهاجم قاعدة ارتكاز له لتنفيذ مشاريعه وهي بعينها التي يعتبرها المدافع حصن الحماية لكل مواقعه الاخرى الجغرافية والانثائية فيحدث الصراع على هذا الاعتبار بين المهاجم والمدافع على موقع ذي اهمية حيوية اساسية لكل منهما.

المهاجم يحاول تحقيق قاعدة لفرض هيمنته... والمدافع يحاول تحقيق تحرره لبداية ظهوره.. وتتجلى قيمة اكتشاف ارض الصراع للمدافع في توجيه كل الجهد في الاتجاه السليم لتقويض الوجود العدواني. هذه هي اهمية (الارض) في منظومة الصراع فمن جهل قيمتها اخذ على غرة وتهقر موقعا وراء موقع... ومن استطاع تحديدها تمكن من اكتشاف مخطط الدعو وكانت ضرباته في الاتجاه المضاد لحركة العدو.

ويبدو ان مسألة الارض في منظومة الصراع غدت واضحة الاهمية عند جيل المحللين والمنظرين الوطنيين والقوميين وساعد في ايضاح اهميتها تركيز العدو على انقراضه فيها.

لكن الجزء الاخر في منظومة الصراع ما زال يتغشاها التعميم والضبابية.. ما هي قضية الصراع؟ ستفاجأ بثبات الاجوبة!! لان اهمية (الارض) في اطروحة الصراع تضخمت الى الدرجة التي غطت فيها على اهمية قضية الصراع.. فنشأ عن هذه الحالة ثقافة وآداب وقيم جميعها تخدم حالة جزئية في المنظومة وتهمل القضية وتطرحها جانبا.. فخرسنا دوما في ظل هذه الضبابية معرفة حدود الفصل بيننا والعدو هذا من جهة.. ومن جهة اخرى وللفقدان الوعي بالقضية رفعت قضايا بديلة على انها هي القضايا الاساسية لمجتمعاتنا مما اغرق هذه المجتمعات في واقع لا علاقة له بالتوجه الى ارض الصراع.

نريد تحرير فلسطين لماذا؟ مع من نصارع؟ ولماذا نصارع من نريد ان نصارعه؟ لتخفيف حدة السؤال نطرح سؤالاً تقريبياً لماذا لم تستنفر الامة ضد العثمانيين عندما سيطروا على بيت المقدس في حين بلغ الاستنفار النخاع من عواطفها ضد الصليبيين والصهاينة عندما اغتصبوا بيت المقدس؟ نريد تحرير فلسطين لننصر ديننا.. وبمعنى اكثر

وضوحا ليظهر منهجنا على المناهج كلها ويتقدم نموذجنا الحضاري النماذج كلها... ولنقوم بواجبنا الشرعي في قيادة البشرية واتقاذها من الرذيلة والجور والشقاوة. وكل ذلك لا يمكن ان يحدث الا اذا كسرنا شوكة الغرب واقتلنا قاعدته المركزية في هجمته علينا - الكيان الصهيوني - ثم اننا لا نصارع الانسان الغربي المسيحي او اليهودي لكونه مسيحيا او يهوديا، بل نحن نصارع المسيحي الصليبي واليهودي الصهيوني اي اننا نحارب مناهج الشر والعدوان والاعتصاب.. ومن تتمثل فيهم هذه المناهج.. وذلك لاننا نحمل منهجا مختلفا تمام الاختلاف انه منهج الكرامة والسلام.

ان الاستطرداد في هذه النقطة يكشف لنا عن شرعية كفاحنا للاستعمار على الصعيد الانساني والتاريخي.. فالاستعمار يريد قتل ديننا ليحقق اهدافه جميعا ونحن نحبي ديننا ومنهجنا لتحرير على كل الاصعدة.. ولنحرر البشرية على كافة الاصعدة.

وهكذا تصبح قضية الصراع مسألة من الجهل تجاوزها.. فتجاوزها يعني اننا لم نعد نمتلك ضوابط حركتنا ولا معرفة حدود المعركة مع العدو.. مما يقودنا في منتصف الطريق او اخره الى ان نصبح جزءا من مشروع العدو

كيف ذلك؟ ان ذلك سهل جدا.. فالعدو الصليبي اليوم اخفى هدفه المباشر واطهر اهدافه غير المباشرة وزينها بشقافة الاستهلاك ومفاهيم هيمنته.. فلا حرية الا ما يراه هو حرية ولا ديمقراطية الا ما يراه ديمقراطية ولا علمية الا ما

يراه كذلك وهكذا!! ولهيمنة ثقافته هذه انتظمت اجهزة اعلامه ومؤسسته العلمية وجيل المتغربين ينشرون هذه الثقافة فيظهرون الوقائع على غير ما هي فترى مثلا ان الكيان الصهيوني يقدم على انه (دولة اسرائيل) و(شعب اسرائيل) و(ارض اسرائيل) الخ.. مما يعني (ان هذا الكيان حالة مستقلة قائمة بذاتها كل ما بينها وبين الغرب انما هو علاقات اقتصادية وتكنولوجية جيدة وذلك نظرا لان «اسرائيل» دولة متحضرة!).. اي جعل

النظر الى واقع الظلم على اعتبار انه امر طبيعي. والذين لم يروا الصراع على اعتبار انه صراع حضاري فتجاوزوا قضية الصراع - الاسلام في مواجهة الصليبية - ليس بوسعهم الا ان يستحيوا لظلال الشقافة الغربية والواقع السياسي الدولي!! هذا الواقع السياسي الذي انشأ لجرائمه وعلى طريقته ما ينفس به غضب المسلمين ويحرف مسيرتهم.. كيف ذلك؟.. الصراع دائر - حسب ما هو مقدم - على اعتبار انه مسألة ارض وجغرافيا اي حسبما تعارفوا عليه صراع اقليمي. اذن فلا يد من العودة للمؤسسات الدولية: (مجلس الامن)، (الامم المتحدة) (محكمة العدل الدولية) وذلك للحسم في قضايا الخلاف.. ويصبح القانون الدولي والارادة الدولية حكمين متنفذين في مصير الصراع لا ينبغي الخروج عليهما.. ومن الواضح ان القبول بالتعاطي مع هذا الواقع السياسي على اعتبار انه يمكن ان يكون منصفاً او متعاطفاً او محايداً، ليخرج فلنا وقرارنا من دائرة الاستقلالية ويضعه في دائرة الاحتواء شيئا فشيئا... فنصبح



• هكذا يواجه الشعب الفلسطيني قوات الاحتلال.



• هذه ارض الصراع وعلى المسلمين ان يخوضوه.

التوجه بهذه القضية محمولة بحالة متكاملة من الوعي والثقافة والايمان الى ارض الصراع المركزية — بيت المقدس — وهذا ما يجب ان يحدد لنا سمات الاطار الايديولوجي لكل عمليات التربية والتثقيف والاعمار والانشاء على كل المستويات في جبهتنا حيث عندما نغتنل ايماننا بهذه القضية ونتوجه حقا لبيت المقدس فان كل مشاريعنا ستنشأ ملبسة لحالة الجهاد ومستلزماتها والجهاد ماض في طريقنا نحو بيت المقدس تقدما اقتصاديا مبنيا على الاستقلال والتمايز وقدرة عسكرية حقيقية تحمي ديار الاسلام ووحدة تنظم صفوفنا وطاقاتنا.. اذ ان وعي المعادلة بالشكل الذي سبق يكشف لنا المخطط الاستعماري بكامله اقتصاديا على صعيد التبعية وهيمنة الغرب الاقتصادية وثقافيا على صعيد التغريب والاستشراق وسياسيا على صعيد الاستقطاب لاحد مراكز القوى الدولية.. اي ان هذا الوعي سيجعل كل ضربة توجه ضد الكيان الصهيوني انما هي بمثابة ضربة في الضميمة للتغريب وللتجزئة وللتبعية.. اشكال هيمنة المشروع الغربي الثلاثة الهامة على امتنا. ان اي مجموعة او حركة اسلامية تأخذ اهميتها في واقع الامة من مدى اكتشافها لارض الصراع والقائها بثقلها في آتون المعركة مع العدو.. وستفقد قيمتها ويتحجم دورها مهما كثر الاتباع اذا هي لم تهتد الى ارض الصراع التي جعلها العدو قاعدته المتقدمة في الهجوم.

والغرب الصليبي يقبل بوجود حركات وانظمة تعلن الحرب عليه بشعارات عدة ولكنها فاقدة لقضية الصراع — الاسلام في مواجهة الصليبية — اذ ان التناقض بينه وبينها في مثل هذه الحالة تناقض هامشي.. كما انه يقبل بوجود حركات ومجموعات اسلامية تعلن بالشعارات ان الاسلام ضد الصليبية لكنها لم تكتشف ارض المعركة ولم تلق فيها بثقلها.

لقد كان التناقض بين الامام الشهيد حسن البنا وبين المشروع الغربي تناقضا جوهريا عندما دفع بالآلاف الاخوان المسلمين الى ارض الصراع مع الصليبية — بيت المقدس — ولذا فانهم لم يلثوا حتى حرشوا اجهزة الحكم ومؤسساتهم في كل مكان للكيد والقضاء على الحركة الاسلامية.

ان المعركة واضحة تماما ارضها وقضيتها. فيجب ألا ننشغل عن ارض المعركة، وان ندوب في قضية المعركة — الاسلام — ان المعركة واضحة بارضها وقضيتها كما ان لكل معركة ارضها وقضيتها وليس على المسلمين الا رص الصفوف لعزة دينهم وتحرير قدسهم «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين» العنكبوت.

غيايب جزء من منظومة الصراع وهو وعي قيمة الارض. وظل الحديث عاما وبلا ضوابط فاما كانت النتيجة؟ ان اصبحت هذه الثقافة المغيبة حاجزا بين الناس وبين ادراك واقع الصراع مع العدو.. وعازلة عن التقدم لصياغة معادلة النهضة نحو وجه الله الكريم كدحا متوصلا ضد اركان الطاغوت. الغرب سعيد بالنموذجين: النموذج الذي يتجه نحو الارض بلا قضية الصراع — الاسلام في مواجهة الصليبية — فيدوخه الغرب في كواليس المجالس والمؤتمرات ثم يلفظه كنواة لا قيمة لها.. والنموذج الذي يرفع قضية الصراع لكنه لا يعرف من يصارع واين يصارع وكيف يصارع... فيتوسع الغرب في غيوبة الاثنين كيفما شاء له التوسع.. ومن حين لآخر يفتعل لهما معارك جانبية وهيمنة كالمذهبية او الاقليمية او بعض السلوكيات والعادات الغربية او مشاريع «سلام» وتسوية الى اخر الصيغ، فينهمك كل منهما في حروب لا فائدة منها تفتت القوى وتهدر الطاقات.

لا بد من ادخال عامل الارض في منظومة الصراع التي تربطها قضية الصراع وان اي خلل بهذه المعادلة ستكون نتيجته الوبال والبورار. اجل ان نكبتنا بفلسطين والتي ما زالت قائمة تعني نكبة الفكر الذي تصدى لها بكل مدارسه.. واول نظرات التأمل لهذا الفكر تكشف مدى فوضويته وعجزه.. واذا ما اريد للامة ان تنهض وتستعيد مجدها فلا بد من نفخ الايدي من الفكر الذي اوصل الى النكبة وضمن استمرارها. علينا دخول ساحة الصراع مع العدو الحضاري بكل مؤسساته حتى التي تأخذ شكلا حياديا وذلك لنصرة ديننا (منهج العدل والرحمة والكرامة) وتحطيم هيمنة (منهج الجور والظلم والريذيلة) وعلينا

لنتقدم نحو فعل شيء او نبتعد عن فعله مرضاة «للاجماع الدولي» و«الشرعية الدولية».. ولما كانت هذه «الشرعية» مصنوعة من قبل عدونا التاريخي — الغرب الصليبي — فستصبح بعد حين ابعد ما نكون حتى عن الجغرافيا التي جعلناها القضية والحق... ونقبل بفئات الفئات من موائد اعدائنا التاريخيين نلتقي في ذلك مع صنائع الغرب في انظمة التجزئة والتبعية والذل.

هذه هي خطورة دخول الصراع بدون ادراك قضيته وجعلها الهدف المباشر والاساسي والتركيز عليها والانطلاق من وعيها لاجاد حالة متكاملة من الاخلاق والثقافة والفكر تخدم المجهود العام في المعركة المصرية.

ولكن هناك محظور اخر وعلى الطرف القابل.. حيث وقع كثير من الكتاب المسلمين للاسف الشديد فيه.. وهو غيايب وعي قيمة (الجيوپوليتك) في اطروحاتهم... فهم ينادون بالقضية وكشفوا ان الصراع جوهره صراع حضاري بين الامة الاسلامية والصليبية مهما بدلت الاخيرة في الوان راياتها... ولكن هؤلاء الكتاب وقعوا في التعميم والمثالية الخيالية عندما حاولوا الحديث عن واقع الصراع الدائر.. فتكدست كمية هائلة من الكتابات الاسلامية دون ان يكون لها اي نفع في الحث على مواجهة التحدي الحضاري الغربي.. فالكثير منهم يكتب وهو غير شاعر بالتحويلات السياسية من حوله ولا بتغير الواقع واشخاصه وقوانين الصراع فيه.

ان فقدان رؤية ارض الصراع المركزية مع الصليبية قاد الكثير من الكتاب المسلمين للخطب والفوضى في تحديد الحلقات المركزية في الصراع.. نحينا ترتفع قضية منطقة في اقصى ديار الاسلام على اعتبار انها قضية المسلمين الاولى في حين ان العدو اختار موقعا مركزيا اخر لتحقيق هيمنته على الامة.. وهذا على احسن احتمال انما الغالب هو

اربع عقبات تواجه نواب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري

الموضوع على المجلس لكي يدلي كل من يريد بدلوه حول الموضوع.

عقبات نواجهها

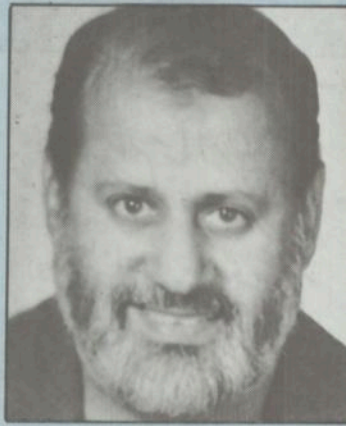
وهناك عقبات كثيرة نواجهها داخل المجلس. **واولها:** اللائحة الداخلية للمجلس فهي تعطي الفرصة كاملة لرئيس المجلس ان يعطي كما يريد، ومنع كما يشاء، الفرصة لهذا الحزب او ذاك، او هذا العضو او ذاك للحديث او للتعبير، وتكاد تكون هذه اللائحة مفصلة تفصيلا لكي تحقق غرض الاغلبية وحدها.

وثانيها: الخبرة والتجربة، فالعمل النيابي يحتاج الى درية والى مران والى وقت يتفهم فيه النائب النصوص، وكيف يستخدم نصا للتغلب على نص اخر، فاللائحة مثلا تسمح بأشياء ثم في النهاية تقول نصوها «الا اذا رأت الاغلبية خلاف ذلك!»

وثالث هذه العقبات: ان العمل البرلماني يحتاج الى اجهزة كبيرة وضخمة ومتخصصة، وعلى اعل مستوى، وما زلنا في طور البدء في تشكيل هذه اللجان المتخصصة التي تعد لنا هذه الموضوعات، وتبحث لنا القضايا التي يمكن ان تكون مثار اهتمام ومناقشة داخل المجلس.

اما رابع هذه العقبات فيتمثل من ان جلسات المجلس تعقد في اضييق الحدود (٣ جلسات كل اسبوعين) والمسؤول عن ذلك هو رئيس المجلس الذي يعطي المجلس اجازات مفتوحة طويلة بحجة انه لا يوجد عمل للمجلس!، في الوقت الذي يتراكم قدر كبير من التقارير والاتفاقيات والاقتراحات امام المجلس، وعليه في ساعات ان يقرأ ويستوعب ويناقش. وقد شكونا من ذلك مرارا دون جدوى وعلى العموم، فاني اتصور ان هذه العقبات يمكن تذليلها، وسوف تشهد الحياة النيابية باذن الله تطورا ملموسا، وحركة فعالة مؤثرة، ولعل الجماهير بدأت تلمس هذا، وتستشعره خلال الفترة الماضية.

د. محمد السيد حبيب: عضو البرلمان المصري:



• هدفنا في مجلس الشعب دعوى قبل ان يكون تشريعيا.

• اجهزة الدولة تحاول توريث الشباب لتضرب الحركة الاسلامية.

• نوادي هيئات التدريس تطالب بالاصلاح الشامل.

القاهرة - من مراسل المجتمع:

الدكتور محمد السيد حبيب استاذ الجيولوجيا بكلية العلوم جامعة اسيوط ورئيس نادي هيئة التدريس بالجامعة، وعضو مجلس الشعب (اخوان) هو احد القوى النشطة سواء على المستوى العام او على مستوى العمل البرلماني الاخواني، والدكتور محمد حبيب (٤٥ سنة) هو نائب البرلمان عن محافظة اسيوط، التقت به «المجتمع» لتسأله عن الحركة الاسلامية في محافظة اسيوط، ولماذا تنهم بالعنف، وكذلك عن دور نوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية هل هو مهني ام سياسي وخصوصا بعد فوز الاسلاميين برئاسة عدد من النوادي الهامة وعلى رأسها القاهرة والاسكندرية واسيوط... وبصفته عضوا في مجلس الشعب، سألتناه عن دور نواب الاخوان (٣٦ عضوا) في المجلس وما قاموا به حتى الآن، وهل يمكن تصور تطبيق الشريعة عن طريق البرلمان.. ثم ماذا يعلق على الحريات... في مصر الآن، فكان هذا الحوار:

• ماذا عن دور نواب الاخوان المسلمين في مجلس الشعب، وما هي العقبات التي تعترض اداء هذا الدور، ليكون افضل ما يجب؟

— العمل البرلماني تحت قبة مجلس الشعب تنظمه اللائحة الداخلية للمجلس متى يتكلم العضو.. ما هي حقوقه؟ ما هي واجباته؟ متى يتقدم بسؤال او يطلب احاطة او باستجواب؟ وكيف يناقش اي قضية من القضايا؟ وفي المجلس لجان نوعية متخصصة مثل لجنة الصياغة، ولجنة الاسكان وغيرها، وقد حرص نواب الاخوان على الانتشار داخل هذه اللجان، وبفضل الله عز وجل لدينا تخصصات وخبرات وقدرات جيدة، فأثرنا ان يكون لنا تواجدنا داخل لجان المجلس، التي تعتبر «المطابخ» الحقيقية للعمل البرلماني، فأني موضوع او مشروع اقتراح بقانون لا بد ان يعرض ابتداء على هذه اللجان لتقول رأياها، ثم بعد ذلك يعرض

باختصار شديد اقول ان نواب الاخوان المسلمين استطاعوا في هذه الفترة (حوالي سبعة اشهر) ان يفرضوا احترامهم داخل المجلس وخارجه، وبدأت الحرارة تدب في الحياة السياسية، واي موضوع يتناوله نواب الاخوان في المجلس يعني ان يتحرك المجلس كله، وتدب الحياة في اوصاله، وبالتالي في اوصال الحياة العامة في مصر بفضل الله تبارك وتعالى.

ارضاء الله قبل اصوات الناخبين

• هذا عن دور نواب الاخوان داخل المجلس، ماذا عن خارج المجلس؟

— دور نواب الاخوان خارج المجلس متشعب ومتعدد، وهناك نقطة نذكرها في البداية، وهي ان السلطة من مهامها الرئيسية تضيق الخناق على التيار الاسلامي بشكل عام، وعلى نواب الاخوان بشكل خاص، تريد عزلنا عن الجماهير حتى لا تصل فكرتنا الى الناس، ورغم ذلك، فنواب الاخوان المسلمين بفضل الله يطرقون كل الابواب، ويحاولون تلمس كل المنافذ، لكي يتصلوا بالجماهير ليعرفهم بدورهم ودعوتهم، وما هو المطلوب خلال هذه المرحلة الدقيقة، وذلك لتهيئة الرأي العام لاستيعاب الفكرة الاسلامية والتجاوب معها والدفاع عنها، وهذا في الحقيقة، يأخذ وقتا وجهدا وحركة، وما زالت هناك جهود باذن الله في هذا الجانب.. والجانب الاخر من مهام نواب الاخوان: قضاء مصالح الناس.. فللاسف الشديد، عود الناس طويلا على ان دور عضو مجلس الشعب، هو قضاء مصالح الناس الخاصة، من خلال الطرق الملتوية غير القانونية ويحاول نواب الاخوان تغيير هذا المفهوم وهم ينطلقون ابتداء ليس لاستجلاب اصوات الناخبين وانما ارضاء لله تعالى، وتنفيذاً للمبدأ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه» و«من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته» وما يتبع ذلك من رفع المظالم عن الناس واقالة عشرتهم، وادخال السرور على قلوبهم.. ونحن نحاول ان نتصل بالجماهير، ونتمائش مع مشكلاتهم ونحاول إيجاد الحلول الذاتية، كما نحاول — قدر الامكان — ان نكون همزات وصل بينهم وبين المسؤولين، وهذا الدور الذي يقوم به نواب الاخوان خارج مجلس الشعب لا يقل اهمية بل قد يفوق الدور الذي يمارس داخل المجلس.

• في رأيك هل يمكن تطبيق الشريعة عن طريق مجلس الشعب؟

— الشريعة هي عبارة عن افعل ولا تفعل..



• الشعب المصري المسلم تواق الى تطبيق الشريعة.

الالتزام بما أمر الله

واجتناب ما نهى عنه

هو عمل من أعمال

تطبيق الشريعة

الالتزام بما أمر الله واجتناب ما نهى عنه سبحانه واحتكاكنا المباشر والمتصل والدائم بالناس، بحيث نرفع المظالم، ونوجه الناس الى ما فيه خيرهم وصلاحهم في الدنيا والاخرة، هو عمل من اعمال تطبيق الشريعة، لاننا نحاول تهيئة الناس لقبول الفكرة الاسلامية والحياة في ظلها، ونحاول ان نوضح للناس كيف يستأهون عن المنكرات ويتركون القبائح، من خلال تقديم القدوة والنموذج الطيب.. ونوضح لهم كيف يقيمون تجمعات على اساس من البر والتقوى، لا على اساس من الاثم والدوان كيف يعيش المسلمون قضايا مجتمعتهم وأمتهم من منطلق اسلامي، ونحاول ان نركز على المعاني والقيم الالمانية، ودورها في احداث الامن والامان، وصلاح المجتمع وحماية حريته وكرامة ابنائه، وحتى في

القضايا المتعلقة بالاقتصاد وغيرها، نوضح للناس انها لا يمكن ان نحل الا من خلال ربط المؤمن بربه، وكيف يحسن عمله وتيقنه.

الدور الدعوي قبل التشريعي

ويمكن القول بان الدور الذي يقوم به نواب الاخوان المسلمين داخل البرلمان هو دور دعوي اكثر منه دور تشريعي لانهم اقلية عديدة — وهو محاولة تهيئة الناس لقبول الشرع.. ولمجلس الشعب مهمتان: الاولى رقابية على اعمال الحكومة وعلى مؤسساتها والثانية تشريعية، والمهمة الرقابية اشبه بنظام الحسبة في الاسلام، ونحن فيها رقباء على الحكومة، ونتحدث باستمرار عن الدور الذي يجب ان تلعبه الحكومة لخدمة الاسلام والمسلمين وهذا امر بالمعروف وعندما نرى خطأ يتنافى مع شريعة الله سبحانه وتعالى ومع عقيدتنا واسلامنا، نوضح ونبين ونحذر، وانما اتصور ان هناك نوعا من التجاوب لنا، صحيح انه ضعيف من قبل الدولة، ولكن مع مرور الوقت سوف يؤتي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر — كوظيفة من وظائفنا — ثماره ان شاء الله... اما بخصوص القوانين، فنحن نسعى الى التقدم بمشروعات قوانين ونجميع الرأي عليها من قبل النواب الآخرين، وان كنت اتصور ان المهمة ليست سهلة، وانما رحلة الالف ميل تبدأ بخطوة واول الفيت قطة..

• الحركة الاسلامية في اسبوط متهمه بانها تميل الى العنف، ما رأيك في ذلك، باعتبارك نائبا عن منطقة اسبوط وتعمل بجامعتها؟



● مجلس الشعب المصري.. نواب الاخوان يجهدون المصاعب.

بفضل الله تبارك وتعالى لم يكن لذلك اثر ونجح مرشح الاخوان في المقعد الفردي وهو انا، وهذا يدل على ان العاطفة والتجاوب والقلوب مع فكرة الاخوان ودعوة الاخوان، وبطبيعة الحال لا يكون ذلك بدون عمل، والحمد لله، لنا عملنا الهادىء الواعي المتوثب النشاط ولنا شبابنا ايضا الذي يشد بنشاطه الطلاب وغير الطلاب بلا ضجيج ولا صخب.

● بصفتك رئيس نادي هيئة التدريس، بجامعة اسبوط ما هو تصورك عن الدور الذي يمكن ان تمارسه نوادي هيئات التدريس بالجامعات وخصوصا بعد ان دخلها الاسلاميون؟

— نادي هيئة التدريس هو المكان الذي يمكن ان تناقش فيه مشكلات اعضاء هيئة التدريس واسرهم في اي جامعة من الجامعات، وكيفية حل هذه المشكلات ومن مهام النادي ايضا، المشاركة في قضايا المجتمع، بالبحث والدراسة والرأي والفكر وتقديم الحلول ومعالجة القضايا ومن مهامه كذلك القيام بواجبه كصمام أمن بين ادارة الجامعة من ناحية وبين الطلاب من ناحية اخرى، بالإضافة الى اهتمامه بقضايا تطوير التعليم، ووضع قانون جديد للجامعات، وتحسين الاوضاع المالية لاهضاء هيئة التدريس وكذلك حضانة عضو هيئة التدريس وكفالة حرته... ومحصلة ذلك في النهاية، النهضة بالبلاد ورفع شأنها.

وبذلك نستطيع القول بان دور نادي هيئة التدريس هو دور سياسي ومهني في نفس الوقت، وانا ارى ان الحديث اليوم عن العلم هو حديث في السياسة، والحديث في الاقتصاد هو حديث في السياسة وهكذا..

والتيار الاسلامي عندما يتولى مسؤولية اي موقع من المواقع، فانه يحاول قدر طاقته ان يصبغ هذا الموقع بالصبغة الاسلامية وبالتالي تشغله قضايا الحريات والشورى والاصلاح الشامل.

قيود على الحريات

● ما هي رؤيتك للحريات والديمقراطية في مصر الان؟

— لا شك اننا نعيش عهدا، يستطيع الفرد فيه ان يقول كل ما عنده، دون خوف، وهذه حسنة من حسنات العهد الذي نعيشه، ويجب ان نكون منصفين، وان كنا نطمح في المزيد، لانه ما زالت هناك قيود موجودة وعلى رأسها قانون الطوارئ والقوانين الاستثنائية والعقوبات امام انشاء الاحزاب السياسية والصحف والمجلات فما زالت الحريات قاصرة ومبتورة رغم الحريات المتاحة الان، ونحن نطمح في المزيد.

جهاز الامن ليعمل لتثريه

صورة العمل الاسلامي

وتصفية التيار

الاسلامي

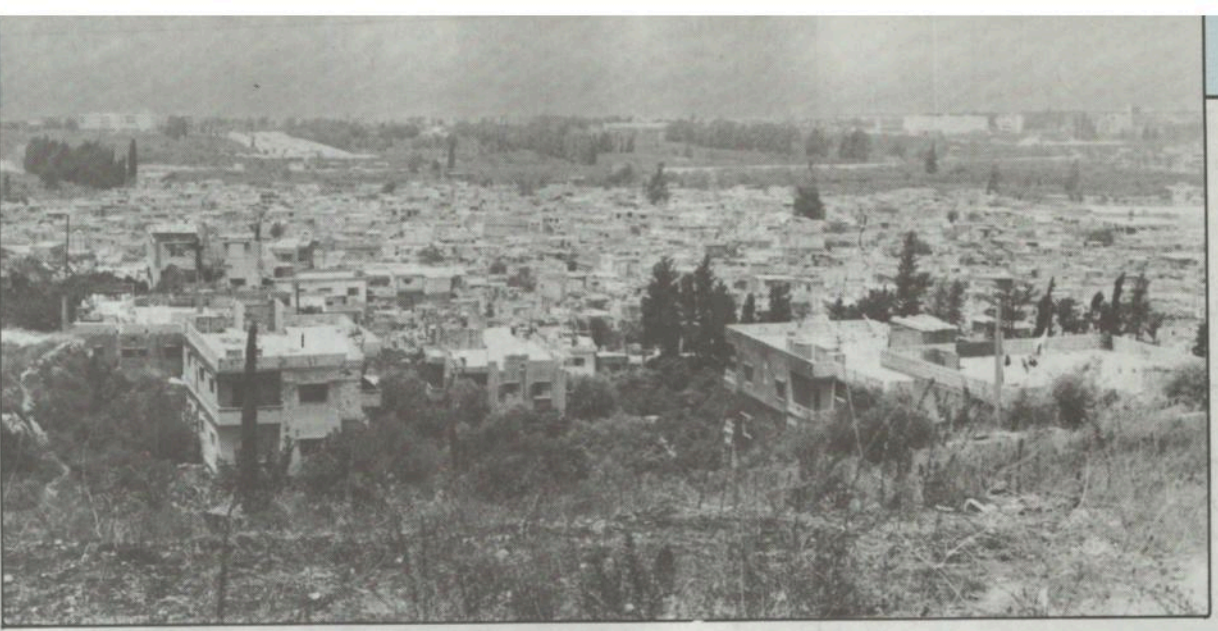
التصرفات التي يقوم بها هذا النوع من الشباب، بهدف استعلاء السلطة ضد كل ما هو اسلامي.

التيار الرشيد هو الاقوى

ثمة امر اخر، وهو ان الصوت العالي يكون دائما مشار اهتمام وانتباه، ولكن امثال هؤلاء الشباب ليسوا بالكثرة ولا بالوزن بحيث يتناسب ذلك مع الحجم الدعائي الذي يثار حولهم، ويمكن — بكل ثقة — القول بان التيار المعتدل او التيار الرشيد اكثر عددا واكثر نشاطا — حتى في اسبوط — ولكنه يعمل في هدوء، ولا تسلط عليه الاضواء، واقترب دليل على ذلك ان شباب الجهاد حاولوا بكل الطرق ان يقنعوا الناس بعدم جدوى الترشيح لمجلس الشعب، ونزلوا بمنشورات وملصقات كثيرة تقول «لا... لمجلس الشعب» وحاربوا فكرة الانتخابات بشكل ضار ومع ذلك

— اود اولا ان القي بعض الضوء على طبيعة الناس في الصعيد (الوجه القبلي) التي تختلف عنها في وجه بحري، واذكر مثلا ان جرائم النار تنتشر في الصعيد ولا توجد — الا نادرا — في وجه بحري، وهذا يرجع الى حدة الطباع، وسرعة التوتر لدى اهل الصعيد، نقطة اخرى وهي ان الشباب بطبيعته متحمس، متعجل، ليس عنده اناة ولا تريث.. وهذان العنصران، يمثلان حجر الزاوية وراء بعض مظاهر العنف الموجودة في الصعيد بشكل عام... نقطة ثالثة وهي الفهم المنقوص للإسلام، فالفهم لدى بعض الشباب، ليس متوازنا ولا متكاملا عن طبيعة التغيير ومنهاج التغيير في الاسلام، ومعظم هؤلاء تعلموا من الكتب، واخذوا الثقافة من الكتب، دون ان يتربوا على ايدي علماء متخصصين.

هذا جانب.. وجانب اخر مهم هو الدور الذي يلعبه جهاز الامن — والله اعلم بحجم هذا الدور — في دفع هذا الشباب ولو من سياسة الفعل ورد الفعل الى تصرفات تدنيه، وللأسف الشديد هناك من أن ينزلق الى منزلقات خطيرة... والهدف واضح من وراء الدور الذي يمارسه جهاز الامن وهو ليس فقط الضرب على ايدي هؤلاء، وانما السعي لتثوية صورة العمل الاسلامي ككل، ومحاولة تصفية التيار الاسلامي والحركة الاسلامية بصفة عامة. جانب ثالث مهم وهو دور اجهزة الاعلام التي يسيطر عليها بعض الناصريين والشيوعيين في مصر، وهي تلعب دورا من اخطر الادوار، لانها تضخم وتقمخ



• نعيم عين الحلوة.. هل تتول حكومة المنفى شؤون هذه المخيمات.

الانتفاضة وحكومة المنفى الفلسطينية

بقلم: جمال الراشد

والتفاوض الدولي، بمعنى آخر، انه لا بد من حكومة في المنفى مستكملة لشروط حكومة المنفى التي ينص عليها القانون الدولي شبيهة بحكومة ديغول اثناء الاحتلال النازي لفرنسا، حيث الوطن محتل، والحكومة تعلن في الخارج، تعترف بها احدى الدول وتكون مقرا لها.



• عرفات

انطلق اول تصريح حول هذا الموضوع من ياسر عبد ربه ممثل الجبهة الديمقراطية وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي اعلن ان اللجنة التنفيذية في تونس بصدد اتخاذ قرار بشأن انشاء حكومة فلسطينية في المنفى. ولم يلبث صلاح خلف (ابو اياد) ان اعلن ان الوقت غير مناسب لهذه الفكرة ولكنها قيد الدراسة، ثم اعلن ياسر عرفات (ابو عمار) ان الموضوع تحت الدراسة وان الامر يحتاج الى التشاور عربيا وعالميا ثم احيل الموضوع الى اللجنة القانونية لدراسته. واجتمعت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية في بغداد وقيل إنها ستركز بحثها حول انتفاضة الاهل في الارض المحتلة وكيفية دعم هذه الانتفاضة وتطويرها وان هناك قرارا خطيرا سيصدر عنها... وفي ختام اجتماعات اللجنة المركزية لم يصدر شيء يتعلق بحكومة المنفى.

في غضون ذلك سئل خالد الحسن «ابو السعيد» مسؤول الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية عن موضوع حكومة المنفى فقال: هي المرحلة الاخيرة السابقة لمرحلة الاعتراف الدولي

تردد في الآونة الاخيرة نية منظمة التحرير الفلسطينية تشكيل حكومة فلسطينية في المنفى. ومع ان هذه الفكرة قديمة طرحها السادات عام ١٩٧٢ ولم تجد تجاوبا في وقتها نظرا لتجربة «حكومة عموم فلسطين» التي شكلها الحاج أمين الحسيني - رحمه الله - بعد النكبة مباشرة عام ١٩٤٨ الا انها ولدت ميتة ولم تحقق شيئا يذكر للشعب الفلسطيني الذي كان ولا يزال يطمح في تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية.

ومع تزايد انتفاضة الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال الصهيوني وشموها وفعاليتها وبلوغها مرحلة متقدمة، ومع تزايد التعاطف العالمي مع هذه الانتفاضة والتغير الجزئي في الموقف البريطاني والامريكي ازاء حقوق الشعب الفلسطيني وبعد قرار مجلس الامن رقم ٦٠٥ الذي طالب حكومة العدو بالقاء قرار الابعاد المتعلق بتسعة من مجاهدي فلسطين واعترف بوجود اراض فلسطينية محتلة عادت الى السطح فكرة انشاء حكومة فلسطينية في المنفى تتولى المسؤولية القانونية عن هذه الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ويضيف خالد الحسن قائلا: شروط حكومة المنفى متوفرة، أما ظروف اعلانها فلم تكن بعد، وقد احيل الموضوع الى اللجنة القانونية لدراسة: — علاقة الحكومة باللجنة التنفيذية.

— علاقتها بالمجلس الوطني.
— اجراءاتها، صلاحياتها، بيانها السياسي، اعلانها الدستوري.

— هل تضم فلسطينيين من الداخل ؟
وقد اكد عرفات ان فكرة تأليف هذه الحكومة اقترحها اعضاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ولكن فاروق قدومي «ابو اللطف» رئيس الدائرة السياسية للمنظمة قال: ان دولا شقيقة وصديقة هي التي طرحت الفكرة وشدد على ان منظمة التحرير ستشاور مع كل الدول العربية بما فيها سوريا ومع اصدقائها في العالم قبل ان تتخذ قرارا في هذا الموضوع.

اما نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين فقال: ان هذه المسألة نوقشت في اجتماع اللجنة التنفيذية في تونس لكن الاتفاق كان سريعا على انها قضية مبكرة وليست مطروحة في الظروف الراهنة ولهذا طويت هذه المسألة الان لان التركيز يجب ان يكون على الانتفاضة في الارض المحتلة.

وخرج من بيروت صوت الناطق الرسمي باسم «فتح — المجلس الشوري» يعلن ان الدعوات لحكومة منفي تعبر عن اللفظة الشديدة والرعناء لمروجيها للانخراط في مجرى التسوية. وادرف قائلا: ان مروجي هذه الدعوات يحاولون توظيف انتصارات شعبنا وصموده بعكس الاتجاه الصحيح.

الدول العربية لم تعلق بشيء إزاء هذه الفكرة، وكذلك الولايات المتحدة والاتحاد

السوفياتي. اما في الارض المحتلة فقد قال رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد تعليقا على الانتفاضة: «يمكننا القول اننا نعيش اياما حيلة بتطور تاريخي وهو ميلاد الدولة الفلسطينية المستقلة.

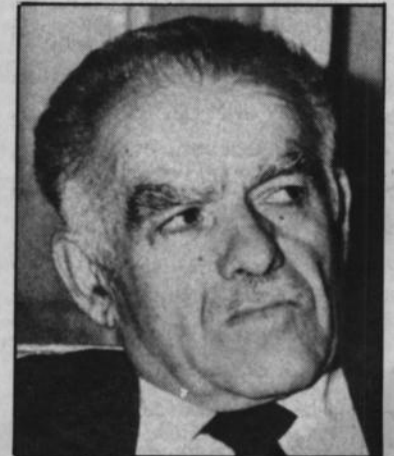
اما الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة فقد ظل يواجه جنود الاحتلال بالحجارة والزجاجات الحارقة والمتاريس والمئات:

- بالروح .. بالدم .. نفديك يا فلسطين
- بالروح .. بالدم .. نفديك يا شهيد
- الله .. الله اكبر
- الله .. الله اكبر
- اسلام .. لازم يتفجر
- والشرك .. لازم يدمر
- والاقصى لازم يتحرر
- خيبر .. خيبر .. يا يهود .. جيش محمد سوف يعود.

ولم يتطرق بكلمة واحدة الى الحلول السلمية او المؤتمر الدولي. بينما صدرت تصريحات من بعض الجهات العربية تشيد بقرار مجلس الامن وتدين الممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة. وقال الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية: ان قرار مجلس الامن اذانة عملية لممارسة «اسرائيل» في الاراضي التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧. ولم يشر الى مشاركة الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية منذ عام ١٩٤٨ في هذه الانتفاضة حتى لا تحتج حكومة العدو بانه يتدخل في «الشؤون الداخلية» للكيان الصهيوني. وفي عمان ابدى مروان دودين اسفه على موقف الولايات المتحدة من قرار مجلس الامن حيث امتنعت عن التصويت وقال انه: من غير المتوقع ان يكون هذا الامتناع عملا يساعد في عملية السلام التي تسعى الدول العربية من خلال الشرعية الدولية ان تتخذها وسيلة لحل النزاع وتحقيق مبدأ «السلام مقابل الارض»!

اما على الجانب الاسرائيلي فقد اعلن اسحق شامير رئيس الوزراء ردا على الدعوة الى عقد مؤتمر دولي للسلام لحل مشكلة الشرق الاوسط بما فيها القضية الفلسطينية التي تعتبر الانتفاضة الجماهيرية في الارض المحتلة نتيجة من نتائجها، قال شامير: ان من الواجب عقد مؤتمر دولي لازالة عار مخيمات اللاجئين. وهو يقصد بذلك ترحيلهم الى خارج الارض المحتلة واستيعابهم في الدول العربية. وادرف شامير قائلا: ان الحكومة الاسرائيلية تقف موقفا واحدا في تأييد ما قامت به قوات الامن والجيش والادارة المدنية وجهاز الامن العام ضد الارهاب!

على حين ان عيزرا وايزمن قال انه لو كان



● شامير

وزيرا للدفاع لاخلل غزة من القوات الاسرائيلية ولترك الفلسطينيين يحرقون دواليب العالم كله ولاجرى مفاوضات مع مصر والاردن!

حتى من يوصفون بالحمائم من اليهود لا يعترفون بمنظمة التحرير ويخشون من خطر الانفجار السكاني في الارض المحتلة على مصير الدولة العبرية.

خلاصة القول: ان انتفاضة الاهل في الارض المحتلة حركت القضية الفلسطينية من جديد، ووضعتها في اطارها العملي الصحيح بما لدى الشعب في الارض المحتلة من امكانات. وهذه الانتفاضة مرشحة للتطور والتلاحق والتنوع في اساليب الجهاد من مقاومة بالحجارة الى عصيان مدني ومقاطعة اقتصادية، الى عمل مسلح نوعي بعد ان زال الخوف من نفوس الناس، وكل محاولة جادة ومخلصة يجب ان تصب في تطوير الانتفاضة لتصبح حركة جهادية شاملة ومتواصلة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني. واذا كان الضمير العالمي قد بدأ يتحرك لنصرة هذا الشعب المظلوم فان العرب والمسلمين اول بهذه النصرة من غيرهم. وهذه النصرة لا تكون بالسعي لعقد مؤتمر دولي للسلام لان السلام في فلسطين لن يتحقق عن طريق المؤتمر الدولي.

واذا كان هناك فرق بين السلام والاستقرار كما يقول الاخ خالد الحسن فان المؤتمر الدولي لن يحقق حتى الاستقرار في فلسطين وفي الشرق الاوسط ما دام الكيان الصهيوني قائما على ارض فلسطين.

إذا كانت الحكومة الفلسطينية المؤقتة الجاري دراستها وسيلة لاستثمار حصاد الانتفاضة التي افرزت التعاطف العالمي وافرزت قرار مجلس الامن الذي يعترف بان الضفة والقطاع اراض فلسطينية محتلة، فان هذه الحكومة المقترحة المراد لها الجلوس على طاولة المفاوضات عبر مؤتمر دولي يتعامل مع حكومات وليس مع منظمات.. هذه الحكومة المقترحة لا يمكن لها ان توقع على صك الاعتراف بالكيان اليهودي في فلسطين، حتى ولو كان هذا الكيان على جزء من ارض فلسطين المقدسة... حتى ولو كان هذا الاعتراف خطوة في سبيل قيام دولة فلسطينية مستقلة على جزء من التراب الفلسطيني.

ان امتنا العربية والاسلامية مطلوب منها ان ترتفع الى مستوى الاهل في الارض المحتلة، وان تقدمهم بكل ما يلزمهم للاستمرار في حركتهم الجهادية وتطويعها الى ان تتحرر فلسطين.. كل فلسطين. وكل تفكير في غير هذا الاتجاه اصرار على السير في طريق الضياع.

عروبة موريتانيا في خطر

الزنج والفرنكوفون والصهاينة يهددون أقصى نقطة في العالم العربي من ناحية الغرب

● نواكشوط.. عاصمة الجمهورية الاسلامية الموريتانية.

موريتانيا وتكاير السنغال صلات وثيقة وليس غريبا ان يكون تكاير السنغال هم المحرك الرئيسي للمؤامرة الاخيرة او بالاحرى الاداة الرئيسية لتحريك المؤامرة وما تروج له وسائل الاعلام المغرضة من ان صراعا في موريتانيا يدور بين شمال عربي اكثر رفاهية وجنوب زنجي اكثر بؤسا لا اساس له من الصحة فالكثير من الزنوج نزحوا الى الشمال بسبب الجفاف واختلطوا بالبيض او السمر وكذلك ذهب كثيرون من عرب موريتانيا الى الجنوب واشتروا اراضي الاصلاح الزراعي المرتبط بسد على نهر السنغال يوشك بناؤه على الاكتمال وسيزيد هذا السد من مساحة الاراضي الزراعية في كل من موريتانيا والسنغال وسيزودها بالطاقة الكهربائية.

بالاضافة الى هذا فان زنوج موريتانيا من غير التكاير لم يظهروا في اي وقت من الاوقات عداوة نحو العرب بل ان التكاير انفسهم لا يعادي سوى جزء منهم العرب وهم الفرنكفونيون. ويفسر ذلك بان هؤلاء التكاير الفرنكوفون قد فقدوا امتيازاتهم التي مكنتهم منها الفرنسيون بمجرد ان استقلت البلاد واصبحت لغتها الرسمية العربية ولكن كل التكاير لا يمكن النظر اليهم باعتبارهم اقلية مضطهدة او خاضعة لسيطرة عربية وكانت مؤسسات الدولة والنظام تضم باستمرار اعضاء من الزنوج ومن التكاير بالخصوص فهم يشكلون على سبيل المثال ثلث اعضاء لجنة الخلاص الوطني. وكان لهم في بعض الحكومات وزراء بارزون مثل «امادوبابي» الذي بقي عليه القبض في المؤامرة وكان وزيرا للداخلية حتى اغسطس ١٩٨٦.

التركيبة السكانية في موريتانيا

تعد موريتانيا حوالي مليوني ساكن يمثل العرب ٨٠٪ منهم والبقية اي ٢٠٪ من الزنوج وينقسم هؤلاء الى ثلاث فئات: التكاير وتشكل الغالبية الزنجية (٧٠٪ من الزنوج الموريتانيين) ثم «الراكولي ٢٠٪» و«الولف ١٠٪».

والجدير بالذكر ان كل الموريتانيين على اختلاف اصولهم وجذورهم لم يعرفوا الصراع العنصري ولم تظهر بينهم مشكلة اسمها اختلاف الالوان الى ان بدأ الاستعمار من خلال اعوانه في السنغال وساحل العاج بالخصو يذكي النعرة القبلية ويوظف فتنة نائمة من شأنها اذا بعثت زعزعة الامن العربي كله لانها تحمي مشكلة الاقليات في البلاد العربية.

وهنا لا بد من وقفة عند قبيلة التكاير التي ينتمي اليها المتآمرون. فهذه القبيلة يعيش معظمها في السنغال ولها امتداد كذلك في الكامرون وجانب كبير من هؤلاء التكاير هم من الفرنكوفون الذين تشبعوا بالثقافة الفرنسية وبالتالي كان من السهل اثارتهم ضد العرب وضد التعريب في موريتانيا وقد سبق لهم ان اعترضوا على دخول موريتانيا الى الجامعة العربية وتوجد بين تكاير

في الوقت الذي بدأت فيه دول المغرب العربي محاولات جادة لتخفيف حدة التوتر فيما بينها حيث تحسنت العلاقات الليبية التونسية وشهدت العلاقات الجزائرية المغربية انفراجا نسبيا واجهت موريتانيا في نهاية عام ١٩٨٧ محاولة انقلاب لو قدر لها ان تنجح لغيرت اسم موريتانيا وهويتها العربية واخرجتها رسميا من الجامعة العربية ومن هنا يمكن اعتبار هذه المحاولة الانقلابية الفاشلة بمثابة ناقوس خطر ينهنا الى ما يدبره الاعداء لتهديد الامن العربي من اقصى نقطة عربية في الغرب.

لقد كشفت الوثائق التي عثر عليها مع المتآمرين ان هدفهم لم يكن فقط تغيير الاشخاص بل القضاء على عروبة موريتانيا واعادة بناء موريتانيا جديدة تكون فيها السيادة للاقلية الزنجية وبالخصوص «التكاير» الذين ينتمي اليهم معظم المؤامرة وحتى اسم موريتانيا كانوا ينوون تغييره الى «والو والو» كما كانوا يعتزمون نقل العاصمة من الشمال الى الجنوب حيث يتواجد التكاير بكثرة والاهم من ذلك اعتزاهم اعلان انفصال موريتانيا عن الجامعة العربية وقطع الصلات مع اجوارهم المغاربة ومن هنا تطرح هذه المؤامرة مؤشرات بالغة الخطورة بالنسبة للامن العربي تستوجب الوقوف عندها.



وباختصار فان ما تدعيه بيانات التكاير المتطرفين التي توزع في داكار او اديس ابابا او باريس لا اساس له من الصحة ويقصد به تهيج الزنوج وتأليبهم على اخوانهم من الموريتانيين ذوي الاصول العربية.

اصابع الفرنكوفون والموساد في غرب افريقيا

كنا نعتقد الى وقت قريب ان الحزام الافريقي

جنوبي المغرب العربي هو حزام مأمون يضم اصديقاء بسبب عوامل كثيرة وفي مقدمتها رابطة الدين الاسلامي ولكن المتغيرات الجديدة في السنوات الاخيرة تتطلب منا اعادة النظر في مبدأ امان هذا الحزام فها هي اصابع الصهيونية تمتد الى هذا الحزام وها هو الموساد يعيش في سفارات تحمل العلم الاسرائيلي في دول افريقية كثيرة متاخة للدول العربية وبالامس القريب تعرضت ليبيا للعدوان من جهة تشاد بتحريض استعماري لا يخفى على احد وها هي اليوم موريتانيا تتعرض لمحاولة سلخها من جسم الامة العربية بتحريض صهيوني فرنكفوني زنجي. فمدبرو محاولة الانقلاب الفاشلة في تشرين اكتوبر عام ١٩٨٧ في موريتانيا

شكلوا ما يسمى «جبهة تحرير الافارقة» وهي تنادي بموريتانيا زنجية وتدعو الى عدم التعامل مع العرب وحتى الى عدم الصلاة في المساجد التي يكون الائمة فيها من العرب وهذه الجبهة تعمل من مكتبها بداكار بعلم السلطات السنغالية وتنشر البيانات التي تتحدث عن اضطهاد العرب للزنوج وتدعو الى تحرير موريتانيا الزنجية من سيطرة العرب وقد سبق لما ان قامت باعمال تخريب في نواكشوط ورغم حلم السلطات وصدور احكام مخففة على من ثبتت ادانتهم فان هذه الجبهة التكايرية العنصرية المتطرفة صعدت نشاطها، كيف لا وقد وجدت الدعم من سفارة الصهاينة في ساحل العاج واستفادت من المساعدات

الفرنسية الكبيرة التي لم تقدم اساسا الا لمواجهة عملية التعريب والمساهمة النشطة في نشر الكتابة بالاحرف اللاتينية.

وسواء كانت هذه الجبهة نتاجا مباشرا او غير مباشر لحركة «الزنوجية» التي اظهرها بعض القادة الافارقة وعلى رأسهم موبوتو سيسي سيكو وليوبولد سنجور وهو فوات بواني فالارتباط قائم بينهما والهدف واحد. الم يدع موبوتو وبواني اكثر من مرة لانشاء منظمة افريقية جديدة (عوضا عن منظمة الوحدة الافريقية) لا تضم الدول العربية الافريقية، منظمة وجهها اسود تقع جنوب الصحراء الكبرى؟ وما يؤيد العلاقة بين ما حدث في موريتانيا وبين اصابع الموساد ان اقطاب الدعوة الى الزنوجية والى افريقيا السوداء مقابل افريقيا البيضاء هم رواد الدعوة لاقامة علاقات سياسية مع الكيان الصهيوني (وتكاير) موريتانيا الذين ينتمي اليهم مدبروا الانقلاب الفاشل هم الوجه الاخر لعملية «الزنوجية» التي تريد خلق تناقض عربي زنجي انها دعوة عنصرية يرفضها الاسلام الذي لا يميز بين ابيض واسود الا بالتقوى وترفضها مبادئ المصالح المشتركة وحسن الجوار.

واخيرا فان ما حدث في موريتانيا يكشف لنا عن تمكن الدوائر الاستعمارية والصهيونية من تخدير الحس الديني الصادق وطمس جانب من مبادئ الاسلام السمحة كالعدل والمساواة لتغليب النعرة العرقية القبلية وجعلها ثغرة في جدار أمن الامة ومناعتها.

اعلان

يسر وزارة المواصلات ان تعلن انها بصدد اصدار طبعة جديدة من دليل الهاتف لعام ١٩٨٩/٨٨ باللغتين العربية والانجليزية.

لذا يرجى ممن تتوفر لديه الامكانية لطباعة هذا الدليل مراجعة الوزارة - قسم الدليل للحصول على المواصفات والشروط المطلوبة.

وكيل الوزارة

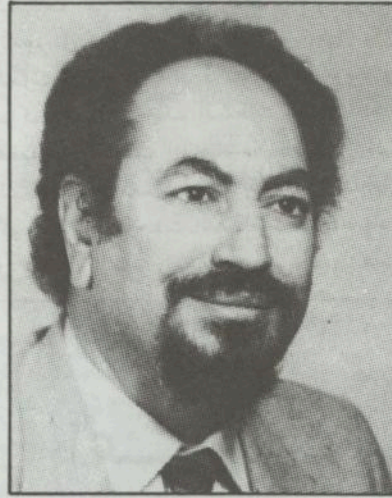
المستقبل لحركة الإخوان المسلمين في مصر

الوسائل السلمية في بناء نظام اسلامي حقيقي، لم يوافق بعض اعضاء الجماعة، وعدد كبير من شبابها على ذلك، وحدث انشقاق حين خرجوا من السجن وقرر فريق من المنشقين استخدام العنف (الجهاد) لاقامة الحكم الاسلامي بينما رأى الفريق الاخر عدم الاشتغال بالسياسة بطريق مباشر، وانما بالتعليم والخدمات وانشاء مؤسسات اسلامية تجسد الدعوة الاسلامية وتفرخها مع تغير نظام الحكم.. وقد لعب السادات دورا في توفير الجو الملائم لهذه الحركات لفرض نفسها، ليوازن بينها وبين التيارات اليسارية والقومية.. وكان هذا هو الاتفاق الضمني للإخوان مع الدولة لعدم استخدام العنف.

صدام الإخوان مع السادات

ويرى د. سعد الدين ابراهيم ان اتجاه السادات الى الغرب في عام ١٩٧٤ ازعج الإخوان ازعاجا كبيرا، باعتبارهم تيارا وطنيا لا يريد نفوذا اجنبيا في دار الاسلام، وبدأ الإخوان ينتقدون تصرفات السادات وظلمه الداخلي، وخاصة العلاقات مع اسرائيل والانفتاح وسياسة الديمقراطية الحكومية والتحالف مع امريكا، وكان لا بد من الصدام بين السادات والإخوان بعد زيارة القدس، وفي نهاية السبعينيات اصبح التيار الاسلامي مضادا للتيارات الاخرى وانتهى باغتيال السادات.

وفي أكتوبر ١٩٨١ حاولت الدولة كما يقول د. سعد الدين ابراهيم التعامل مع التيار الاسلامي



• د. سعد الدين ابراهيم.

١ - اسلام مؤسس: ويتمثل في الازهر الشريف ووزارة الاوقاف والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية. وهو قوة هائلة في خدمة الدولة، منذ عهد محمد علي باشا حين انتهى الدور السياسي للازهر، واصبح على علماء الازهر ان يكونوا على علاقة طيبة مع السلطات.

٢ - اسلام صوفي: وقد نما نموا ملحوظا في السنوات الاخيرة وله مجلس اعلى للطرق الصوفية.

٣ - الاسلام السياسي: وهو الشاغل الحقيقي للشارع ورجال البحث العلمي ويمكن ان نقول انه بعد صدور القرار الاستراتيجي لجماعة الإخوان في الستينيات، بالتخلي عن العنف والاقتصار على

القاهرة - من مراسل المجتمع:

في اطار النشاط الثقافي لاساتذة الجامعة، اقامت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ندوة هامة حول «واقع ومستقبل التيار الاسلامي في مصر» حيث تحدث د. سعد الدين ابراهيم استاذ الاجتماع بالجامعة الامريكية، وامين عام منتدى الفكر العربي بالاردن، حول الصحوة الاسلامية في مصر وحركة الإخوان المسلمين على وجه الخصوص.. اعترف د. سعد الدين ابراهيم بان المستقبل هو - في ضوء الظروف الحالية - للتيار الاسلامي عموما، وجماعة الإخوان المسلمين على وجه الخصوص.. وشرح د. سعد الدين وجهة نظره تلك في الندوات التي جرت في منتصف شهر ديسمبر، حيث طرح ملاحظات ثلاث قبل بدء المحاضرة اظهر فيها انه لا يؤيد ولا يعارض التيار الاسلامي ولكنه يتعامل بمنطق الباحث، وان اهتمامه بالموضوع يعود الى عشر سنوات مضت، وان الموضوعات التي ناقشت الصحوة الاسلامية والتيار الاسلامي كانت في الاغلب سطحية وغير علمية.. وقال: ان هناك ظاهرة من الظواهر الخطيرة لم يتعرض الباحثون للحديث عنها وهي جماعة الإخوان، وشركات توظيف الاموال الاسلامية المنتشرة في مصر والصعود السياسي للإخوان في السنة الاخيرة عندما دخلوا في التحالف.

ويقسم د. سعد الدين ابراهيم حديثه عن طبيعة الصحوة الاسلامية في مصر الى ثلاثة اقسام حسب أنشطة الصحوة:

الاخوان يعترفون بالحياة النيابية، وان ذلك موجود في رسائل الامام الشهيد حسن البنا، كما ان دخول الاخوان الاقتصادي بدأ منذ نشأة الجماعة في عام ١٩٢٨، وان رأي الدكتور سعد الدين ابراهيم حول المستقبل وانه للاخوان لشرط موقف القوى السياسية في مصر، هذا عامل واحد، ولكن هناك عوامل اخرى مثل موقف السلطة وكذلك موقف السياسة الاستعمارية في العالم.

ورد د. عصام العريان عضو مجلس الشعب واحد القيادات الطلابية في نهاية السبعينيات على الزعم بان الاخوان كانوا يعتمدون على العنف ثم تحولوا عنه، وانما الحوادث التي وقعت كانت كلها فردية متسعة، وقد نشر الامام البنا بيانه المشهور «ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين».

الاخوان تيار وطني اصيل

وحول اتهام حركة الاخوان برفض التعامل مع معطيات العصر ورفض التعايش مع القوتين العظميين، رد الدكتور سعد الدين ابراهيم قائلا: ان الاخوان المسلمين تيار وطني اصيل، بل هم غلاة في الوطنية، ومناهضون للاستعمار الغربي والشرقي، ولا يمكن ان تغاضي عن هذه الحقيقة، وعندنا السجلات.. حرب الانجليز في القنال وحرب فلسطين، والدور البارز للاخوان، كما انهم يطبقون شعارهم: لا شرقية ولا غربية، اسلامية، اسلامية... وقال ان الاخوان، ليسوا ضد التكامل مع الخارج فهم يقومون بخدمات ومؤسسات وكلها تقوم على أسس عصرية (مستشفى.. مصنع).. الخ، وان معظمهم درسوا دراسات علمية رفيعة وحوالي ٨٠% من طلبة الطب والهندسة وغيرها على استعداد للتعامل مع الغرب، ولكن من منطلق اسلامي مستقل.

واختتم د. سعد الدين ابراهيم استاذ الاجتماع بالجامعة الامريكية بالقاهرة محاضرتة قائلا: ان العشر سنوات الاخيرة تبرهن ان المستقبل المشروط هو للاخوان المسلمين، ففي الانتخابات قبل الماضية كان لهم ٧ اشخاص في البرلمان، اما الان فعددهم في البرلمان ٣٦ عضوا والزيادة هنا خمسة امثال، والمؤسسات الاسلامية تزيد بسرعة، والنشر يزيد، ولهم الان وضوح تام في صحيفة الشعب والاحرار والامة، وان النجاح يتوقف على قدرة الاخوان على تقديم البدائل الجديدة وعرضها بصورة جيدة.. والاخوان قد ادوا ونجحوا في التحالف الانتخابي الاخير نجاحا كبيرا... ولكن هل يستمر ذلك؟!...

المستقبل هو لجماعة الاخوان والناصريين ولكن ماذا عنهم في المجتمع ككل؟ تأييد كامل من الشارع المصري ولكن هذا يتوقف على حجم ورؤية التيارات السياسية الاخرى في المجتمع، مثل الوفد والوطني والتجمع والناصريون.. وكل هذه القوى تشعر بنفس التحدي، ولكن الدولة تقف عن التيار الاسلامي موقفا عدائيا، والتيارات السياسية الاخرى - كما يرى د. سعد الدين ابراهيم - لم تبلور سياسات للتعامل مع المجتمع المصري، ولغة حوار جديدة، وممارسات جديدة يمكن ان تجتذب الى صفوفهم بعض الاتباع، وتنتظر لتتأثر الاخوان المسلمين بانه يمثل تحديا شديدا لهم. ويعترف د. سعد الدين ابراهيم بانه: اذا استمر الحال، فليس المستقبل للاخوان في التيار السياسي في مصر فقط، ولكن في الشارع المصري ككل.



• د. عصام الدين العريان.

اين الاتفاق الضمني؟!

وتحدث الدكتور عصام الدين العريان عضو مجلس الشعب (اخوان مسلمين) تعقبا على الاستاذ المحاضر، فقال انه لا يوجد دليل على حدوث انقسام في صفوف الاخوان في الستينيات وان شكري احمد مصطفى الذي اعدم في حادث مقتل الشيخ الذهبي لم يكن اخوانيا، ولكنه اخذ في الاعتقال الجماعي.. وتساءل د. عصام العريان: متى بدأ الاتفاق الضمني مع السادات؟ وقال ان الحديث عن الاتفاق الضمني لا يدخل ضمن البحث العلمي الجاد، كما ان اخر افواج الاخوان خرجوا من السجن كان في عام ١٩٧٤ وانهم التقوا مع اعضاء الفئحة العسكرية الذين دخلوا في ابريل ١٩٧٤... وقال د. عصام العريان: ان

كأي تيار سياسي اخر، واستجاب الاخوان ولم يدخلوا في مواجهات عنيفة... وفي السنوات الاخيرة بدأ الاخوان يارسون السياسة، كأي قوة سياسية في اطار تعددي، وهذا منعطف تاريخي، وكان قرار الاخوان التاريخي بدخول انتخابات ابريل ١٩٨٧ تعبيرا عن تحول كفي آخر، وكان عدم اقتصرهم على السياسة معناها المحدود وانما التصدي لانشاء مؤسسات اقتصادية واعلامية.. وبدأ الاخوان كقوة تتجاوز وتختلف ولكن في ظل الاطار العام، الى ان تنجح في تغيير النظام... وبدأ عدد من الاخوان الانشطة الاقتصادية، سواء بأسمائهم او باسماء عامة.. ولكنهم يمثلون اعضاء أصلاء في الاخوان، ومن ثم دخل عدد كبير مقلدين ولا يمتنون بصلة الى الاخوان، ولكنهم يحاولون الاستفادة من مناخ الصحة.. حتى ان الاخوان يتبرأون اليوم من هذه الشركات المدعة الاسلام.

كتاب كل ٦ ساعات

ويرى د. سعد الدين ابراهيم ان حجم المنشآت الاقتصادية الاسلامية في تنام مستمر، وان تقدير الخبراء يتراوح بين ٥ مليار الى ٥٠ مليار جنيه، رؤوس اموال هذه المنشآت!، وهذه المنشآت تجذب اعدادا كبيرة للتعامل معها، ورأي الناس فيها ايجابيا، وكل هذه الانشطة مدعمة لبعضها البعض وادى النشاط الاعلامي الى خلق طبقة مثقفة جديدة، تنموغوا هائلا، فبعض المطابع الاسلامية تطبع كتابا كل ٦ ساعات! وهناك تأييد كبير لتيار الاخوان بشكله الدعوي السلمي، والمناضل سياسيا واقتصاديا واعلاميا.

وعن جماعة التكفير والهجرة يقول د. سعد الدين ابراهيم: ان اجهزة الامن هي التي اطلقت عليها هذا الاسم، وان الجماعة تقوم على تكوين قاعدة قوية، ثم يعودوا لاسقاط النظام الجاهلي، وان اصطدامهم مع الدولة مؤجل، ومن ثم كانت حادثة مقتل الشيخ الذهبي (١٩٧٧) كما قالوا «استدراجا لهم» وهذا الفكر في انزواء كامل.

وعن جماعة الجهاد يقول د. سعد الدين ابراهيم: انها ترى ان المجتمع بخير وليس جاهليا، ولكن حكامه فقط كفرة وفاسدون ويجب اسقاطهم، حتى ولو ماتوا في سبيل ذلك فهم شهداء، وحين تتغير الرأس برأس مسلمة صالحة، سيعود للجسم الاسلامي صحته وعافيته.

ثم تحدث استاذ علم الاجتماع بالجامعة الامريكية بالقاهرة عن مستقبل مصر فقال: ان



الوحدة العربية والحل المفقود

نظرية تاريخية

بقلم: عبد الحميد البلالي

١٩١٦ بعنوان (سياسات مكة) عندما كان في ارض العرب لتنفيذ المؤامرة. يقول في التقرير «اهدافنا الرئيسية: تقتيت الوحدة الاسلامية، ودحر الامبراطورية العثمانية وتدميرها.. واذا عرفنا كيف نعامل العرب، وهم الاقل وعيا للاستقرار من الاتراك، فسيتبعون في دوامة من الفوضى السياسية، داخل دويلات صغيرة حاكمة ومتنافرة غير قابلة للتماسك الا انها على استعداد دائم لتشكيل قوة موحدة ضد اية قوة خارجية» (١).

ان الوحدة، هي اكثر ما يرغب اعداء الامة، حتى وان كانت كما يقول الاستاذ زهدي الفاتح «في صورة مشوهة مبتورة، لا روح فيها كما كانت ايام الامبراطورية العثمانية» ولقد استغل لورنس ضعف الدولة العثمانية وعدم اهتمامها في المناطق العربية، في سنواتها الاخيرة، كما استغل الحمية للعنصر العربي عند العرب، واستغل حب الامارة والسيادة، فقام يحرض العرب على انتزاع حقوقهم من الاتراك، يقول في تقريره «سياسات مكة» «لونتكننا من تحريض العرب على انتزاع حقوقهم من تركيا فجأة، وبالعنف، لقضينا على خطر الاسلام الى الابد، ودفعنا المسلمين الى اعلان الحرب على انفسهم، فنزقهم من داخلهم. وفي عقر دارهم، وسيقوم نتيجة ذلك، خليفة للمسلمين في تركيا، واخر في العالم العربي، ليخوضا حربا دينية داخلية فيما بينهما، ولن يخيفنا الاسلام بعد هذا ابدا» (٢).

وحقا قال، فانه لا يخيف اسلاما لا بجمع، وباسمه يتفرق المسلمون، فالاسلام الحقيقي هو الذي يدعو للاعتصام بحبله «واعتصموا بحبل الله جميعا» وليس بحبال الشياطين براياتهم المختلفة العنصرية والاقليمية وغيرها.

حوفا الجميع هي الاسلام دون سواه، ولا يمكن للمسلمين عامة والعرب خاصة ان يتجمعوا حول راية غير الاسلام، وانما نعتقد بأن العرب اذا توحّدوا بالاسلام فان ذلك يؤدي غالبا الى تجميع غيرهم حولهم، وذلك لان العرب هم مادة الاسلام، وهم اقدر الناس على فهمه، والدعوة اليه وهم الذين لا يتجمع الا عاجم الا حولهم، لذلك فليس من المستغرب ان يكون الخليفة من قریش وهم اشرف قبائل العرب.

ولعلم لورنس التاسع بهذه الحقيقة، جعل من خطوات الانتصار على الاسلام العمل على الحيلولة دون قيام وحدة عربية ونلاحظ في الوثيقة ايضا الاشارة لغرس دولة غربية في قلب الوطن العربي، لتساعد عمليا في فرقة وتشتيت الوحدة العربية، وهي التي اصبحت فيما بعد يطلق عليها «اسرائيل» وهي فلسطين المقتصة

• لورنس ينفذ وصية لورنس:

ظلت هذه الوثيقة بمثابة الدستور لكل قادة الغرب واعداء الاسلام يرجعون اليها، ويحللون ما فيها من عبارات ويضعون الوسائل المتنوعة للتنفيذ، وتوصلوا بعد طول خبرتهم واحتكاكهم مع المسلمين الى ما لم يتوصل اليه لورنس التاسع، وهو المفتاح لتحقيق كل خطوته التي ذكرها في وصيته، والذي لم يفتن اليه الا وهو «الخلافة». فالخلافة الاسلامية هي سر تجمع المسلمين ووحدهتهم سواء كانوا عربا او عجماء، فارسلت الامبراطورية البريطانية فتى ذكيا يسمى لورنس استطاع ان يحقق ما عجز عن تحقيقه كبار ملوك الغرب في حروبهم الطويلة ضد المسلمين، فها هو يرسل تقريراً سريراً للمخابرات البريطانية سنة

• لورنس التاسع يضع الخطوط العريضة:

نشرت مجلة اخر ساعة في عددها ٢١٠٦ وثيقة محفوظة في دار الوثائق القومية في باريس كتبت ببيد ملك فرنسا لورنس التاسع ابان الحروب الصليبية، والذي أسر في دار ابن لقمان بالمنصورة. يقول فيها:

«انه لا يمكن الانتصار على المسلمين من خلال حرب، وانما يمكن الانتصار عليهم بواسطة السياسة باتباع ما يلي:

- اشاعة الفرقة بين قادة المسلمين، واذا حدثت فليعمل على توسيع شقتها ما امكن حتى يكون هذا الخلاف عاملا في اضعاف المسلمين.
- عدم تمكين البلاد الاسلامية والعربية ان يقوم فيها حكم صالح.
- افساد انظمة الحكم في البلاد الاسلامية بالرشوة والفساد والنساء، حتى تنفصل القاعدة عن القمة.
- الحيلولة دون قيام جيش مؤمن بحق وطنه عليه، يضحى في سبيل مبادئه.
- العمل على الحيلولة دون قيام وحدة عربية في المنطقة.

— العمل على قيام دولة غربية في المنطقة العربية تمتد ما بين غزة جنوبا، إنطاكية شمالا، ثم تتجه شرقا وتمتد حتى تصل الى الغرب».

لقد كانت هذه الوثيقة القيمة، بمثابة الخطوط العريضة لاعداء الامة الذين جاءوا بعد لورنس التاسع لتفتيت الوحدة الاسلامية والتي اعقبها تفتيت الوحدة العربية، ولا يعني كلامنا هذا اننا نميل الى ان الوحدة العربية هي الاصل، والوحدة الاسلامية هي الفرع، ولكننا نعتقد بان القادر الوحيد، والراية الوحيدة التي يمكن ان يتجمع

ونجح لورنس بذلك بعد ان وعد الشريف حسين بان يكون خليفة على العرب، اذا شاركت الجيوش العربية ببريطانيا في معركتها مع جيش الخلافة العثمانية، وللأسف الشديد شاركت الجيوش العربية جيش بريطانيا الصليبية وانتصرت على جيش الخلافة الاسلامي، فماذا حصل العرب بعد ذلك؟؟

● بريطانيا تنكث بوعدها:

يقول لورنس لواحدة من اعز صديقاته: «لقد ساعدت على حبك المؤامرة.. وخاطرت لايمانني ان وقوف العرب الى جانبنا هو عامل حيوي لتحقيق املنا بانتصار سريع، بخس الثمن، في الشرق، والافضل لنا ان نتصرت وننكث بوعدها من ان ننكسر» (٣).

● ظهور المارد من قمقمه:

في نفس الوقت الذي كانت فيه بريطانيا بعملاتها وخبراتها يعملون ليل نهار لتحقيق هدفهم بتمزيق الوحدة الاسلامية والوحدة العربية، كانت هناك بشائر خير بدت اماراتها في جزيرة العرب، واخذت تشكل رعبا لبريطانيا، ولاعداء الاسلام من جديد، فحاولت القضاء عليها بعدما تمكنت في المنطقة واحتضنها امراء المنطقة، الا وهي دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب، التي جاءت لترجع للاسلام هيبة بالرجوع الى منابع الصافية، فعندما شعر اعداء الامة برافع الراية الاسلامية، خشوا ان يتجمع حولها، العرب وباقي الاعاجم وفي ذلك يقول لورنس في وثيقة سرية مؤرخة في ١٨ نيسان ١٩١٩ بعث بها للمخابرات البريطانية:

«اذا تمحل (عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود عن الوهابية واطماعها، فتكون سياستها لينة معه، اما اذا اصر على الاستمرار في تبني الوهابية، فانا يجب ان نشن بفرق الجيش الهندي الاسلامية، حربا لاستعادة مكة وقهر الحركة الوهابية.. لقد سبق لي في عيد ميلاد ١٩١٨ ان اقترحت ان نفعل ذلك بعشر دبابات» (٤).

ووصل بهم الرعب من هذا المارد الذي خرج من القمقم ان ارسل تشرشل رسالة الى لويد جورج رئيس الحكومة البريطانية سنة ١٩٢١ يقول له فيها: «ان ابن سعود سيقود البلاد كلها نحو هاجس ديني» (٥).

● الغاء الخلافة كان اول الشروط:

وعندما انتصرت بريطانيا مع الحلفاء على تركيا، وبعد ان «ابتدأت مفاوضات لوزان لعقد صلح بين المتحاربين اشترطت انجلترا على تركيا

انها لن تنسحب من اراضيها الا بعد تنفيذ الشروط التالية::

أ - الغاء الخلافة الاسلامية وطرد الخليفة من تركيا، ومصادرة امواله.

ب - ان تتعهد تركيا باخاد كل حركة يقوم بها انصار الخلافة

ج - ان تقطع تركيا صلتها بالاسلام.

د - ان تخشار لها دستورا مدنيا بدلا من دستورها المستمد من احكام الاسلام» (٦)

فالملاحظ على جميع الشروط هو ابعاد الاسلام قاما عن دولة الخلافة سابقا، لانهم يعتقدون اعتقادا لا يخالفه ادنى شك وبجهله الكثير من ابنائنا، بان الذي يجمع العرب والاعاجم هو الاسلام. ولقد طبق حكام تركيا من جمعية الاتحاد والترقي الى زماننا هذا جميع هذه الشروط دون الغاء اي منها، ولا ادل على تطبيق الشرط رقم (ب) من انقلاب الحكومة العسكرية الحالية بقيادة كنعان ايفرن عندما اشتدت قوة حزب السلامة الاسلامي في تركيا، وادع قادتها في السجون لتعود تركيا اتاتوركية كما تريدها امريكا وبريطانيا واعداء الاسلام.

وعلاقة الوحدة العربية بالاسلام تنضج اكثر في مقالات مورو بيرجر والذي يصرح بالحرف الواحد في كتابه «العالم العربي المعاصر» بقوله:

«ان الخوف من العرب، واهتمامنا بالامة العربية، ليس ناتجا عن وجود البترول بغزارة عند العرب بل بسبب الاسلام.

يجب محاربة الاسلام للحيلولة دون وحدة العرب، التي تؤدي الى قوة العرب، لان قوة العرب تتصاحب دائما مع قوة الاسلام وعزته وانتشاره» (٧).

والعدو الصهيوني الذي اوجد له كيان في فلسطين ما كان له ان ينجح لو كانت هناك وحدة عربية اسلامية عموما الاسلام، لذلك فان اليهود ما قفوا يبعدون الاسلام عن المعركة، ويخططون مع عملائهم لضرب اي دعوة اسلامية في اي بلد عربي او اسلامي، لان ظهور الاسلام والتجمع حوله يعني زوال مملكة بني صهيون. فقد نشرت صحيفة يديون احرونوت في ١٨/٣/٧٨ مقالا رئيسيا قالت فيه: «ان على وسائل اعلامنا ان لا تنسى حقيقة هامة، هي جزء من استراتيجية اسرائيل في حربها مع العرب، هذه الحقيقة هي اننا قد نجحنا بجهودنا، وجهود اصدقائنا في ابعاد الاسلام عن معركتنا مع العرب طوال ثلاثين عاما، ويجب الا نغفل لحظة واحدة عن تنفيذ

خطةتنا في منع استيقاظ الروح الاسلامية بأي شكل، وبأي اسلوب، ولو يقتضي الامر الاستعانة باصدقائنا لاستعمال العنف والبش لاختاد اية بادرة ليقظة الروح الاسلامية في المنطقة المحيطة بنا» ولعل هذا ما يفسر بطش بعض الانظمة العربية بأي مجموعة تدعو الى الاسلام، ومضايقة دعائهم، وتصفيتهم في كثير من الاحيان بحجج كثيرة اقلها «المؤامرة لقلب نظام الحكم» ويسخرون جميع ادواتهم الاعلامية لرسم صورة مشوهة لدعائهم كي ينفروا الناس منهم، وبهذا تنفذ اوامر اسيادهم منهم بنو صهيون.

● التدخل العسكري:

وتصل درجة الخوف والرعب من عودة الاسلام لدرجة انهم حتى على عملائهم لا يعتمدون، بل يفضلون اذا اشتدت قوة الحركة الاسلامية وازداد عدد من يلتفت حولها ان يتدخلوا هم انفسهم عسكريا للقضاء على تلك الحركة ودعائهم.. ففي عددها الصادر في ١٧/١٢/٧٨ وعلى الصفحة السابعة عشرة نشرت صحيفة الصنداي تلغراف البريطانية مقالا بقلم بيرغرين دورستون قال فيه «ان اكبر خطأ يرتكبه الغربيون هو عدم تفكيرهم بجدية بضرورة التدخل العسكري المباشر في المنطقة في حالة عجز الانظمة الصديقة عن كبح جماح المتطرفين المسلمين، ويؤكد ان شعور الغربيين بالندم، وتأنيب الضمير ازاء تورطهم في الحرب الفيتنامية، يجب ان لا يكون سببا في اقناعهم بعدم استعمال القوة العسكرية ضد المتطرفين المسلمين، لان خطر هؤلاء المتطرفين المسلمين لا يقارن بأي خطر اخر مهما كان».

واذا علمنا بان الاسلام هو القادر على توحيد الامة العربية والاسلامية من خلال آيات القرآن الكريم، والاحاديث النبوية واحداث التاريخ، نعلم اي خطر يتهددنا.

فهل يدرك ابنائنا من اصحاب الطروحات غير الاسلامية مدى خطاهم عندما يمتدحون بان غير الاسلام يمكنه ان يوحد الامة؟ بينما اعداؤنا ادركوا تماما حقائق واسباب توحيد الامة.. فهل نعود للاسلام لكي نتوحد؟ ام نظل نرفع شعارات تفرق ولا توحد؟؟

(١) الوقائع السرية في حياة لورنس ص ٥٢ - ٥٣

(٢) لورنس العرب - زهدي الفاتح ص ٧٤

(٣) الوقائع السرية ص ٤

(٤) (٥) الوقائع السرية ص ١٤١

(٦) الارض والشعب ص ٤٦ المجلد الاول.

(٧) مجلة روز اليوسف عدد ١٩٦٣/٦/٢٩.



الحق المتعدد وفصل

المسألة من وجهها الاصولي:

هناك مسألة اصولية معروفة عند العلماء، وهي: «هل الحق واحد او متعدد؟» وقد بحثها العلماء سابقا، بمناسبة حديثهم عن الاجتهاد واختلاف المجتهدين. فعندما يختلف المجتهدون في المسألة الواحدة ويكون لهم فيها عدة اقوال اجتهادية، اي هذه الاقوال هو الحق؟ واي المجتهدين على الصواب؟ للعلماء في هذه المسألة اقوال ثلاثة:

القول الاول:

ان الحق متعدد باعتبار حقيقته، ومتعدد باعتبار وجوده العملي ومظهره الخارجي! فكل منهم على الحق، رغم ما في اقوالهم من تناقض! وهذا القول مردود، لانه يتنافى مع روح الشريعة ومقاصدها، فكيف نجتمع بين قولين متناقضين ونصوبهما، مع ان كون النقيضين لا يجتمعان بديهية عند العقلاء!!

القول الثاني:

ان الحق واحد في حقيقته، واحد في مظهره الخارجي ووجوده الواقعي! فالمجتهدون ليسوا جميعا على الحق، بل واحد منهم على الحق، وما عداه على الباطل والخطأ والضلال: «فماذا بعد الحق الا الضلال؟» وهذا القول فيه غلو وتطرف، ويتنافى مع روح الشريعة التي اجازت اجتهاد المجتهد المخطيء، ومنحته عليه اجرا واحدا!.

القول الثالث المختار:

ان الحق واحد في حقيقته وطبيعته، لان تعدده بهذا الاعتبار يتنافى مع روح الشريعة. ولكن هذه الحقيقة للحق اختص الله بها، فليس في مقدور احد من المجتهدين الاحاطة بها او معرفتها. ولكن بامكانه ان يوافقها بنتيجة اجتهاده!

وكما منع اصحاب هذا القول تعدد الحق باعتبار حقيقته، فقد اجازوا تعدده — بل اعتبروه ضرورة بشرية — باعتبار اخر، اذ نظروا اليه من زاوية جديدة، وهي مظهره الخارجي، ووجوده العملي المتمثل في اقوال المجتهدين. فكل مجتهد — وصل رتبة الاجتهاد، واتصف بصفات المجتهد، وسلك طريقه الشرعية — على حق في رأيه الذي خرج به، ونتيجته التي انتهى اليها، وان كان هذا يناقض رأي مجتهد آخر على حق في اجتهاده ايضا!! بل لقد ارتقى اصحاب هذا القول الى قمة جديدة، اذ لم يميزوا لهذا المجتهد مغالفة ما قاده اليه اجتهاده — لانه على الحق — الا بعد معاناة اجتهادية جديدة، يخرج منها بنتيجة اجتهادية جديدة ملزمة!!

وعملوا لرأيهم هذا: بانه يستحيل ان يكون كل مجتهد على الحق باعتبار حقيقته، بمعنى ان يكون اجتهاد كل منهم — المتناقض مع اجتهاد الاخرين — موافقا للحق كما هو في علم الله لان الله لم يكلفنا ان يوافق اجتهادنا ما في علمه جل وعلا — والا لكان هذا تكليفا بالمحال — وانما كلفنا ان نبحث، ونتحرى الحق في المسألة، بعد ان نتصف بصفات المجتهد، ونسلك الطريق الشرعي للبحث والاجتهاد.

وعندما يكون في المسألة الواحدة عدة اقوال اجتهادية، نجزم بان واحدا منها على الحق، بمعنى انه يوافق الحق كما هو في علم الله... ولكننا لا نستطيع تعيين هذا القول، لاننا لم نطلع على علم الله المغيب عنا، فنفوض هذا التعيين الى الله سبحانه وتعالى. كذلك نجزم بأن كلا منها على الحق ايضا، الذي اجزنا تعدده في وجوده الخارجي ومظهره العملي!!

المسألة من وجهها الحركي:

اعتقد ان عرض المسألة من وجهها الاصولي — بإيجاز — كان ضرورة للحديث عنها من وجهها الحركي، حتى يتصورها افراد الحركة بكافة ابعادها واعتباراتها.

رجحنا هناك ان الحق واحد باعتبار حقيقته كما هو في علم الله، متعدد باعتبار وجوده الخارجي كما هو في اجتهاد المجتهدين، والموافق منهم للحق باعتبار حقيقته واحد لا بعينه، مع انهم كلهم على الحق باعتبار وجوده الخارجي!!

والان نعرض لهذه المسألة من زاوية عملية، ونعالجها معالجة حركية.

في ساحة العمل الاسلامي — الجاد — المعاصر، نجد جماعات اسلامية عاملة، وفصائل للحركة الاسلامية مختلفة، ونرى بين هذه الجماعات والفصائل تباينا في الخطط والوسائل، واختلافا في الاهداف والغايات، وتنوعا في الطرق والمناهج. وكل من هذه الجماعات يدعي انه على الحق لا يحيد عنه قيد شرة فأني منها على الحق؟ وكيف ينظر بعضها الى بعض؟

ليست كلها على الحق باعتبار حقيقته كما هو في علم الله، لاننا بينا — سابقا — ان هذا الرأي مردود. كما انها ليست واحدة منها على الحق — باعتبار حقيقته واعتبار مظهره العملي ايضا — وما عداها على الحق والضلال!! — وان زعم هذا بعض الاتباع المتعصبين لهذه الجماعات! —.

لائل الحركة الإسلامية

بقلم:
صلاح عبدالفتاح الخالدي

الاعداء — على اختلاف فئاتهم — واخيرا هم مؤمنون جمع بينهم وحدة الهدف — على اختلاف الطرق اليه — ووحدة الجنة في الآخرة — على اختلاف درجاتها ومنازلها — !!

يجب ان يعتقد الجميع ان كل اخ من اخوانهم في الفصائل الاخرى ظهير لهم ومدد لهم وتكثير لسوادهم، وعامل في زيادة الانس في سلوكهم الطريق الى الله، ثم هم في الآخرة — بفضل الله ورحمته — اخوان لهم يجلسون واباهم على سرر متقابلين !!

يجب ان يعتقد الجميع ان اخوانهم في الفصائل الاخرى يقومون بواجبهم — الذي المهمهم الله ان يعرفوه ويقوموا به — وانهم يعملون لدينتهم حسب اجتهادهم الحق، وانهم يقفون على ثغرة من ثغور الاسلام — واسعة او ضيقة ! — وانهم يحسنون القيام بعملهم الذي خططوا له، وان كلا منهم ميسر لما خلقه الله له، مبدع في هذا المجال، الذي يسلكه !!

يجب ان تزول مظاهر العداوة والبغضاء بين اتباع هذه الجماعات، وافراد هذه الفصائل، ويحل محلها مظاهر التعاون وحسن الظن والشناء. يجب ان تزول علامات السخرية والاستهزاء او التشكيك بالشبهات او الانتقاص والتجريح. ويحل محلها الود والحب والثقة. وان كان لا بد من النقد والتقويم، فليكن على أسس موضوعية اسلامية وبحدود تنظيمية محصورة، وبقدار ما تدعو اليه ضرورة البناء والعمل والتنظيم

يجب على كل عضو من اعضاء اي فصيل من فصائل الحركة الاسلامية، ان يعلم ويعتقد ان اخوانه في الفصائل الاخرى كنز ثمين مذكور لا يقوّم، وان يكون عليهم — رغم اختلاف الطريق — حريصا، وبهم ضنينا، وان لا يسلمهم الى الاعداء، ولا يخذلهم في المواقف والمواقع التي يطلبونه فيها، ولا يوجه لهم طعناته من الخلف، من حيث لا يحتسبون. وان يشعر بان ادنى رجل منهم اثقل في ميزانه الاسلامي من جميع فصائل الجاهلية برجائها ومبادئها ومواقفها.

وان كان هناك خلاف بينهم، يبقى في حدوده الاسلامية لا يتعداها وضمن مساحته المحددة لا يتجاوزها.

هذه المسألة يجب ان تكون واضحة لدى جميع افراد فصائل الحركة الاسلامية بكافة ابعادها وزواياها وقضاياها.

وما توفيقني الا بالله عليه توكلت واليه انيب. وعلى الله قصد السبيل. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يبقى ان نقول: انها كلها على الحق، باعتبار مظهره العملي ووجوده الخارجي، بشرط ان يكون كل منها جماعة اسلامية اصيلة، اسلامية التصور والطريق، اسلامية التصرف والاهداف!!.. ويجب ان تكون هذه القضية واضحة في تصور اتباعها، وضوحا يصل درجة القناعة الفطرية! اذ لو كان عنده ادنى شك في ان جماعته ليست على الحق، او انها لا يمكن ان تصل الى الغاية المرجوة، فما معنى ان يبقى مع هذه الجماعة؟

لكن اي هذه الجماعات توافق الحق الواحد، كما هو في علم الله سبحانه وتعالى؟ او اي منها تمثل الحق الواحد في حقيقته؟ للجواب على هذا السؤال نقول: اننا في حياتنا الدنيا غير مطالبين بهذا التحديد، لاننا لا نملك الوسائل لذلك، ولان الله لم يكلفنا بالوصول الى هذه النتيجة! فقط يجب علينا ان نعتقد ان واحدة منها — لا بعينها — على الحق باعتبار حقيقته في علم الله.

وفي هذا انصاف لها جميعها، اذ يبقى المجال امامها مفتوحا لان تصيب الحق وتثله. وان اي محاولة من اي عضو، من اعضاء اي جماعة اسلامية، لتحديد ان جماعته على الحق — بذلك الاعتبار — او تمسكه على ذلك الاساس، انما هي محاولة تقوم على الغلو والتطرف، ولا تقف على أسس علمية موضوعية!!!

طالما ان كل جماعة اسلامية اصيلة على الحق — المتعددة باعتبارها الخارجي — وطالما ان كل جماعة اسلامية اصيلة قد تصيب الحق — الواحد باعتبار حقيقته كما هي في علم الله — فما هي العلاقة التي يجب ان تربط افراد هذه الجماعات؟ وما هي الصلة التي يجب ان تجمع هذه الفصائل؟ وما هي النظرة التي يجب ان ينظر بها افرادها — على اختلافهم — بعضهم الى بعض؟

ان الاساس في هذا كله يجب ان يكون الاسلام، واخوة الاسلام وآصرة العقيدة وشيجة الايمان ومصلحة الدعوة والحركة.. يجب ان يرفع الجميع شعارات اسلامية تنظيمية مثل: «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه». ومثل: «اختلفنا لا يفسد في الود قضية». ومثل: «قد اختلفك في الرأي، ولكنني مستعد للموت من اجل ان نقول رأيك بحرية».

فهم جماعات جمع بينها العمل للاسلام — على اختلاف طرقه — وهم فصائل جمع بينهم الحركة بالاسلام — على اختلاف مناهجها — وهم دعاة جمع بينهم وحدة المعركة مع الجاهلية الطاغية — على اختلاف شاراتها والوانها — وهم رجال جمع بينهم وحدة

الأدب الإسلامي والصحة

اعداد: محمد عبد الهادي

١ - الدكتور محمد عادل الهاشمي الاديب الاسلامي المعروف.

٢ - الدكتور عدنان علي رضا النحوي استاذ الادب في جامعة (الرياض).

هذا وقد طرحت المجتمع قضايا هذا المنتدى وفق الاسئلة الآتية:

- هل للصحة الاسلامية تأثير واضح في فنون وأدب العرب وآداب المسلمين؟ وأين بلغ هذا التأثير؟
- الى اي مدى يتفاعل الادباء في العالم العربي والاسلامي مع الصحة المباركة؟

ما هو تأثير الصحة الاسلامية على الادب في الساحة العربية؟ وما مدى هذا التأثير على الاديب الاسلامي بشكل خاص؟ وما هي الاثار التي شملتها الصحة في فنون الادب العربي الحديث؟ وكيف تفاعل الادباء في عصرنا هذا مع مؤثرات الصحة المباركة؟ وإلى أي مدى استطاع الادب الاسلامي ان يساهم في حمل الصحة ونقلها الى الوجدان الانساني.

هذه اسئلة طرحتها المجتمع في منتداهما لهذا الاسبوع، حيث شارك فيه كل من:

• د. الهاشمي

لقد كان للصحة الاسلامية في عالمنا العربي والاسلامي دور الباعث للمناشط الانسانية الراقية لدى الاديب المسلم، لقد هب الادباء الذين تربوا في حجر الفكر الاسلامي لمزاولة محاولات ادبية على هدى الاسلام منذ فجر الصحة، مهتدين بالكتب الادبية المرشدة في الموضوع. ولكن ان تأخرت آثار الصحة الادبية عن آثار الصحة الفكرية فذلك من طبائع الاشياء، لان ارساء قواعد الصحة الادبية يتأخر زمنا عن الصحة الفكرية، فللاديب طبيعته وخصوصيته تناوله بما يقتضي موهبة واستعدادا، والادب الاسلامي بخاصة يمتاز بأفاق عليا، لذا يقتضي فهما خاصا

المسلمين، وخاصة الادب، في لحظات الشدة والابتلاء كما هو في لحظات الصحة او القوة. وانا لنجد هذا التأثير على الادب ممتدا في مراحل التاريخ الاسلامي.. فنجد روائع الادب المؤمن في تاريخ الاندلس والحروب الصليبية والخلافة العثمانية وغيرها، كما نجده في واقعنا المعاصر. وقد بلغ هذا التأثير اليوم مختلف الميادين في الحياة الاسلامية، ومختلف فنون الادب، كما ظهر في مختلف ديار المسلمين، فبالاضافة الى العالم العربي نجده في الهند وباكستان وتركيا وغيرها.

- الى أي مدى يتفاعل الادباء في العالم العربي والاسلامي مع الصحة المباركة؟

وتذوقا خاصا من الجماهير المتأدبة، كما يقتضي ثقافة خاصة ومستوى خاصا من الادباء الاسلاميين، وهذا ما يستهلك وقتا اطول، وجها اوفر في التاصيل والابداع والتقويم ليتجلى نتاج الادب الاسلامي في الوسط الادبي ممثلا للصحة المباركة، ولعل الشعر والقصة والمقالة كانت اكثر اقترابا واسرع نضجا في تمثل قواعد الادب الاسلامي في تناول أدبائنا الاسلاميين ولعلها شرعت تكسب ثقة جيل الصحة الاسلامية وتغذي مشاعره.

د. النحوي:

نعم.. التأثير واضح على فنون الادب.. ولا عجب في ذلك فقد ظل الاسلام يترك تأثيره الواضح في عطاء

ثانياً: صدوره من ميدان البذل والجهد
لا ارائك الراحة والاسترخاء.
ثالثاً: وفاؤه للمستوى الفني الجيد
ولعناصر الجمال الفني.

ونضيف الى ذلك ان من الادباء من
اضاف الى هذا الانتاج الادبي انتاجا
فكريا في الدعوة الاسلامية فاضاف
عنصرا كرميا من عناصر المستوى الرفيع،
وبذلك يظل الانتاج يعيش مع قضايا
الامة وهمومها وامتداد عقيدتها، ويمضي
في علوه الى المستوى الرفيع الذي نطمح
فيه.

• ما هي الميادين التي خدم بها
الادب الاسلامي
صحة الامة في هذا الزمن؟
• د. الهاشمي:

ان الادب الاسلامي ليمثل المرتقى
الوجداني للصحة المباركة المعاصرة،
يستمدّها ويعطيها.. يستمدّها تصوره
وأفّاقه وميادينه، ويعطيها كل ما يملك
من طاقات التعبير والتأثير، فمن ميادين
عطائه:

١ - خط الادب الاسلامي للشباب
طريق الوجدان المؤمن في مضامين جميلة
ملهمة تبتعث في القلوب مبادئ
الاسلام وقيمه، وتحذو طريقتهم على
منهج الاسلام في سائر مناشط الحياة.

٢ - اوقف في نفوس ابناء الامة الاعتزاز
بشخصية المسلم الحضارية، وذلك في
اعتداد بالاصالة دون تقليد او تبعية
لشرق او غرب.

٣ - ارتقى بالكلمة المتأدبة المؤمنة
لتكون صنو التصور الاسلامي رفعة
وقيمة، واحل في نفوس ابناء الصحة
ملكة ذوقية اصيلة، يميزون بها بين
الاصيل والدخيل، ويعتصمون بحبل
الله والسير على منهجه في ارتقاء وجداني
رفيع، يجنب الشباب مزالق التغريب
الاوروبي ومبازله. لقد وجد جيل
الصحة في الادب الاسلامي ذاته،
وتصوره، وتطلعاته، وقيمه، وخط سيره.



• د. عدنان علي النحوي.



• د. محمد عادل الهاشمي.

• د. الهاشمي:

ان الصحة الاسلامية قد اخرجت
على المستوى الادبي عمالقة في الادب
الاسلامي ايضا، ففي زمن مبكر قليلا
شدا محمد اقبال شعرا يرتقي الى مستوى
العالية يجلو فيه حيوية الاسلام في عوالمه
السامقة ودوره في الوجود، مبتعثا في
المسلمين روحا جديدة، وهو مبدع فكرة
وطن الهند الاسلامي (باكستان). وفي
العالم العربي قدم الراحل الشهيد سيد
قطب فيما كتب واخص «في ظلال
القرآن» مبادئ صحة اسلامية مباركة
في معارض ادبية ملهمة رقيقة. وقدم
الاستاذ الكبير محمد قطب في كتابه
«منهج الفن الاسلامي» مبادئ مرشدة
للادب الاسلامي هي موضع الاستمداد
والافادة من أدباء الاسلام المعاصرين..
ولا تزال الصحة الاسلامية تبشر
بالمزيد.

• د. النحوي:

اعتقد ان بين الادباء المسلمين
رجالا بلغوا المستوى الرفيع.. وقد يختلف
الناس في تقدير ذلك ومثل هذا المستوى
الرفيع يقوم على الاسس التالية:
اولا: نقاء الانتاج من هبوط في الموقف
والتصور الايماني.

• د. الهاشمي:

اني لالمح - بفضل الله - ومع
تباشير الصحة المباركة ان جمهرة من
الادباء اعتدل سيرها واتجه الى طريق
الاصالة، فحيوية الاسلام ذات طاقات
عجيبة في الجذب والتأثير، ولعل ادباءنا
في العالم العربي والاسلامي سيزدادون
قربا من الصحة المباركة حيث يعرض
لهم الادب الاسلامي المعاصر تجارب
ادبية اسلامية شامخة مبدعة، تصرفهم
عن طريق الشرق والغرب.

• د. النحوي:

ان تفاعل الادباء يمتد بقدر تفاعل
الاديب المؤمن مع عقيدته وواقعه، ايمانا
وعلما ووعيا.. ولا شك ان عددا غير
قليل من الادباء قدم انتاجا يبرز بعض
سمات اليقظة والوعي، مما يبشر بخير
مرتقب ان شاء الله. ولكننا نحتاج في
واقعنا اليوم الى تفاعل اعظم، واشد
وعيا، واكثر بذلا وعطاء، ولا بد من
ان يظل عطاء المؤمن وتفاعله ناميا.

• الصحة الاسلامية ابرزت عمالقة
في الفكر السياسي والاجتماعي
والتربوي.. فهل تعتقدون ان بين
الادباء الاسلاميين من وصل الى هذا
المستوى الرفيع؟ وكيف؟

● د. النحوي:

لقد طرق الادب الاسلامي في عصرنا الحالي معظم ميادين الامة المسلمة فقد طرق قضاياها السياسية مثل قضية فلسطين وتاريخها الطويل واحداثها الجسام، وقضية لبنان، وقضية افغانستان التي بعثت الملاحم وحركت القرائح واطلقت المواهب، وغيرها من قضايا العالم الاسلامي. كما طرق الادب ميادين الحياة الاجتماعية كالمرأة وغيرها، وعالج قضايا الانسان وحاجاته وحقوقه، وطرق كذلك بعض جوانب الحياة الاقتصادية، ودرس وحلل في الفكر والنهج، وتأمل وتدبر في اجواء العقيدة والايمان، وآيات الله في الكون. ولا بد من ان اشير هنا الى ان الادب الاسلامي سلاح من اسلحة الدعوة الاسلامية، هكذا ابتداء وانطلق مع الرسالة وهكذا سيمضي مع الزمن. فاذا تخلل عن هذا الدور فقدت الدعوة سلاحا من اسلحتها، وفقد الادب اشراقته ونوره.

● الى اي مدى يمكن للادباء المسلمين في هذا الزمن الانطلاق من نظرية خاصة بالادب الاسلامي؟

● د. الهاشمي:

ان جل نشاط الادباء المسلمين المعاصر صادر عن استعداداتهم الذاتية، ومواهبهم التي اكتسبت في جو الصحة المباركة الروح الاسلامية ووجهات النظر الاسلامية في قضايا الحياة والوجود، ولم يبرزوا صفة الانتماء الى الادب الاسلامي الا من خلال تطلهم للروح الاسلامية والتصور الاسلامي، وتلك خطوة نحو الانطلاق من نظرية خاصة بالادب الاسلامي.

● د. النحوي:

يستطيع الادباء المسلمون ان ينطلقوا من نظرية خاصة للادب الاسلامي بل

يعد البعض الادب الاسلامي المعاصر منخفضا في مستواه الفني، ساذج التصور، وليس الامر كذلك، وانما هناك من ادخل في الادب الاسلامي ما ليس منه. ان الادب الاسلامي بأفقه الرفعة وعوالمه المتميزة يقدر له ان يحتل مكانة مرموقة في الادب العالمي، لذا يجدر بالمخلصين له الا ينسبوا اليه الا ما علا وارثى من النتاج الادبي الذي تتحقق فيه مواصفات الادب الاسلامي، ولا بأس ان يسألوا اهل الاختصاص في تقويم الآثار الادبية ونسبتها الصحيحة الى الادب الاسلامي، والله الموفق.

● د. النحوي:

نعم! هنالك بعض الملاحظات والتوصيات التي اشرع بأهميتها واحاول الاجياز مع خطورة الموضوع ومع ان الحديث ذو شجون.

اولا: اوصي الادباء المسلمين بضرورة مصاحبة كتاب الله ونسبة نبيه مصاحبة عمر وحياة، إيمانا وعلماء وعملا، مصاحبة يلقون الله عليها لا تقهر ولا تضعف.

ثانيا: اوصي الدعاة ورجال الاعلام ان يوفروا للاديب المسلم حقه من الرعاية والحدب والحنان حتى تنمو المواهب المؤمنة قبل ان تدفن مع اصحابها، وحتى تستطيع اداء دورها، وحتى تعود ثمارها بالخير على الامة.

ثالثا: انصح — كما امر الله ورسوله — للقادة ورجال المسؤولية ان يرعوا الكلمة المؤمنة ويوفروا لها الهواء والماء والغذاء، حتى تنطلق كلمة مؤمنة مباركة طيبة: «... اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها...».

المجتمع: جزاكم الله خيرا... ونحيط قرارنا علما باننا سوف نتابع هذا الموضوع لاهميته في اعداد قادمة قريبة ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يجب ان يفعلوا ذلك. فالادب الاسلامي يقوم على قاعدتين اساسيتين: العقيدة الاسلامية — قرآنا وسنة — في النهج والفكر والميادين، والقواعد الفنية التي ترفع الانتاج الى مستوى ادبي مقبول. والقواعد الفنية ذاتها يرسمها المنهاج الرباني واللغة، وتنميتها الموهبة التي يضمنها الله في من يشاء من خلقه. ولما كان الاسلام عقيدة متميزة فلا بد من ان يكون للادب الاسلامي نظريته المتميزة في النهج والاسلوب والنقد وفي قطاع غير قليل من القواعد الفنية وأسس الجمال الفني.

● هل لديكم ملاحظات او توصيات من اجل ترشيد مسيرة الادب الاسلامي؟

● د. الهاشمي:

اني لارى ان الادب الاسلامي في خصائصه وعوالمه هو الذي يرشد الادباء المسلمين ويرودهم الى طريق النتاج الاصيل، ولكن مسيرة الادباء المسلمين هي التي تحتاج الى ترشيد، ليفيدوا من رفيع آفاق الادب الاسلامي، ويقطفوا من ثماره وجناه، وذلك حين يهضمون طبيعته، ويسيفون طرق تناوله، ولا يتعجلون النتاج بغية الشهرة، وانما يجودون نتاجهم في الادب الاسلامي، وينوعون في تناولهم الفني، ويبعدون وقاء لرسالته وارثاء الى عوالمه وآفاقه. وأتمنى عل الذين لم يستوعبوا بعد آفاق الادب الاسلامي فاطلقوا فيه الاحكام — دون علم — وادخلوا فيه كل ما ذكر عليه اسم الاسلام او لم يرق الى المستوى الفني ان يكفوا عن عملياتهم غير الاختصاصية، ولعلمهم لا يعلمون ان الاستكثار من النتاج الذي لا يرقى الى مستوى آفاق الادب الاسلامي يؤدي الى تعويق مسيرة الادب الاسلامي، وتكون النتيجة ان

بين الإنس والجن

الكلام وإنما القاه الجنى على لسانى، فإن القاضي لا يقبل منه هذا الرد لأن الكلام ينسب الى قائله الذي نطق به بلسانه، وإن المرء مؤاخذ باقراره.. وهذه قاعدة معروفة شرعا وعقلا وعرفا.

وقد جاء في حديث معاذ رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له: كُفْتُ عليك هذا وأشار الى لسانه قلت يا نبي الله وأنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم — او قال على مناخرهم — الا حصائد السنتهم؟

رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

ثم ان صدور الكلام المنسوب الى الجنى هو من لسان المرأة يقينا باعترااف الحاضرين معها وسماهم لها، اما نسبته الى الجنى وانه صدر عنه فهو أمر غير يقيني، وان القاعدة الشرعية تقول (ان اليقين لا يزول بالشك) وهل تستطيع هذه المرأة ان تثبت بما لا يقبل الشك ان الكلام الذي نطقت به بلسانها هو كلام الجنى... وليس بصعب على كثير من الرجال تقليد اصوات النساء كما انه لا يصعب على كثير من النساء تقليد اصوات الرجال.

وقد يقول قائل ان هذه المرأة من الصالحات ولا مصلحة لها في الكذب ونحن نجيبه بان الطرق الشرعية للاثبات معروفة وليس من بينها صلاح المدعي..

وكتب قوم من اهل اليمن الى الامام مالك رحمه الله يسألونه عن رجل من الجن يخطب ابنة احدهم طالبا الزواج بها بالحلل فأجابهم بقوله (ما ارى بذلك بأسا في الدين ولكن اكروه اذا وجدت امرأة حامل وقيل لها من زوجك؟ قال زوجي من الجن، فيكثر الفساد في الاسلام بذلك).

وسئل الحسن البصري رحمه الله عن الزواج بجنية فكتب (يجوز بدون شهود) ثم عاه وكتب (لا يجوز) ثم كتب تحته (يصنع السائل لحماقته).

ناجي الطنطاوي

فهني تقول ان الجنى دخل بها وتلبس بها، وقولها هذا يحتمل الصدق ويحتمل الكذب، فتطالب باثبات ما ادعت به اثباتا شرعيا مستوفيا شروطه القضائية..

وقد ايدت صحة دعواها بكلام خرج من لسانها زاعمة انه كلام الجنى، ويقول سماعة الشيخ حفظه الله ما يلي: (سألت عن اسباب دخوله بالمرأة فاخبرني بالاسباب ونطق بلسان المرأة لكنه كلام رجل وليس كلام امرأة واعلن اسلامه صريحا) انتهى كلامه.

هل يدخل الجن جسم الانس وينطق بلسانه؟!

وانا احب ان اسأل سماعته كيف عرف ان هذا القول الصادر عن المرأة هو كلام الجنى وليس كلام المرأة؟ انها نطقت بلسانها فالكلام كلامها ويجب ان ينسب اليها لان كل امرئ مؤاخذ بما يقوله وما ينطق به، ولو ان رجلا وقف امام القاضي ونطق بكلمة الكفر والعياذ بالله فان القاضي يزجره ويستتيه (يطلب منه ان يتوب) ولو ان هذا الرجل قال للقاضي انني لست بقاتل هذا

قرأت في مجلة «المجتمع» العدد (٨٣٠) الصادر في ١٤٠٧/١٢/٢٤ هـ مقالا لسماعة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله بعنوان (ايضاح الحق في دخول الجنى في الانسي والرد على من أنكر ذلك) ذكر فيه سماعته ان واحدا من افراد (الجن) تلبس امرأة مسلمة، وان هذه المرأة حضرت امام سماعته وشكت له امر هذا الجنى وانها ترغب في الخلاص منه، فقام سماعته بمخاطبة الجنى وذكره بالله ووعظه واخبره ان الظلم حرام...

وقال سماعته ان الجنى نطق بلسان المرأة لكنه كلام رجل وليس كلام امرأة وأعلن اسلامه صريحا بعد ان اخبر انه هندي بوذي وقال انه خرج منها فارتاحت المرأة منه وتكلمت بلسانها المعتاد.

واورد سماعته اقوال بعض المفسرين ورجال الحديث عن الجن وامكان دخولهم في الانس..

وانا لا انكر ما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة عن الجن، مع العلم ان النصوص الواردة في هذا الشأن منها الصحيح الثابت الذي لا يجوز انكار صحته، ومنها ما لم تثبت صحته لضعف سنده ذلك لان الاخبار عن الجن تدخل في باب الغيبات من العقائد، فما ثبت منها ثبوتا قطعيا آتيا به، اما ما اورده بعض الصوفية من مبالغات فلا حرج على من انكره...

وقصة هذه المرأة تعد من الحالات الفردية الخاصة اي انها خبر عادي يحتمل الصدق والكذب لانها ادعاء من المرأة بأمر من الغيبات لعالم غير عالم الانس.



■ رسالة حول اللاجئين المسلمين في سريلانكا



تلقى السيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت رسالة من البروفيسور طفيل محمد، الامير السابق للجماعة الاسلامية في باكستان تشرح الظروف الصعبة التي يعاني منها اللاجئين المسلمون المضطهدون في سريلانكا. كما تلقى السيد المطوع برقية من الدكتور عبدالله عمر نصيف امين عام رابطة العالم الاسلامي يستفسر فيها عن اوضاع المسلمين ومحتهم في سريلانكا.

وبناء على ذلك كله وجه رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت رسالة الى السيد شريف الدين بيرزاده امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي يطلب منه فيها استعمال نفوذه كأمين عام للمؤتمر الاسلامي لتأييد هؤلاء المسلمين المضطهدين الذين لا حول لهم ولا قوة، والقيام بما يمكن عمله من اجل تأمين المأوى والغذاء والكساء لهم.

هذا وقد ارسل رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي نسخا من هذه الرسالة الى كل من:

مؤسسة وفرد، من كل مواطن ومقيم، الدعم المالي الذي يعكس تقديره لسمود اخوانه في فلسطين المحتلة وتأييده لانتفاضتهم الرائعة الباسلة، ويتناسب مع مرارة الصراع الذي فرض عليهم ضد قوى الظلم والاحتلال، وشرف الجهاد الذي يخوضونه دفاعا عن الكرامة العربية كلها.

ايد الله بنصره جهاد امتنا، وكرم بجنته تضحيات شهدائنا، واجزل ثوابه لمن يجزل عطاءه.

■ الشيوعيون الروس ينعنون الجهاد الافغاني بالارهاب في جامعة باتنة الجزائرية

علمت المجتمع ان الاساتذة الروس الشيوعيين بجامعة باتنة بالجزائر يقومون بتوزيع منشورات على الطلبة الجزائريين الهدف منها النيل من الجهاد الافغاني المبارك حيث ينعنون ذلك الجهاد بالارهاب وهنا يلتقي الشرق والغرب على وصف كل المجاهدين في سبيل دينهم وحيوتهم وكرامتهم بالارهابيين رغم ان العكس هو الصحيح وتنبع خطورة هذا النشاط الشيوعي من كونه موجها نحو شباب مسلم لتشكيكه بخصوص قضية هامة من قضايا الامة الاسلامية فهل سيتنبه الطلبة الجزائريون الى مرامي هذه الدعاية الخطرة؟ ولماذا لا يوقف هذا النشاط الشيوعي بين ظهرائنا؟

■ بيان من اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات

باعترزاز وفخر، تابعت اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات مآثر الانتفاضة البطولية لشعبنا العربي الفلسطيني في الاراضي المحتلة. وباعترزاز وفخر تابعت اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات تفاعل الكويت العفوي واندفاعها الصادق حكومة وشعبا، مواطنين ومقيمين، في تأييد هذه الانتفاضة. وكان من ابرز مظاهر هذا التفاعل والاندفاع الدعوات المتعددة والصادقة لبذل المال والتي وجدت اللجنة الشعبية فيها جميعا تعبيرا اخويا كرميا عن الاحساس بالمسؤولية والرغبة في اداء بعض الواجب تجاه اخواننا المناضلين في الاراضي المحتلة.

لقد ايقنت اللجنة منذ قيامها في الخمسينيات ان اهلنا في الاراضي المحتلة هم القاعدة الاساسية والاصيلة للصمود والتحرير، فلم تدخر جهدا في اداء واجبها تجاههم، وتقدم كل دعم ممكن لهم، وبافضل الطرق التي تضمن وصول هذا الدعم للجهات التي تستحقه وللاغراض التي يخصص لها.

واللجنة الشعبية لجمع التبرعات تشطّل اليوم بثقة وتفاؤل الى ان تتلقى - في مقرها المين عنوانه - من كل اخت واخ، من كل

قراءات

● لأول مرة من تاريخ جامعة عليكرة الاسلامية أحياى الشبان والشابات من مختلف الجامعات احتفالا بمناسبة عيد الشباب بناء على دعوة من مدير الجامعة وعرضوا أنشطة غير اسلامية ورقصات اباحية تتعارض مع جلال هذا الصرح الاسلامي. وقد تعرض الشباب المسلم الذين احتجوا على هذه الاعمال الشنيعة للهجوم من جانب الشرطة كما تم فصل ١٣ طالبا مسلما من الجامعة

● شبت موجة من الحرائق المتعمدة في خمسة مساجد بولاية باهانج الشرقية بماليزيا دون ان تتوصل الشرطة المحلية الى أي دليل يشر الى المتسببين في هذه الاعمال التخريبية. وصرح مصدر حكومي بانه تم اتخاذ اجراءات أمن مشددة لحماية المساجد لمنع تكرار مثل هذه الحوادث.

● احسجت لجنة العرب الامريكيتين لمناهضة التمييز على فيلم بثته شبكة التلفزيون الامريكية (مي بي اس) على مستوى الولايات المتحدة يشوه صورة العرب وخصوصا الفلسطينيين حيث يتحدث الفيلم وهو من وحي الخيال عن فلسطيني يقتله عملاء المخابرات الامريكية في الخارج وعرضونه للمسئول امام احدى المحاكم الامريكية بتهمة التآمر على قتل مدنيين امريكيين في اسبانيا ويصور الفيلم جامعة الدول العربية على انها مهتمة بمصلحة الارهابي المتهم. وقد بعث مكتب الجامعة العربية في واشنطن رسالة احتجاج الى شبكة (مي بي اس) الامريكية.

الدكتور عبدالله عمر نصيف
امين عام رابطة العالم
الاسلامي والسيد سالم عزام
امين عام المجلس الاسلامي
الاوروبي والسيد انعام الله
خان امين عام مؤتمر العالم
الاسلامي في كراتشي، والسيد
يوسف جاسم الحجبي رئيس
الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية
والبروفيسور طفيل محمد العضو
التاسيسي للمجلس العالمي
الاعلى للمساجد والامير السابق
للجماعة الاسلامية في
باكستان.

■ حقد هندوسي:

طالب الرئيس القومي
لحزب جن سنغ الهندي
المتطرف والمعادى للمسلمين
باستبدال الزعامة الراهنة للهند
لانها فشلت في اداء واجباتها
نحو الهند والهندوس. واتهم
جميع احزاب المعارضة بانها
تعمل وفق سياسة ارضاء
المسلمين. و اضاف قائلا بأن
القنبلة الذرية التي تمتلكها
باكستان سوف تستخدم ضد
الهند واسرائيل. وقال ان
الاضطرابات الطائفية لن تحدث
في الهند أبدا إذا اقيمت فيها
دولة هندوسية. وطالب الحكومة
المركزية في الهند بتحويل
المساجد في مناطق ايودهايا
بفيض آباد وفي متھرا ووراني
الهندية الى معابد هندوكية
برسوم رئاسي.

وهكذا وبعد مرور اربعين
سنة على استقلال الهند لا يزال
المسلمون يواجهون صنوفا من
التمييز العنصري ليس من

الحكومات المحلية فحسب بل
من الحكومة المركزية ايضا
والتي قامت بمحاولات جادة
للقضاء على مميزات المسلمين
حتى اصبحوا كمواطنين من
الدرجة الثانية، بعد الغاء اللغة
الاوردية في المدارس والمعاهد
الحكومية واغلاق المدارس
الاسلامية الحكومية والتي
كانت تعمل حتى في عهد
الاستعمار البريطاني كما
سلبت حرية جامعة عليكرة
الاسلامية، وتم تخفيض نسبة
الموظفين المسلمين في الوظائف
الحكومية واغلقت امامهم
الوظائف الحكومية العليا،
والرتب العسكرية ومناصب
الشرطة.

■ هل يزور البابا السنگال؟!

تقوم الحكومة السنغالية
باستعدادات مكثفة من وراء
الكواليس وبالتواطؤ مع بعض
الشخصيات المنتسبين الى
الاسلام من ذوي النفوس
الضعيفة لتوجيه دعوة رسمية الى
البابا يوحنا بولس الثاني زعيم
الفاتيكان ليقوم بزيارة رسمية
للسنگال خلال العام الحالي
١٩٨٨ حسب معلومات وصلتنا
من مصدر موثوق في السنغال.
والدهش في الامر هو ان عدد
النصارى لا يجاوز ٤% في
السنگال لكن نفوذهم واضح في
المجتمع بفضل الدعم المتواصل
الذي ينالونه من المنظمات
الكنسية العالمية. ولا شك ان
هذا النفوذ سوف يتعزز في حالة
قيام البابا بهذه الزيارة، كما

انها ستعطي قوة للاقلية
النصرانية في البلدان المجاورة
مثل مالي وغامبيا وغينيا بيساو
وغيرها ولا شك ان هذه
الزيارة ان تمت ستؤثر سلبا على
نمو الصحوة الاسلامية التي
بدأت تنتشر في السنغال
والبلدان المجاورة. فهل تعيد
الحكومة السنغالية النظر في
حساباتها وتقتنع عن دعوة البابا
لزيارة السنغال حرصا على
مشاعر المسلمين الذين يشكلون
في السنغال اكثر من ٩٠%
ونخاصة ان هذه الدولة مرشحة
لاستضافة قمة زعماء المؤتمر
الاسلامي في عام ١٩٨٩؟

■ مزار لابي لؤلؤة المجوسي قرب طهران

المجتمع - خاص:

هذا الخبر متواتر نقله ثقات
للمجتمع مفاده انه تم تجديد
قبر ابي لؤلؤة المجوسي قاتل
الخليفة الراشد الفاروق عمر بن
الخطاب رضي الله عنه. وقد
نقل هؤلاء الثقات ان تجديد
القبر اخذ شكل المزار الذي
يقصده الزائرون وهو عبارة عن
مبنى كبير!!

ترى.. لماذا تقديس هذا
المجوسي الذي قتل الخليفة
الثاني لرسول الله صلى الله
عليه وسلم

ولماذا يبني هذا البناء
الضخم تقديسا لمن قتل خليفة
المسلمين الذي بلغت فتوحاته
الاسلامية الشرق والغرب؟
نعم... يجب ان يطلع كل
المسلمين في العالم على هذه
الحقيقة.. وسوف ننشر قريبا
ان شاء الله صورة فوتوغرافية

عن ذلك المدفن الذي يضم
رفات المجوسي القاتل والذي
اراده البعض في طهران ان
يصير مزارا مقدسا!!

■ نمور التاميل يبتزون المسلمين

اقترب نمور التاميل مؤخرا
مجزرة في احدى القرى الواقعة
شرقي سريلانكا حيث اضرعوا
النار في بيوت القرية ناقلين
الحرب بذلك الى اوساط الاقلية
الاسلامية في الجزيرة لاول
مرة. والواقع ان الطائفة
الاسلامية حرصت على اتخاذ
موقف الحياد من الحرب
الاهلية الدائرة بين التاميل من
جهة والحكومة السريلانكية
والقوات الهندية من جهة
اخرى. ويشكل المسلمون اكثر
من مليون نسمة في سريلانكا
لكنهم موزعون على مدن وقرى
الجزيرة بطريقة عشوائية.
ويعرب احد المسلمين في
مقاطعة كاتاكودي عن خوف
المسلمين في تلك المنطقة على
ارواحهم من اعتداءات نمور
التاميل عليهم بغية جرحهم الى
الدخول في الحرب الاهلية.

ويرى بعض المحللين ان
نمور التاميل كانوا يعتمدون في
تمويل انفسهم على جمع
التبرعات من طائفة التاميل او
اخذها منهم بقوة السلاح ولكن
بعد طردهم من جزيرة جافنا
من قبل القوات الهندية، وجدوا
انفسهم غير قادرين على جمع
التبرعات من الطائفة التاميلية
فبدأوا يبحثون عن موارد جديدة
من خلال الاغارة على
التجمعات الاسلامية وابتزاز
اثرياء المسلمين.

أضواء على الحضارة والتراث

الفينة تلو الفينة يتحفنا الدكتور عبدالرحمن علي الحججي، استاذ التاريخ الاسلامي والاندرلسي، بكتاب عن نوع من الموضوعات جديد، في ميدانه وعنوانه. والمكتبة التاريخية الاسلامية وحضارتها بانتظار المزيد البسيط منه.

فهو بانتاجه المتنوع يقدم مرة في التاريخ الاسلامي وحضارته، مادته ومنهجه. واخرى عن أدب وشاعر اندلسي، في جانب جديد يظهره، قل البحث فيه، جانب عصي المراس صعب الدروب «ابن زيدون السفير الوسيط» وثالثة في موضوع تاريخي يعد من المجاهيل النادرة والمسالك الوعرة.

يمتلي صخرتها ويتربع فوق قمته، في ندرة من المعلومات وشحة في الوثائق، غاضة شاقة طريقا الى موضوع «محاكم التفتيش الغاشمة واساليبها» التي تولت مطاردة المسلمين في الاندلس طوال ما يقرب من اربعة قرون، تلت سقوطها سنة ٨٩٧ هـ (١٤٩٢ م).

هذا حول نتاجه الجديد خلال الاشهر القليلة الماضية، ومثل ذلك وأكثر يقال عن نتاجه السابق المتنوع المتعدد، بحوثا ومقالات، كتباً وكتيبات تحقيقاً وتأليفا، جمعا وتصنيفا.

واليوم يقدم كتابا جديدا باهرا زاهرا «أضواء على الحضارة والتراث»، اضاءة قوية في طريق دراسة وتدریس الحضارة الاسلامية وتراثها الباهي الزاهي يتناولها منهجية واسلوبا، ويبينها مادة وعرضا. يتعامل معها باحقية وواقعية وبعمق ومصداقية، لتسير بقوامها الاصيل وثوبها الناصع.

ومع اعتماده المتمكن وحسن استيعابه واستعماله المصادر والمراجع العربية والاجنبية التي بلغت في هذا الكتاب نحو سبعين، نادرة ورئيسية، لكنه بجانب ذلك تلمس بوضوح وتحسس بقوة خبرته الطويلة وممارسته للميدان العلمي الجامعي الاصيل الجاد المتنامي تدریسا ومتابعة وتحصيلا

وموضوعاتها الى موطنها الحقيقي ومحضنها الاصيل وجوها الطبيعي وأما الرؤوم، تتمتع بالانصاف وتزينها الامانة والواقعية النقية الصبورة الجادة.

والكتاب يمثل ويحمل دعوتين (على والى): واحدة الى التخلي عن الاسلوب الحالي في تدریس الحضارة الاسلامية مبينة عدم اهليته الى استيعاب حقائقها موضعا عدم صلاحيته لتناول قضاياها ثوبا هزيلا طال وتكرر أمد ومحاولات ترقيعه.. فهي دعوة تهز جذعها الخاوي وتقطع جذورها السطحية، مهما اسندت واحيطت به من قوى وروجه الامكانات الرسمية الهشة المندسة

كما يوجه الكتاب الدعوة الى منهج جديد، مديد، يتناسب ويتناسق علميا وموضوعيا وواقعا بعمق مرموق. وهو ما اتبعه في دراسة المنهج وتطبيقاته في القضايا الحضارية التي عرضها وتناولها، بروح كرمة ونفس طويل وصبر دؤوب ولمسة ندية حانية حنون.

تقرأ هذا الكتاب الجديد — وهو جديد فعلا في اسلوبه ومحتواه — وانت مستمتع بقوده بتؤدة وارتياح يروض لك ملكك وتعبك ويقيك من ارهاق، يشدك باسلوبه ويلزمك بمحتواه. ينقلك من عنوان لآخر، الرئيسة منها والفرعية سواء، تجتذبك بصدقها وتفتتحها، فلا تترك لشروء او سرحان او توزع ونهبان، او غموض وتشتت او تلكؤ وتقهمل.

رحلة ممتعة وسياحة نزهة تترك افانين الرياض النضرة واللوان الازهار العطرة والبساتين السارحة الباهرة في المسيرة الطويلة عبر القرون والمواقع والمواقف، كثيرا ما هطلت فوقها الثلوج وهبت عليها عاتيات الرياح وعصفت بها الالهواء الموهجاء، مما كان بعضا منها كافيا ان يأخذ بذلك كله للاندثار والغياب عن الانظار، لكنها ثبتت بعون الله تعالى.

ومن منهجيته التنظيمية تجد العناية بعرض

ونضوجا، نموا لا ينقطع، مما جعله هو المصدر المتسع الذي جمع المعلومات المتأصلة المتمثلة في نظرة سديدة وتصور قويم، يستنطق حقائق الحضارة الاسلامية ويستحضرها متمثلا مؤشرات، بتعبير رائق ينم عن أدب اصيل وادراك عميق وصحبة جادة متفحصة ومعرفة عريقة تشير الى طريق طويل من هذه الرفقة الكريمة والممارسة النظيفة، مكونا صورة ناصعة متعاملا معها بالمنهج والاسلوب المناسب معها المتناسق وطبيعتها وارتباطها. مؤداها غرس بذور الخير لتفتتح زهرات حضارية ثمارها العذبة استثناسا واستمرارا اتباعا وتكرارا لاجيال سبقت في أمة الحضارة الكريمة، أمة الاسلام المجيدة، انها حضارة الاسلام عقيدة وشرعة. حضارة انسانية رائدة وخيرية صادقة، وهي التي بخصائصها ومقوماتها انبتت المجتمع المسلم الانساني الفريد على منهج الله وشرعه. وهو وحده الذي انتج وينتج هذه الحضارة الفريدة المتميزة، يظهر كمالها وجمالها في البناء الانساني والمجتمع الفاضل الذي ملأ الحياة مواقف رائقة ونتاجا فائقا بمقدار ونوعية لا يتأتى ابدا الا بهذا الدين.

ومستقبل هذه الحضارة مثل ماضيها — ان شاء الله تعالى — لكن بشروطها، اخذا به في تربية الانسان في بناء جماعته بافراده واقامة دولته من مجتمعه تربية شاملة كاملة بكلية وعمومه، متفردا متوحدا لا يحيد عنه ولا يحول عنه، وبسبب هذا البناء كان ويكون تميزها وتفردا، في انسانها وميدانها.

وهذا التصور والاسلوب يدعو اليه المؤلف ويدرس به، التزاما منذ سنوات طويلة بداية عمله التدريسي الجامعي، منذ عرف وعرفته الحياة الجامعية حيث كان هذا الاسلوب والمنهج التدريسي والدراسي أكثر غرابة.. غرابة اليوم تقل، آخذة — ان شاء الله تعالى — الى الزوال تدريجيا، ذوبانا امام الحقائق، حتى تؤول منهجية الدراسة

علامات على جبين الصحوة:

يكتبها: جمال عايش عضو المجلس الوطني الفلسطيني

من ذلك وهو نسبة هذه الانتفاضة الى ظروف اجتماعية وسياسية محضة ونسبوا اليها اهدافا لا تعدو ان تكون اهداف هؤلاء المحللين العرب من علمانيين وماركسيين.

وحتى نضع النقاط على الحروف بمقدار ما لدينا من علم — وهو قليل — وعقدار ما تسمح به الظروف — وهي ظروف صعبة — نقول: ان الصحوة الاسلامية في الارض المحتلة جزء من الصحوة الاسلامية في العالم العربي والاسلامي كله، بل في العالم اجمع.

ومع اشتراك الاهل في الارض المحتلة مع اخوانهم المسلمين خارج الارض المحتلة في كثير من الظروف — وهي معروفة — الا ان هناك فوارق اتاحت لمن هم في الداخل ان يتحركوا بشيء من الحرية رغم كل عوامل القهر والاحباط والافساد، يدفعهم الى ذلك وطن اسلامي مسلوب وهو فلسطين، وشعب عربي مسلم مهدد بالاندثار وهو الشعب الفلسطيني، وعدو واضح الكفر شديد المكر هو العدو الصهيوني، ومعالجة للقضية تراوح في مكانها وسط عجز عربي، وتآمر دولي، وتقليل اسلامي يتلقى الضربات هنا وهناك.

الصحوة الاسلامية في فلسطين المحتلة ليست بنت الساعة ولا هي على هامش الاحداث التي تجري على ارض فلسطين، واذا كان بعض المحللين الغربيين قد تنبهوا الى هذه الحقيقة، وتناولوها (كظاهرة) بالدراسة والتحليل الا انهم — رغم موضوعيتهم في كثير من الاحيان — حاولوا الدس والتشويه للتقليل من اهمية هذه الصحوة تارة، والتهويل من خطورتها تارة اخرى، ليس فقط على الكيان الصهيوني، وانما على الانظمة العربية، بل وعلى منظمة التحرير الفلسطينية نفسها.

وهم في هذا التقليل من الاهمية او التهويل من الخطورة، لم ينطلقوا من منطق الحرص على هذه الصحوة او على المنظمة او الانظمة، بل من منطق الحرص على الكيان الصهيوني نفسه، وبقائه، وسيادته كراس جسر للنفوذ الغربي، وكرمخ مغروس في قلب الامة العربية الاسلامية الذي تمثله فلسطين وعاصمتها القدس.

وللحقيقة والتاريخ نقول: ان هناك انصافا لدى كثير من محلي الغرب ربما لا نجده عن بعض المحللين العرب الذين تجاهلوا الصحوة الاسلامية في الارض المحتلة ودورها في تفجير الانتفاضة، بل ذهبوا الى ابعاد

الانتفاضة

نتائج

الصحوة

(١)

الحقائق كانت قبل واهم واكثر من نقاش الشبهات واظهار بطلانها ورميها في مهمات السلال وتحت ساقيات الرمال.

لكن قوة هذه الحضارة الاسلامية كامنة بفضل الله تعالى في منهجها، بما اودع فيه واحاطت به عنايته جل جلاله، ناجيا نصوصه وتاريخه ونظرة الانسان له ومحتاجه، وجمع من امته مهتاجة تسعى تنهض برأيه وتسير بدعوته، متكاملة متمائلا، ليعود دولا ب الخبز الى الدوران ويعود نهر البر للمعطاء في كل ميدان. ولا بد ذلك ان يكون، بوعده الله والله غالب على امره.

ير الكتاب بك في موضوعات متنوعة جمعت في حلقات مهمة، بغرض سهل التصور سلس التعبير طبيعي متفهم... وهو في كل ذلك يزدهي بالعمق والاصالة والصدق والجدارة. يطوف بك في مرابع تمسك وتفشك، نسمات حية تتصوع منها نفحات حضارية غائرة وان كانت غابرة، تطلبها وتنظر صورها في موضوعات، تخص افاقها وصناعاتها وثمرتها وعلومها وتفوقها وانسانها، اخلاقا وفيه، موضحة مكانة الانسان فيها، نساء ورجالا، عاشوا بخصائص نبيلة ومؤهلة ومرجوة ومؤملة لمستقبل البشرية منتظا ومؤثلا.

ذلك مكفول — بعد عون الله وفضله — بالشربية على الاسلام والبناء على منهجه، مدعاة للابداع والابتكار والتجديد والحيوية والاسهام والاغناء، بناء وعطاء.

كل ذلك تلمسه بنفسك عيانا وتمسه بيدك وجدانا، وكان روحه تسري وتسير امامك، لتكاد تهتف بها او تهتف بك لاستحضارها في بناء مستقبل خلاب في طريق هو وحده الصواب والكتاب بجانب شباب علميته وقوة حجتيه واضاءات عرضه وشهود مراسه تجده فيه كذلك طبيعة وقواما صورا ادبية من نوع من الادب الذي يدعو اليه المؤلف ويسميه الادب الهامس او الرامز، وتصطلح على ما فيه من هذا — مثل، تألق في مؤلفاته الاخرى — تحت نوع من ادبيات الحضارة الاسلامية وادبيات التاريخ الاسلامي.

تكاد تقرأ بين الحروف وخلف السطور كل ذلك وتلمس معاني اخرى تدل على حركة وان في شرح اخر اكثر مدخرا وامثلا اخرى — بجانب ما تراه من نفسه، كلها تقدم بك يطول ويمكنه بكل عرض يصول، وفيما احتواه خير مدلول، خذ الكتاب وانظر فيه تجد مصداق ما اقول والكتاب متوفر لدى مكتبة المنار: الكويت — حوالي — شارع المشي — ص. ب: ٢٣٠٩٩ — الرمز البريدي 32045 هاتف: ٢٦١٥٠٤٥.

المسرح الإسلامي

أين هو الآن ؟

الساعاتي» (الشقيق الأكبر للشهيد حسن البنا) في الأربعينيات من هذا القرن وهو الدليل الذي يؤكد ان رواد الحركة الاسلامية المعاصرة هم اول من استوعب اهمية المسرح في الاعلام والتأثير على الجماهير، وانهم قد تجاوزوا مرحلة الهجوم السلبي على مسرح «اللهو الرديء» بعمل ايجابي متكامل يتنافس في شكله الفني المسرح المعاصر في ذلك الوقت، في حين يتجاوز مضمونه الثقافي والفكري مضامينها الفنية والفكرية بمراحل شاسعة جدا، وهو اقرب الى روح الامة وضميرها وعقيدتها مما كان يعرض في تلك الفترة، خاصة في فترة كانت فيه قضية فلسطين ملء الاسماع والأفئدة.

الا ان التحولات السياسية الرهيبة في تلك الفترة الحافلة من التاريخ المصري وما لحق بالحركة الاسلامية ورجالها من ويلات في عصر «القومية العربية الناصرية» بما يندى له الجبين الانساني خوفا وخجلا قد عطل هذه المسيرة الشقافية الواعية والنشطة وقتلها في مهدها كبقية القضايا المصيرية للامة الاسلامية.

وهكذا تأخر نضوج التجربة المسرحية الاسلامية عشرات السنوات ليستم في تلك الفترة (الناصرية ثم الساداتية) مسرح اللهو الرديء بكافة نواقصه الفنية من حيث الشكل

الغربية جاهزة للترجمة والعرض المسرحي، في حين ان النص الاسلامي لم يكن قد ولد او وجد بعد. وحتى الرواية العربية الحديثة لم تكن الا في بداياتها التي نشأت في قصة (زينب) التي كتبها «محمد حسنين هيكل» اذ كانت المقامات (مثل مقامات الحريري وبطله بديع الزمان الهمذاني) هي المسيطرة في اوساط المتعلمين، والرواية الشعبية (كمقامات عنتره وابو زيد الهلالي) هي التي تستأثر بالعقلية الشعبية. ولم تكن النصوص المسرحية العربية في صورتها الحاضرة او الرواية الادبية بشكلها الفني المعاصر موجودة فضلا عن كونها ناضجة.

ولهذا كان «جورج ابيض» في دور الملك لويس يسقط على خشبة المسرح المصري كل ليلة وهو يصيح (غوت وغتيا فرنسا)!!

وقد استغل الغرب نقطة الضعف هذه والمتمثلة في عدم وجود نص روائي او مسرحي اسلامي يقص التاريخ الاسلامي او يعبر عن القضايا الاسلامية، ليجعل من المسرح رأس حربته للغزو الثقافي والفكري الغربي وأداة الهاء وتغدير للشعوب المستعمرة.

٢ - الباكورة في المسرح الاسلامي:

ان اول النصوص الناشئة بين ايدينا والتي تعبر عن التاريخ الاسلامي هي مسرحية «صلاح الدين» والتي كتبها «عبد الرحمن

المسرح، هو احد ادوات الفن والثقافة الاساسية والتي بدأ بها تاريخ الفن الانساني، وهو اقدم وسائل التعبير الفني الجماعي بعد الرقص البدائي. اخترعه الاغريق والرومان كوسيلة من وسائل الترفيه والتسلية في تلك العصور المتقدمة من تاريخ البشرية، واستخدموه لعرض اساطيرهم في العقيدة والحياة وبنوا لذلك المدرجات الرومانية المشهورة التي كانت تشهد افضل عروضها كل صيف.

ومنهم انتقل الى الغرب في عصور النهضة، حيث تبلور في شكله المعاصر في فرنسا خاصة في مجال الكوميديا التي برع فيها «موليير» وفي انجلترا في الدراما حيث برع «شكسبير»..

نبذة تاريخية:

ومن الغرب في عصور الاستعمار انتقل المسرح في شكله الحديث الى بلادنا الاسلامية حيث كانت مصر من اوائل الدول التي برز فيها الفن المسرحي، على ايدي النصارى مثل «جورج ابيض» والعلمانيين امثال «يوسف وهبي».

١ - هكذا ولد المسرح في بلادنا:

ولعل هذه البداية هي التي جعلت الفن المسرحي في بلادنا بعيدا عن مفاهيم الاسلام.. فقد بدأ المسرح العربي بعرض مسرحيات شكسبير وموليير وغيرهم. فقد كانت النصوص

والإخراج أو الفكر والمضمون، وليصبح المهم الأول لذلك المسرح (وكيفية وسائل الإعلام والتأثير في الرأي العام) مخاطبة الغرائز قبل العقول وامتصاص أموال المتفرجين بشتى الوسائل ولو ابتعدت في مضمونها عن الذوق الانساني السوي أو الخلق الرفيع، أو تنافى ذلك مع احترام العقل البشري.

مقومات المسرح الاسلامي:

وإذا كان المسرح فنا عالميا وإنسانيا — كما يقول البعض — فلماذا نستخدم مصطلح «المسرح الاسلامي»، وبماذا يختلف هذا المسرح عن غيره من المسارح؟ للجواب على هذا السؤال لا بد لنا من استعراض عناصر تميز هذا المسرح عن غيره، على الصعيدين الاقليمي والعالمي.

فالحق ان المسرح عالمي بشكله ولكن ليس بما يعرض من فكر وقضايا، فلكل امة وجهة نظر في ما يعرض لها من قضايا وما يستجد في حياتها من قضايا عملية او عالمية تتناولها اما من وجهة نظر شخصية بحتة للفرد الذي يكتب النص او يخرجها، او من خلال الاعتقاد العام للامة من واقع عقيدتها الدينية وفكرها المستمد من العادات والتقاليد المتعارف عليها.

فالمسرح الاسلامي اذن لا يختلف عن المسرح العالمي اصطلاحا من حيث مكوناته ومقوماته الفنية والمادية والتي تعتمد على (الكاتب والنص — الممثلون — المخرج — خشبة المسرح)، وإنما العوامل الأخرى هي التي تصنع الفرق وتوجد الاختلاف من حيث القيمة والمحتوى الفكري والتي تعتبر في العمل الفني المسرحي اكبر أهمية بكثير من الإخراج الفني. وإن يكن الإخراج الفني الرفيع المستوى يزيد في أهمية العمل المسرحي ويرفع من قيمته. لكنها وحدها لا تصنع العمل الفني في المسرح.

١ — الهدف والغاية:

إن أهم أهداف المسرح الاسلامي هي غاية أهداف الإعلام الاسلامي عامة، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ دعوة الله، ولكن من خلال العرض الفني المسرحي لقضية معينة يتناولها النص المسرحي بالعرض والتحليل من خلال الفكرة والشخصيات والحوار. فهي اذن ترتفع عن الكسب المادي البحت، كما

ترتفع عن الشهوات والغرائز البشرية الدنيا، لتسمو الى آفاق أخروية عالية.

٢ — الفكر:

إن أهم ما يميز المسرح الاسلامي عن غيره هو الفكر الذي ينطلق منه الفهم العام لدور المسرح وواجب كاتب النص والممثل المسرحي ومخرج العرض الفني فيه. فهذا الفهم ينطلق من العقيدة الاسلامية التي تحترم الانسان ابتداء وتبتعد به عن الهزل والسخرية الماجنة، كما تحترم العقل البشري فتتناول قضايا فكرية جادة ذات قيمة فكرية او تاريخية او علمية او ذات مغزى اخلاقي واجتماعي يسهم في عرض واقعي للقضية التي تعرضها المسرحية ويتناولها بالتحليل والمعالجة.

ففي المسرح الاسلامي لا يتجاوز النص المسرحي حدود الاسلام سواء من ناحية الفكرة او الحوار، فيلتزم الكاتب فيه العقيدة الاسلامية في القرآن والسنة.

٣ — الحوار:

فالحوار في النص المسرحي الاسلامي هو حوار لبق ذكي مؤدب، يحترم الاخلاق المسلمة ويستغني عن التصريح بالتلميح حيث يجب، ولا يتجاوز آداب الاسلام، ولا يتعدى على العقل المسلم بعرض السفه والسخافات التي لا تليق بأمة ذات عقيدة وقضية.

٤ — طريقة العرض الفني:

كما يلتزم المخرج في طريقة العرض المسرحية نفس الحدود فلا يخرج في طريقة العرض عن الحلال الى الحرام ابتغاء الكسب المادي الرخيص واجتذاب الجماهير غير الواعية، لينحدر هو الى مستوى الغوغاء بدلا من ان يرقى بالمستوى الفكري للجماهير الى أفق الفكرة التي يحاول الكاتب غرضها.

فليس هناك عري ولا رقص ولا غناء، ولا مشاهد خلعية تفرضها الضرورة الفنية او النص — كما يزعم الفاسدون من أهل الفن المعاصر —، ولا عرض لما حرم الله او نهى عنه في صورة حسنة، او ما أحل الله وفرض في صورة سيئة مخزية.

المسرح الاسلامي الآن:

يبدو المسرح الاسلامي الآن غريبا ووحيدا في رُحمة ما يسمى «بالأعمال الفنية التجارية» (للدلالة على مستواها الهابط فكريا واخلاقيا

وفنيا)، بل إنه لا زال متواريا خلف الكواليس الخاصة في الجمعيات والمنتديات الاسلامية، وبمستويات متواضعة جدا من ناحية الامكانيات الفنية والاداء والاخراج.

إن هناك نصوصا مسرحية جيدة موجودة في بطون الكتب التي ألفها ادباء مسلمون وهي رغم انها لم تكتب على يد متخصصين بالمسرح والكتابة المسرحية، الا أنها تصلح كبداية العودة للعمل المسرحي الاسلامي المتميز بعد طول انقطاع. وهي تستحق الإخراج الى حيز الوجود حتى تكتمل الخبرة وتختبر الخبرات المسرحية الاسلامية.

هناك كتابات باكثر والكيلاني وغيرهم جاهزة للمسرح وتنتظر اليد الأمانة المخلصة. فإن أهمية المسرح للاسلاميين تكمن في أنه وسيلة اعلامية هامة ومنبر مفتوح لمخاطبة الجماهير المسلمة بحرية لعرض القضايا الاسلامية بواقعية وفكر متميز وجاد وهادف، بعيدا عن الغثاء الاعلامي المعاصر الذي يحدّر الباب والعقول ويصرفها عن قضاياها الاصلية وبعيدا عن الحجر الرسمي الذي يفرض عليها في الاذاعة والتلفاز.

قضايا للتناول المسرحي

وبالاضافة الى النصوص الموجودة والتي تعالج القضايا التاريخية الاسلامية توجد امامنا قضايا اسلامية كثيرة تستحق العرض والمعالجة المسرحية وإيجاد الحلول لها.. امامنا قضية حريات الشعوب والافراد، امامنا قضايا الاحتلال الاجنبي، امامنا قضايا التبعية الفكرية والثقافية للغرب، امامنا المشاكل الاجتماعية الرهيبة التي يعاني منها المجتمع المسلم، امامنا قضايا فكرية كثيرة كلها تفرض تبعات كثيرة على الادباء والكتاب المسرحيين من المسلمين المخلصين، وبامكانهم مخاطبة الجماهير المسلمة من خلالها، خاصة وانها في اقصى حالات التعطش لنص مسرحي جيد موضوع في اطار فني جذاب يعالج قضاياها ويحترم عقولها كما يخفف الضغط الذي يشغل فكرها وكأهلها الذي يحمل عناء بلاد المسلمين والشرق كله!

إن الجماهير المسلمة لا تزال تنتظر المسرح الاسلامي بعد ما يزيد على اربعين عاما من بداياته الاولى، فهل يعود اليها بثوب جديد؟

مفتاح الراح

القرن الثامن، كما رجح عندهما انه من اهل الشام، لملاحظات يربانها كافية لهذا الترجيح، فإوصافه لبعض النباتات في دمشق وما حولها، وإشارته الى بعض الاسماء الشائعة لأنواع من الفواكه لم تعرف بها الا في الشام، ووصفه لبعض الاماكن هناك، مؤشرات تدل على ذلك. ومهما يكن من امر فان محتوى الكتاب، ومنهجه يدلان على امور هامة، لم يصرفنا عنها ان المؤلف مجهول، كما لم يصرف ذلك هذان المحققان الفاضلان، ومعهما المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الذي اصدر هذا الكتاب ضمن سلسلته التراثية، فادى للعلم والثقافة وللتاريخ ايضا، بل ادى للغة العربية خدمة نافعة مؤثرة، تستحق التقدير.

كتاب «مفتاح الراحة لاهل الفلاحة» هو الذي نتوقف عنده، محاولين التعريف به، واستكشاف قضية حاضرة، تسمح عن ترائنا غبار الزمن الطويل، او بعض غباره، وتنبه الحواطر الى جانب من إيجابيات هذه الكتب، او الزوايا الجديدة التي يمكن ان نطل منها... عليها. «مفتاح الراحة لاهل الفلاحة» واضح المحتوى من عنوانه، وهو كتاب موسوعي حقا في باب، موسوعي باكثر من معنى، كما سنرى، وقد توافر على تحقيقه عالمان فاضلان، اشارا في مقدمته الى غموض شخصية مؤلفه المجهول، واكتفيا باستنتاج ان المؤلف المجهول قد اعتمد على النقل من كتب سابقة في علم الفلاحة، وان هذا النقل يتدرج الى ان يصل الى الربع الاول من القرن الثامن الهجري، وبهذا رجح عندهما ان المؤلف عاش إبان

التي لم تكن تعرف الزراعة في اكثر مناطقتها كما نعرف ان الادب العربي في جوهرة ادب بدوي، بدأ بشعراء الحجاز ونجد وما حولهما، وحين اراد محمد بن سلام الجمحي ان يضع الشعراء في طبقات فانه التفت الى شعراء البادية فوضعهم في اماكنهم من طبقاته، والتفت عن غيرهم فلم يمنحه هذه الميزة. وقد خلعت الصحراء والبدوة كثيرا من الفضائل على هذا الادب وعلى اللغة التي كتب بها، كما تركت آثارا سلبية في بعض المجالات، منها احتقار العمل اليدوي والاستهانة بمن يمتنه وبخاصة مهنة الزراعة او الفلاحة. ولا نشك في

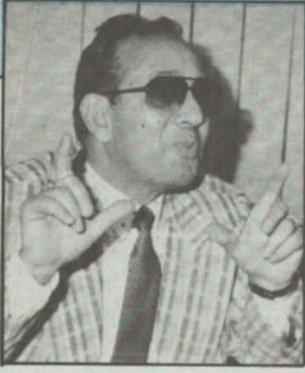
المؤلف المجهول خدمة عظيمة حقا بكتابه هذا، من حيث غطى اكثر ما نعرف من انواع النبات، يذكر اسمه وموعد زراعته، واسلوب غرسه، ونظام ريه، ومتى يحصد، ولماذا يجود؟ وخطر الآفات التي يتعرض لها. وقد اشرنا منذ قليل اننا نعتبر هذا الكتاب موسوعيا باكثر من معنى وهذه الموسوعة ستكون مدخلنا الى المعرفة بالقضية الحاضرة، بل باكثر من قضية حاضرة، يثيرها هذا الكتاب. الايجابية الاولى النابعة من هذه النظرة الموسوعية، تتجلى في الاهتمام بالفلاحة في ذاتها، ونحن نعرف ان اللغة العربية في صميمها لغة الصحراء، بنت الجزيرة العربية

عشرة لشمرها نوى، ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى. ثم اخذ يعدد هذه العشرات المنحدرة الينا من الجنة، وهي غالبا من انواع الفاكهة ومع وضوح الخلل في القسمة العقلية التي صنفت اليها هذه المجاميع الثلاثة، فان من حقنا ان نتساءل: من اين جاءت الانواع الاخرى من النبات، التي تبدو لنا اكثر اهمية لمعيشة الانسان من الفستق والصنوبر والتبغ والخروب. الى اخره على اية حال، اننا لم نؤثر هذا الكتاب بحدیثنا لنشير الى سلبياته، وانما لنضيء مساحة من معرفتنا بالتراث، وما يمكن ان يجدد من فكرتنا عن الراهن الذي نعيش. ولقد ادى

في كتاب «مفتاح الراحة لاهل الفلاحة» كما في كثير من الدراسات المبكرة، يختلط عالم الغيب بعالم المشاهدة، وقد تأتى الحقيقة في ثوب الخرافة، وقد يحدث العكس، وهذا امر متوقع في علوم لم تتحدد مناهج البحث فيها، ولم يتفق العلماء على المسائل التي تدرج تحتها، والوسائل التي ينبغي اعتمادها في اختبار هذه المسائل، وتصنيفها، ووصف نتائج البحث فيها. وهكذا ينقل المؤلف المجهول عن المسعودي - في مروج الذهب - ان آدم عليه السلام لما اهبط من الارض خرج من الجنة ومعه ثلاثون قضية مودعة اصناف الشمر، منها عشرة لها قشر، ومنها

بقلم:

د. محمد حسن عبدالله



ة لاهل الفلاحة

يسمى في زمنه «البطيخ» وهو يحمل نفس التسمية حاليا في بعض البلاد. اما البطيخ الخراساني — هكذا يقول المؤلف المجهول — فانه يسمى بمصر العبدلوي، منسوباً لعبدالله بن طاهر، فانه الذي دخل به الى مصر، وهو بطيخ اصفر ايضا، وهناك بطيخ مرقش من ثلاثة الوان: الاحمر والاصفر والاسود، ويطلق عليه: الزشب، بسبب لونه، واللواح، وفي العراق يسمى دستبوي، ومعناها بالفارسية رائحة اليد، ويعرف في الشام بالشمام. والمؤلف المجهول، الى جانب هذا التسجيل الدقيق لاسماء الثمار في مختلف المناطق، يضع في سياق كتابه الكثير من ابيات الشعر ومقطوعاته التي قيلت في وصف هذه النباتات، او قيلت في وصف النساء مشبهات بالثمار الناضجة، او فيما يناسب من حالات النفس او حالات الحياة. والمؤلف بهذا الصنيع يقدم كتابا مهما لدارس الادب، والباحث في الصور البيانية، ومع هذا فانه يقدم لنا مثالا طريفا للتأليف العلمي، حين يمتزج بالادب والفن، فيقدم للقارئ العادي والمتخصص معا، مادة علمية صحيحة في سياق ممتع، يحقق الفائدة واللذة، ويفتح في الذهن آفاقا جديدة تحرك الفكر كما تؤثر في الشعور، وتكشف عن وحدة المعرفة في نهاية المطاف.

الاهتمام به. مثل ما يذكر عن افلاح البطيخ، فيذكر انه نوعان: بري، وبستاني. والبري يسمى الحنظل، والبستاني ينقسم الى: هندي وصيني وخراساني.

ويذكر ان الهندي يسمى بمصر البطيخ الاخضر، اما الصيني فيسمى الاصفر. وهذا يعني ان ما نطلق عليه الان «الشمام» كان

يستطيع دارس اللهجات الحديثة، والمعنى بهجرة الكلمات بين الاقاليم ان يجد مادة جديدة في هذا الكتاب، لانه حين يذكر اسم نبات في اقليم فانه يذكر ما تطلق الاقاليم الاخرى على نفس النوع، وربما علل اختلاف التسمية بشيء من التاريخ المجهول، الذي لم يتعود المؤرخون على ذكره او

ان الفلاحة والعمل في الزراعة علم له اصوله، ولكن بالاضافة الى ذلك، لكي نستدرك على بعض الافكار المتوارثة عن الانشطة العملية في ماضيها، وعن العلاقة بالارض، وهي مسألة مهمة، في تأكيد معنى المواطنة وتعميق الرابطة بالعمران، ودعم المفهوم الحضاري للدور الذي قامت عليه حركة الفتح الاسلامي، واستقرار الدولة الاسلامية.

هذه مسألة اولى ليست بالقليلة، غير ان هذا الكتاب «مفتاح الراحة لاهل الفلاحة» قامت مادته على اختصارات واختيارات من كتب سابقة عليه في نفس الفن، وهذا النهج من مؤلفه المجهول يفتح امامنا الطريق الى استكشاف قانون لتطورنا العلمي في هذه الحقبة المترامية من ماضيها، فما حجم النقل عن الماضي؟ وماذا اضيف الى كتب السابقين؟ وفي اي اتجاه اضيف؟ وعلام تدل الزيادة او النقص في المعلومات؟ وما هي الظروف الموضوعية التي احاطت بعملية الاختيار والاختصار؟ ان هذا العمل، لو بدأنا في كافة علومنا العربية التراثية، سيضع امامنا خريطة واضحة القسامات، لتاريخنا العلمي الذي لا تعرف عنه غير آراء متناثرة، واحكام مبتورة واطفاء تأخذ عند بعضنا شكل المسلمات.



الطفولة المذبذبة في ديار المسلمين

عبدالقادر بن محمد العماري

هناك في شرق اسيا وافريقيا عصابات تبني الاطفال للاوروبيين والامريكيين الذين حرّموا من النسل، وعلى الرغم ما في ذلك من عدم الانسانية، والمخالفة الصريحة للقوانين السماوية والارضية، الا انه اخف واکرم وارحم من استخدامهم في تدريب الجمال ورعيها على النحو الذي يجري، انهم في تلك الحالة يلاقون معاملة طيبة، وحياة مريحة.

نحن المسلمين الذين جاء ديننا بأعظم قانون ونظام لرعاية الطفولة، كيف يكون مثل هذا في ديارنا؟ وقد كانت الجاهلية تبيع قتل الصغيرات، وكانوا يستبيحون أكل مال اليتيم،

الطفولة، وما يجب للاطفال من حقوق وواجبات في المجتمع، ان ابسط حقوق الاطفال على المجتمع هو المحافظة على صحتهم ورعايتهم، وعدم تكليفهم فوق طاقتهم، اي دين، او اي مذهب، او اي قانون يسمح بتعذيب الاطفال، وتعريض حياتهم للخطر بهذه الطريقة؟ ان القوانين الدولية تحرم تشغيل الاطفال حتى لا يحرمون من التعليم، فما بالك بمن يتاجر فيهم ويستغلهم كزراعة ومدربين للابل في هذا العصر الذي ينبغي ان يعدوا فيه اعدادا علميا واخلاقيا حتى يخدموا اوطانهم، وبعضهم يصاب بالجرب بعدوى الابل ولا احد يسأل عنه.

موضة جديدة تلك التي تفتق عنها ذهن بعض المستفيدين من سباق الجمال في بعض البلاد العربية، وهي انهم يستقدمون اطفالا من باكستان والسودان لاستخدامهم في تدريب الجمال على السياق فيربط الطفل على ظهر الجمل، ويضرب الجمل ليركض بأقصى سرعته، فيصرخ الطفل ويكي على ظهر الجمل من الخوف، وكلما زاد صراخ الطفل كلما زادت سرعة الجمل في الركض والمشي، وهذا هو المقصود من اركاب الطفل على ظهر الجمل، اي المقصود صراخ الطفل وبكائه حتى يتدرب الجمل على المشي السريع، ولا يهم بعد ذلك ان تدق عنق الطفل في الارض، او يمرض، او يصاب بالجنون، او يموت، ولا ادري من هذا العبقرى الذي اراد ان يثبت ان العرب اخترعوا محركا للجمل اقوى من محرك الطائرة.

لقد نشطت عصابات من ضعفاء النفوس الذين لا يهمهم الا الكسب المادي لتدريب هؤلاء الاطفال، مستغلين فقرهم وضعفهم، وقد ألقى القبض على بعض افراد هذه العصابات في كل من باكستان والسودان، ولعل آخر خبر عن هذه الموضة هو سقوط طفل باكستاني في دبي من على ظهر الجمل اثناء التدريب، وفارق الحياة في الحال بعد ان جاءت الجمال الاخرى التي تشترك في التدريب وداسته بأخفافها، ان روح هذا الطفل البريء سوف تصعد الى باربيها شاكية ظلم هؤلاء الذين اعتمدتهم المادة عن التفكير الانساني السليم، ومع الاسف ان يحدث ذلك في الوقت الذي تعقد فيه المؤتمرات، وتقدم الدراسات عن رعاية



حركة جهادية إسلامية

مصرية

في الأرض المحتلة

ظهرت حركة جهادية جديدة في الأرض المحتلة باسم «حركة الجهاد الشعبي الفلسطيني» أعلنت في بيان لها صادر في القدس المحتلة بتاريخ ١٩٨٧/١٢/١١: «لقد انطلق شعبنا المجاهد يدافع عن نفسه، عن وجوده، عن أرضه، عن حقوقه، عن كرامته، عن مقدساته ليرفع الظلم المسلط عليه منذ عشرات السنين».

وقال البيان: «اننا لا ننتظر بعد اليوم قرارات احد، ولا مساعدة احد، لاننا نؤمن أن خالقنا هو الاقوى ونؤمن ايضا ان عجلة التاريخ تسير لصالح شعبنا، لان الظلم لا ولن يدوم».

وأعلن البيان: «اننا ما زلنا نسجل المواقف المتخاذلة للانظمة والسكوت على ما يجري ضد شعبنا، وندعو انظمة الدول العربية والإسلامية لرفع الحنق عن أبناء الحركة الإسلامية في بلادها لانهم هم الاوفياء لبلادهم... اننا ندعوا دول العالم الى تغيير اسلوب معاملتها مع الشعوب الإسلامية.. اننا ندعوا شعوب العالم لتابعة سياسة حكوماتهم التي لا تعطي للانسان وقضاياهم الاهمية اللازمة...»

وحذر البيان من التعتيم والتضليل الاعلامي حول انتفاضة الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة وقال: «فشعبنا مسلم وانتفاضته اسلامية.. وشعبنا عرف طريقه.. وقرر ان يتحرك متوكلا على الله، ولن نسمعونا الا في الميدان...»

انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) سورة النساء ٩ - ١٠، ان النار بلا شك سيشتد لهيبها وسعيرها على اولئك الذين يؤذون الاطفال، ويدفعونهم الى الهلكة، قال عليه الصلاة والسلام: (ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا).

ومن المؤلم ما تناقلته الانباء في الايام الماضية من قتل سبعة عشر، وجرح مائتي طفل في قرية مصرية، عندما اجتاحتهم شاحنة وهم امام مدرستهم، أليس ذلك من الاهمال والاستهتار بحياة هؤلاء الابرياء، والانكى من كل ذلك ان يصوب المتحاربون صواريخهم وقنابلهم على المدارس التي تقص بالاطفال فيقتلونهم في ساحاتها وفصولها، فأين الرحمة؟ واين العقل؟ واين المنطق في ذلك؟ لقد ذكرنا ذلك بما فعلته اسرائيل عندما شنت غاراتها على مدرسة بحر البقر في مصر بعد حرب سنة ١٩٦٧ وما نشاهده اليوم في لبنان من خطف الاطفال من أجل الفدية.

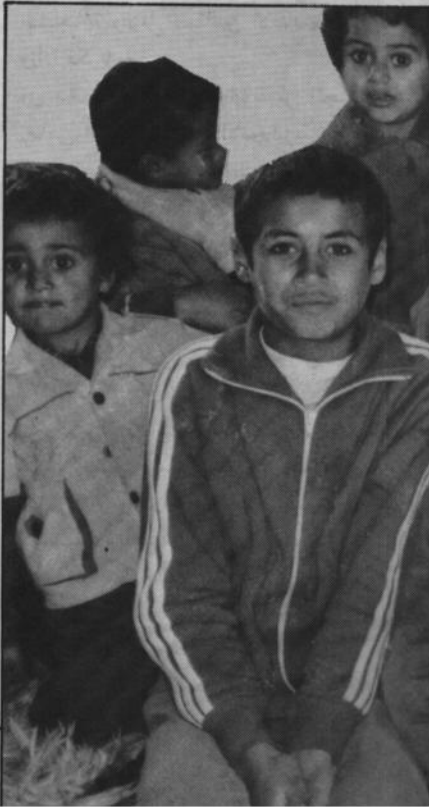
ان من قواعد القتال في الاسلام الا يقتل طفل ولا امرأة ولا عابد عزل نفسه في كنيسة او دير، ولا اقول في مسجد لان الحرب بين المسلمين غير مشروعة اطلاقا، فلا يعقل ان يتهدم المسجد فوق المصلين بفعل بعضهم، واذا قامت الحرب بين طائفتين منهم فيجب الصلح بينهما، فان بغت احدهما على الآخر، فتقاتل التي تبغي (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقتسوا ان الله يحب المقسطين) سورة الحجرات (٩)، وحتى الشجرة لا تقطع عند الحرب.

اننا نجزم في حق انفسنا واطفالنا اذا لم تتخذ الاجراءات الكفيلة لحمايتهم من القساة، واهل الجشع، الذين تجردوا عن ابسط مبادئ الدين والانسانية، فهؤلاء لو كانوا ماء لكان اجاجا مشرقا، ولو كانوا ريحا لكان سموما محرقة، ولو كانوا هواء لكان رمدا مطبقا، واصبح من الواجب تكوين جمعيات لرعاية الطفولة وحمايتها، والرفق بالاطفال، ومنع تعذيبهم واستغلالهم، وتعريضهم للخطر. نرجو ذلك، والله لا يضيع اجر من احسن عملا.

فجاء الاسلام ورفع كل ظلم عن الصغير، ووضع للطفولة قواعد، ورعاها حق رعايتها، وندد القرآن بما يفعله بعض العرب في جاهليتهم من قتل الصغيرات (واذا المودة سلت، بأي ذنب قتلت) سورة التكاوير ٩، ٨.

وبلغ من شفقة نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام وعطفه على الاطفال انه كان يتجوز في الصلاة اذا سمع بكاء الطفل، وقال (اني لادخل الصلاة وانما أريد ان اطيها فاسمع بكاء الطفل فاتجوز في صلاتي مما اعلم من شدة وجد امه عليه) وقيل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن، وكان عنده الاقرع بن حابس فقال الاقرع ان عندي عشرة من الاولاد ما قبلت واحدا منهم، فرد عليه الرسول قائلا: او أملك لك وقد نزع الله الرحمة من قلبك من لا يرحم لا يُرحم.

واذا كان القرآن قد حذر من اكل مال اليتيم، ودعا الى المحافظة عليه، فما بالك باليتيم نفسه حياته وعقله وعرضه، قال تعالى: «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا، ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما



الجالسين على النار
الساحين في الدم
كورقة تائهة
قذفتها العاصفة

هذه التعابير الخزينة نجدها ايضا لدى
«بزوك» الذي ترأس يوما الجمعية العامة للأمم
المتحدة وهو معروف كديبلوماسي في قصيدته
الاخيرة «سبنجهار: الجبل الابيض» وهو جبل
بالقرب من كابل، يناشد «بزوك» الجبل ان
ينشق كبركان يقذف الغزاة الذين حولوا «خضرة
الطبيعة الى بركة من الدماء الانسانية»:

افتح فمك كبركان
وامح الغزاة

الذين حولوا الطبيعة الخضراء
الى بركة دماء

ولكن بكائيات «خليلي» ومناشدات
«بزوك» تنزوي لدى شعراء آخرين مثل محمد
هاشم زماني، لتحل محلها قصائد التحدي والمواجهة
في وقت مبكر من الغزو عام ١٩٨٠ نشر الشاعر
الافغاني محمد هاشم زماني، مجموعته «الدب
القطبي» ووزعها بين المجاهدين في افغانستان.
لقد كانت شعر مقاومة بالمعنى الحقيقي للكلمة.
وكتب أحد النقاد معلقا عليها «لقد كتبت لتقرأ
لاولئك الذين يواجهون الغزو، لا لأولئك المنفيين
حول العالم». وكتب قائد الجبهة الوطنية
الاسلامية المستقلة السيد انور امين: «الشعر الثوري
في هذه المجموعة الرائعة رسالة واضحة لتحرير
افغانستان المحبوبة انها ترفع الروح المعنوية وتعزز
الشجاعة والامل للمقاتلين الافغان، وتقدم تعاليم
وزادا فكريا لهم».

وفي مقدمة النسخة الانجليزية من المجموعة كتب
زماني انه نقلها الى الانجليزية «حتى يعرف
العالم صرخات المارك والتصميم الافغاني الهائل
على مقاومة الغزاة».

لم يتحيز «زماني» لجهة معينة، بل دعا الى
الوحدة بين جميع الزعامات وفي قصيدة «يا الله»
دعا الله ان يمنح الافغان قائدا واحدا حقيقيا
يحبرهم من النير السوفياتي وعبر عن اسفه للتفرق
بين القادة.

كرس «زماني» عددا من قصائده لذكرى
شهداء الشباب ومن بينهم ابن اخته «خير انديش
زماني» ومن اروع قصائده القصيدة المهداة الى
الشهيدة «ناهد» التي استشهدت اثناء اشتراكها
في مظاهرة معادية للسوفيات:

يلامس يراعي جراحك
ورغبانك البرينة
صرخة الثورة في كابول

المقاومة في الشعر الافغاني

بقلم: الاستاذ عارف عطاري

وزارية في حكومة «كارمال» الاولى حقبة شؤون
القبائل ويتضمن شعره مفاهيم الحرية ومقاومة
الاستغلال والامبريالية ويعتبر شاعرا معاصرا،
ووعيه الاجتماعي هو الجانب الاصيل في شعره.
وقد اشتهر من شعره قصيدة «حيرات» التي
يتحدث فيها عن مقاومة هذه المدينة للغزاة عبر
التاريخ:

لا سيوف الطغاة

ولا جبروت الغزاة

تستطيع ان تدمر روح الشعب

على وديان حيرات

يقف التاريخ شاهدا

وفي قصيدة اخرى يقول:

على تمثال صامت لبوذا

يصيح طائر: هذا زورق السماء

هذه سفينة النجاة

تبحر فوق امواج

الارهاب والتخبط

ومن المفارقات ان تتعرض «حيرات» المدينة التي
يشيد بها «لائق» الى دمار كبير، لم تشهده من
قبل، وعلى يد نظام من بين وزرائه الشاعر نفسه،
مدعوم من قوات الغزو السوفياتي.

ربما كان هذا احد الاسباب التي جعلت
شاعرا مشهورا مثله يفقد مكانته الادبية، ليحل محله
شعراء اخرون من الطرف المقاوم المعارض.. من
هؤلاء الشاعر خليل الله خليلي * وعبدالرحمن
بزوك. وكلاهما يكتب في المنفى عن مأساة بلاده
والدمار الذي حل ببلده على يد السوفيات وجنود
النظام، كما يكتب عن عزلة المنفى وضيق
المنفيين. في قصيدته «الكفن المحترق» يصور
خليلي نفسه معزولا منفيًا وحيدا لا يجد زاوية في
هذا العالم يستريح فيها حتى كفه مليء بالحروق
انه يكتب عن نفسه وعن كثير من الافغان من
امثاله:

تكتسب هذه الدراسة المتواضعة اهميتها من
كونها اول دراسة باللغة العربية عن شعر المقاومة
الافغانية على حد علم الكاتب. ولكنها تبقى قراءة
اولية بسيطة تفتقر الى استقصاء النماذج الادبية.
و يعود ذلك الى عدم توفر تلك النماذج بين ايدينا،
فما نشر من شعر المقاومة الافغانية قليل وفوق ذلك
فالنصوص التي حصل عليها الكاتب مترجمة من
لغة «الباشتو» الافغانية المحلية او من «الفارسية»
الى الانجليزية. وقد نشرت في عدد من المجلات
الصادرة في لندن مثل «THE MIDDLE EAST»
و «ARABIA» والمعروف ان اي نص أدبي يخسر
جزءا من قيمته لدى ترجمته. ولذلك فعندما تنقل
هذه النصوص الى العربية تكون الخسارة قد
تضاعفت. ولعلنا بهذه الدراسة نستنهض همم
الدارسين والباحثين في الادب، للاهتمام بهذا
الجانب من المقاومة الاسلامية والقيام بدراسات
اكثر تعمقا، وكذلك القيام بنقل الشعر وادب
المقاومة الافغانية الى العربية مباشرة.

لقد قدمت المنطقة الجغرافية المعروفة باسم
«افغانستان» اليوم مساهمات ثرية للثقافة
الاسلامية والفارسية وكان الشاعر الصوفي الافغاني
الكبير جلال الدين الرومي، احد الشعراء العظام
الذين اثروا الحياة الادبية الاسلامية. ولكن في
القرون الماضية ترك الانحطاط الثقافي وانحسار
التعليم اثرهما على المجتمع الافغاني وقد وصل
الابداع الادبي ادنى مستوى له في القرن التاسع
عشر، عندما اكتفى المتعلمون الافغان بتريديد شعر
الاقدمين من امثال عبدالقادر بيدل.

ولكن انتعاش الشعر الفارسي منذ الاربعينيات
ساعد الكتاب والشعراء الافغان على اعادة تقييم
اعمالهم. وفي الستينيات ازدهر واينع الشعر
الافغاني على يد الشعراء: رحيم الهام وسليمان
لائق، وبارق شفيق. وقد تسلم الاخيران حقائب

في هذه الارض الخضراء تحت الازرق
طلعت في الصدر في الصميم
الارض الخضراء في هذه الحديقة
اصبحت حراء بدمي
ندوب قلبي تتضخم
صخور وغابات هذه الجبال العالية
تحولت الى سرير موت لي
هذا الجو ثوري
انها ارض الافغان الذين يعشقون الحرية

النهوض الوطني الثوري يهمس:
دم ناهد يتفتح ازهارا
في شعره غضب وازدراء للسوقيات وكذلك تعد
لهم وقد صور الدب القطبي على ان له شهية لا
حد لها ولكنه وجد افغانستان صعبة الهضم:
جئت لالتقط فاكهة شهية
ولكني وجدتها سامة
ظننت انها ملجأ آمن
ولكنني وجدت تهديد حياتي فيها

تطفئ لهيب الاحتلال
وجهي للجيش الروسية ضربة قاضية
مزقي قلب الخصم
في الصراع من اجل الحرية
ينشد الشاعر القصائد لملاك الحرية
حلي خصلات شعرك للتضحية
اكشفي عن وجه الشرف
ينزف الدم من تحت وجناتك
براعم الحرية تزهر ازهارا

ليس لها من دون الله كاشفة

شعر: شريف قاسم

انت المقصود لنجدتنا
اذ ليس لكشف الضر ولي
وسواك الهى لم نعبد
او نركع يوما للهبل
من يكشف عنا ظلمتها
ويقود الناس من الفشل
من ينصر في الدنيا فئة
تدعو للحق بلا وجل
وتناجز طفيانا اعمى
يحيا كالبهيم على خطل
يا رب لقد فارت مهج
تنوهج نارا كالشعل
فارحم يا رب ضراعتها
واجبر ما زك من العمل
هل غيرك يرجى ان ثارت
رياح الاهوال بمدخل
فاجعل يا رب لنا فرجا
من اجل الشرعة والرسول

يا ويل الغافل والجاني
بالزور ينادي بالبطل
يا عار البائع شرعته
من خزان اشتر ثمل
وأياي الكفر قد اجتمعت
للكيد بدين ذي حلل
والامة اقعددها وهن
تستعذب افياء الزلل
ارجاء روايتها عصففت
بخطوب توصف في جمل
تاھت واحترار بها قوم
ضلوا بسراب مرتحل

لم يبق سوى الاسلام فقم
بالشريع الى اغل امل
وادع الرحمن لنصرتنا
فالنصر سيأتي في اجل
ولكل كتاب في الدنيا
اجل في حين لم يزل
يا رب اكشف عنا غمما
قد غام الافق على المقل

الغمة تعرف بالعمل
والنفوس تحوم الى امل
والخيرة بالقلب اتسعت
رغم المزعوم من الملل
والشدة فارت واحتدمت
بمعجاج الخطب المشتعل
أزفت واشتدت واعتكرت
والباس يدهم في السبل
والامر بها ضاقت يده
والحيللة بناءت بالفشل
والقلب وواحراره به
جرح كالهول المتصل
والناس حيارى في كرب
يرنون سكارى في كلل
يسمون اليوم لكاشفة
فالشدة باتت كالجبل
قوم يلهون وأمتهم
في الارض تعاني من ذهل
تحني من بأس قامتها
والساعد ناء من الشقل

الدراعية

وأثره في نشر الدعوة الإسلامية

● ان يكون عالما باصول الفقه والشرعية. فكلما كان الفقيه دارسا لاحكام المذاهب الاسلامية واصول الفقه عالما بالتراث الاسلامي واحكام الاسلام كلما استطاع ان يستنبط من هذه الاحكام ما يتلاءم مع ظروف كل مسألة فقهية مستعينا بالادلة الشرعية او القياس او اجماع الصحابة او اقوال العلماء الافاضل ممن لهم باع طويل في استنباط الاحكام الشرعية من مذاهب الفقه الاسلامي المختلفة.

● ان يكون عالما باصول اللغة العربية.. ان دراسة اللغة العربية ومذاهب النحويين المختلفة ومعرفة اصول اللغة تجعل الداعية لديه القدرة على فهم ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله وتخريجها على الوجه العلمي السليم لمعنى اللفظ والاسلوب البلاغي المناسب بل ويستطيع استخراج اسرار الاعجاز القرآني في انتقاء اللفظ واختيار الاسلوب المناسب لتوضيح المعاني بتأويل الاساليب على وجهها الصحيح كما انه يبين ايضا ما قد يتبادر الى الذهن من تناقضات ظاهرية ويؤولها على الوجه الاصح

● ان يكون قدوة حسنة في افعاله واقواله وسلوكياته.. فبعض المسلمين يهتم بسلوك الداعية اكثر من اهتمامه بالدعوة نفسها فالصدق يشمل الصدق مع الله والصدق مع النفس والصدق مع الناس ويقول الشيخ احمد زروق «انه صدق التوجه الى الله» فبذلك ترفع مكانة الكلمة التي يبلغها الى الناس عن الله عز وجل فوق كل الشبهات.

● ان يكون مرنا في تبليغ الدعوة.. ونبي بذلك عدم الجمود او الاعتماد فقط على اجتهادات

محدثين، يتسمون بالقدرة على معرفة الاحاديث الصحيحة والاحاديث الضعيفة بالرجوع الى علم مصطلح الحديث، والاسانيد العلمية، كما ان للخطابة خطباء لهم خصائص معينة مثل الجرأة والشجاعة والصدق وسعة المعرفة والاطلاع وقدرة على مخاطبة المسلمين باسلوب عصري مناسب. وللكتابة كتاب يتصفون بالقدرة على العرض الجليد للموضوع، والبحث في امهات الكتب بصبر وامانة وتقوى واطلاع.

وقد يتوافر في واحد من هؤلاء جميع هذه الخصائص وقد يتوافر فيه بعضها وقد لا يتوافر فيه الا خصائص الفن الذي يمارسه فقط بمعنى ان الخطيب ليس بالضرورة ان يكون كاتباً وليس الفقيه بالضرورة ان يكون محدثاً... وهكذا..

اما الداعية الاسلامي فيجب ان تتوافر فيه معظم خصائص الخطيب والكاتب والمحدث والمفسر والفقيه ويمكن توضيح هذه الخصائص فيما يلي:

● ان يكون حافظاً لكتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم وفهما فهما جيداً، لأن الداعية الاسلامي اذا كان جاهلاً بكتاب الله وسنة رسوله فقد قدرته على التفاعل مع مراحل الزمن المختلفة وحركة التاريخ القديم والمعاصر، وبالتالي يكون ضرره اكثر من نفعه لان الفهم الصحيح لكتاب الله وسنة رسوله يجعل الداعية لديه القدرة على تغطية المراحل الزمنية باستمرار، بحيث يستطيع اقناع المسلمين بالحجة، والادلة الدامغة لما يقول، مستشهداً بما جاء في كتاب الله العزيز وسنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في كل المواقف التي يواجهها.

تناول الكثير من الكتاب والمفكرين ورجال الاعلام شروط وخصائص الداعية الاسلامي في الآونة الاخيرة وبالتالي كثر الحديث عنه لدى كثير من عامة المسلمين وكل واحد من هؤلاء تناول الجوانب الخاصة لهذه الخصائص، ويرجع هذا الاهتمام الى الدور الهام الذي يقوم به الداعية الاسلامي في العصر الحاضر مع تطور وسائل الاعلام وتنوعها من مقروءة الى مسموعة الى مرئية، مما سهل على الكثير من المسلمين الى استماع او مشاهدة او قراءة ما يقوله الداعية او يكتبه بدون عناء يذكر او جهد «ما»، بل اصبح بعض المسلمين يعقد المقارنات المختلفة بين علمائنا الافاضل ومفكرينا العظام اعتقاداً منهم انك اذا فضلت واحدا منهم على الاخر اخذ عنه وترك الاخرين، وهذا يجعل الاجابة في غاية الصعوبة لدى المثقفين والمتعلمين، مما يلقون هذه الاسئلة من عامة المسلمين، ناهيك عن احكامهم المطلقة على العلماء الافاضل مما قد يؤثر على طلاب العلم في المراحل العلمية المختلفة ويؤثر على تقبل فتاواهم من عامة المسلمين. ان الامر ليس بهذه السهولة وبالاخرى ليس بهذه السذاجة التي يتصورها البعض فان لعلوم الفقه والشرعية فقهاء، يجتهدون ويفتتون، ويصدرون فتاواهم عن سعة اطلاع، وبحث في المسائل الفقهية المختلفة على مذاهب الفقه المعروفة.

كما ان للتفسير مفسرين، يتصفون بقدرة عالية على الفهم والادراك، وقدرة على استنباط احكام القرآن الكريم، من حيث المنطوق والمفهوم والمحدوف والمستتر طبقاً لقواعد اللغة العربية واصول الفقه، وايضا لشرح احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

الشیطان يعدكم الفقر...

قال تعالى: «الشیطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا، والله واسع عليم».

ان للشیطان ابوابا كثيرة يدخل منها الى النفس البشرية وخاصة الى الانسان البعيد عن منهج الله، واحد هذه الابواب هو باب الخوف من الفقر وهو من اوسع ابواب مداخل الشیطان حيث يزرع في نفس الانسان الحرص، الحرص على جمع المال والتكالب عليه ليل نهار، حتى يغفل الانسان عن حقوق الله عز وجل، وحقوق نفسه وزوجه واولاده واقاربه و... بل من شدة حرصه على المال لا يبالي من اين يكتسب المال من حلال ام من حرام؟ - فالمهم عنده هو جمع المال.

ثم بعد ان دخل الشیطان من باب الحرص يدخل من باب كنز المال وتخزينه حتى يكون ذخيرة له ولاولاده في المستقبل، فيمسك يده عن الانفاق في سبيل الله، بل عن اخراج الزكاة الواجبة من ماله ويحيا حياة العبد، لا لله، بل للمال، فلا يستحق مغفرة الله ورضوانه، وهذا جزاء من سار في طريق الشیطان، وصدق وعوده الكاذبة، وعود الخوف من الفقر.

واما من سار على طريق الله، واطمان قلبه بوعده الله فهو يحيا حياة هنيئة مطمئنة يسعى لكسب المال، لكن من طرقه الحلال، ولا ينسبه المال حقوق الله ونفسه وزوجه واولاده واقاربه، ويخرج زكاة ماله بل ويزيد عليها من الصدقات فيستحق وعد الله بالمغفرة والفضل.

بيت الزكاة
المكتب الشرعي

الشرق والغرب.. وهذا يعني ان يكون الداعية واثقا من نصر الله للمسلمين ومعهم وعد الله بالنصر «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين» وان لا يعبأ الداعية بما يضعه الاخرين من مشاكل في طريق الدعوة لان هذه سنة الله في خلقه وقد جاهر الصحابة رضوان الله عليهم في سبيل تطبيق عقيدة التوحيد، وكان غالب حالهم مع خصومهم كما يقول القرآن الكريم «ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون، واذا مروا عليهم يتغامزون، واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهن، واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون، وما ارسلوا عليهم حافظين فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون»

● ان يكون عارفا بمضمون الحرية في الاسلام: فالحرية في الاسلام تعني روح الدين وروح الانسان فحينما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قولته المشهورة «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا» كان يصور في صدق وحقق وذكاء كبير حقيقة الحرية في الاسلام وهي كما يرى الاستاذ خالد محمد خالد «حق الهي يمنحه الله للعبد من لحظة مولده وقد ولدتهم امهاتهم احرارا.. لقد هبط من بطن امه يحمل شهادة التأمين على حريته» قال تعالى «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» ولذلك يخاطب الله رسوله «فذكر انما انت مذكر» يحصر وظيفته في التبليغ والتذكير، ثم يخاطب مؤكدا «لست عليهم بمسيطر» وهذا يتطلب توعية الشباب المسلم بحقائق الاسلام لان العثرة المتوقعة من الشباب المسلم الضال اخطر من العثرة القادمة اليه من الخارج، واعتقد ان اعداء الاسلام يعتمدون على هذا السلاح اعني به سلاح اللاوعي والجهل بالحرية في الاسلام، والتطرف في مضمونها.

وصفوة القول: ان يكون الداعية الاسلامي مسلحا بسلاح الايمان والصدق والشجاعة مدركا لاحكام الشريعة الاسلامية واسع الاطلاع عالما بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة واتباعهم ومسيره العلماء الاجلاء متمتعا بالحضور وسرعة البديهة مقبولا من عامة المسلمين لا متسلطا عليهم مستقلا في افكاره مدركا للاخطار التي يواجهها العالم الاسلامي لا سيما بعد الصحة الاسلامية التي نعم ارجاء العالم الاسلامي اليوم سواء الاخطار الخارجية من اعداء الاسلام او الاخطار الداخلية مما ينتسبون الى الاسلام، وبذلك يكون للداعية صولته وكلمته التي يجترمها العالم الاسلامي في مشارق الارض ومغاربها حكاما وعكومين وما ذلك على الله بعزيز

عبد الفتاح محمد المنسي

السابقين والى تراثهم، والاكتفاء بالتقليد، بل لا بد من الاجتهاد الشخصي او الذاتي في كل ما يستجد من محدثات الحياة، وان يوفر الداعية الاسلامي المادة العلمية والفقهية التي تمكنه من ان يكون له رأي واضح ومستقر لا سيما في القضايا الطارئة، ولقد ظهرت بشائر هذه الاجتهادات تحمل بذور اجتهادات علمية جديدة بعض علماء الاسلام ومفكره، ونأمل المزيد ان شاء الله عملا بقول الامام الشافعي في مقدمة كتابه «الرسالة» كل ما نزل بمسلم ففيه حكمه اللازم. اي ان كل قضية في الحياة لها حكم في الشرع، ويؤكد ذلك الدكتور عبدالفتاح بركة - امين مجمع البحوث الاسلامية بمصر - حيث قال: «ان الفقه الاسلامي قادر على العطاء دائما في مواجهة القوانين الوضعية، ونصوص الشريعة مهيئة لتقبل اي اجتهاد في اطار هذه النصوص» ويضيف: «ان هناك عشرات القضايا التي حار فيها القانون ولم يجدوا الحل الا في اجتهادات الفقهاء بل ان في الشريعة نصوصا متطورة عن النصوص القانونية الموضوعة»

● ان يكون على معرفة جيدة بالعلوم المعاصرة: يفضل ان يكون الداعية ملما اماما كافيا بالعلوم الحديثة ونعني بها «العلوم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعلمية» الى حد ما وان كان البعض لا تنشرح صدورهم لكلمة المعاصرة مقرونة بالاسلام كما يقول المفكر الاسلامي الكبير «خالد محمد خالد» فهو يرى «ان الذين يسلبون قدرته على المعاصرة واهتماماته النبيلة بالمعاصرة فانهم في نفس الوقت يسلبون الاسلام حقه في ان يكون ديننا عاما وخالدا، اذا لا يمكن لدين عام شامل الى ان يرث الله الارض ومن عليها ان يضع الاف الاجيال في قوالب جاهزة. وهذا من اسرار عظمة الاسلام». والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله» اي ان الاجتهاد باق ما بقي الانسان.. فالخلف يعني الجيل من كل جيل عدوله وعلى هؤلاء ان يحملوا هذا العلم الى الناس تأييدا وتجديدا.

● ان يكون معتدلا وسطيا: ونعني به ان لا يكون مغاليا في احكامه واقواله بحيث يبعد الناس عنه والا يكون متساهلا يأخذ بانصاف الحلول لارضاء الحكام او اصحاب النفوذ بل ان يكون وسطيا كما عبر القرآن الكريم عنها بقوله سبحانه وتعالى «وكذلك جعلناكم امة وسطا» وهذه الوسطية هي التي مكنت الاسلام من ان تكون له الكلمة العليا في جميع قضايا العصور ومشكلات البشر في كل زمان ومكان.

● ان يكون مؤمنا برسائله لا يبالي بخصوصيات

تحت ضوء الاسلام :

لا نصير بغير منهج القرآن

بقلم : الاستاذ انور الجندي

«على الكاتب المسلم ان يعتبر الكلمة عبادة ويعتقد انها من اجل العبادات ويرجو ثواب الله في كل كلمة يخطها باعتبار ان العلم يتجدد ثوابه ما اقبل عليه الناس وانتفعوا به، ولا ثواب الا على علم موثوق به لا غش فيه ولا تدليس ولا ثواب على علم ملفق لا ينفع الناس (محمود شيت خطاب)».

ان من حق الشباب المسلم المثقف على اصحاب الاقلام المؤمنة ان يبينوا وجه الحق في عشرات من المفاهيم الوافدة المطروحة على الساحة والتي قد تبدو ذات بريق خاطف ازاء عقليات في اول الشوط، وليس لها خلفية عقيدة عميقة. واعتمادا على ذلك يحاول الغرب السيطرة على العقل الاسلامي، ولن يستطيع الا اذا فقد المسلمون مفهوم التوحيد الخالص الذي هو الحصانة الحقيقية لهم. وقد توزعت المحاولات التي ترمي الى تغيير «هوية» المسلمين بين الديمقراطية والقومية والاشتراكية والعلمانية بهدف اخراج المسلمين من وحدتهم الجامعة، ومن مفهومهم الاصيل للشورى والعدل الاجتماعي، لقد تقبل الغرب هذه المذاهب لأمرين:

اولا - لانه لا يملك منهجا ربانيا جامعاً، فهو محتاج الى ايديولوجية وضعية.

ثانيا - لان القومية والاقليمية تمكن بعض العناصر التي يعارضها التجمع المسيحي، من السيطرة، ورغبة في احياء قومية يهودية لتدخل الصراع مع القوميات، لقد كان الغرب محتاجا الى فهم حياة ولدى المسلمين منهجهم الرباني ولقد كان الغرب محتاجا الى تصور للطبيعة والعلم وكان للمسلمين قصور كامل للغيب ولمنهج التجريب. لقد كان الغرب محتاجا الى فهم لفهم مهمة الانسان ومن

هنا جاءت تجربته في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية وقد اعلنت اوربا فشله لانه قام على تصور جزئي للانسان، اما المسلمون فلهم منهجهم الرباني في مسؤولية الانسان والتزامه الاخلاقي. يسأل الشباب المسلم عن كتب بمثابة القاعدة التي يبنى عليها فهمه لمخططات التفريب والغزو الثقافي والتي تحفظه من الوقوع في الخطأ واليك بعض هذه المؤلفات:

الغارة على العالم الاسلامي - محب الدين الخطيب.
النظريات السياسية الاسلامية - ضياء الدين الريس
القرآن والمنهج العلمي الحديث - عبدالحليم الجندي
التبشير والاستعمار - عمر فروخ ونخالدي
موقف الدين والعلم من رب العالمين - مصطفى صبري

الدعوة الى العامة - نفوسة زكريا
بين الامس واليوم - حسن البنا
التيارات الادبية - محمد محمد حسين
حصوننا مهددة من داخلها - محمد محمد حسن

وما دامت الدراسة النظامية ليست كافية في بناء منهج التربية الاسلامية للشباب المسلم فان المسؤولية تقع على الابداء والامهات فيتعلم الابناء في المنزل ما ينقصهم وخاصة في المجالات التالية:

ازلا: توضيح اختلاف نظرة الاسلام لكثير من الامور عن النصرانية واليهودية وعن الفكر الغربي بشقيه
ثانيا: كشف جوانب عظمة الاسلام وبطولاته.
ثالثا: التصدي لشبهات العلمانيين والملاحدة.

رابعا: الربط بين العناصر الاسلامية الثلاث (العقيدة - الشريعة - الاخلاق).
وان يكون دعاة التوحيد مؤمنين بالشريعة والاخلاق ودعاة التربية وتزكية النفس (الصوفية) مؤمنين بالعقيدة الاسلامية.

خامسا: تزكية روح الايمان في نفس المرأة المسلمة، وضرورة استكمال ثقافتها الاسلامية وفهم رسالتها ومهمتها ومسؤوليتها الخاصة في بناء الاسرة والمنزل وتربية الاجيال.

سادسا: التأكيد على فكرة ان يكون قوما في رباط دائم واستنفار مستمر ويقظة لا تعرف الاسترخاء، فقد كتب الله ان تكون امتنا في رباط دائم الى يوم القيامة. والاسلام وعالمه مستهدف من اعداء كثيرين.

سابعا: تأكيد مفهوم الجهاد بمعناه الواسع الجامع، والانصراف عن فكرة البديل الذي تقدمه البهائية والقاديانية وغيرها مما يسمى جهاد النفس (فان الحديث المنسوب الى الرسول صلى الله عليه وسلم) ليس صحيحا.

إننا ضربنا من مفهوم القوميات والاقليميات الذي فصلنا عن مفهوم الوحدة الجامعة. فلنعلم ان الاسلام وليس القومية هو منطلق حضارتنا وطريق مستقبلنا، ولقد جاءت تجربة القومية، والماركسية، والليبرالية، كاشفة عن فشل اي تجربة وافدة ونحن لا نستطيع ان نبني حضارتنا الا من خلال مفاهيمنا وقيمنا الاساسية.

اما الحضارة الغربية التي تزدهر في وجدان المسلمين حضارة ضالة قد وصلت الى مرحلة المحاق وليس اصح رأيا من رأي المؤرخ تويني الذي يقول: ان الحضارة الغربية تمر الان في طور التدهور والانحلال الذي مرت به الامبراطورية الرومانية

رسائل البرحاء :

السلام تحية أهل الإسلام



بقلم الاستاذ:
نادر النوري

من قبل، ذلك لان فنون الصناعة والاقتصاد وما يندرجان من معارف وعلوم غير كافية لتوفير اسباب الاستقرار والسعادة للمجتمع الانساني. ان الروابط الروحية والخلقية والفكرية هي العماد التي يقوم عليها صرح المجتمع ويتماسك بها بناؤه لانها هي وحدها التي تصحح دوافع الناس وتسمو باغراضهم واهدافهم عن الاسفاف.

ان تصحيح منطلقتنا في هذين الامرين: امر القومية والحضارة هو من اعمال الاصاله والخروج من التبعية.

ولقد نقد الحضارة الغربية من داخلها كتاب الغرب انفسهم:

ازوالد شينجلر: في كتابه (اقول الغرب)

اليكس كاريل في كتابه (الانسان ذلك المجهول)

رينيه دونو في كتابه (انسانية الانسان)

اريك فروم في كتابه (ثورة الامل)

كما كشف ذلك ثلة من مفكري الغرب الذين اسلموا:

ليوبولد فابيس في كتابه الاسلام على مفترق الطرق.

المهدية مريم في كتابها الاسلام بين النظرية والتطبيق.

جارودي في كثير من دراساته.

اما في عالم الاسلام فقد كشف زيفها: محمد اقبال، عبدالحميد بن باديس، مالك بن نبي، المودودي، الندوي، حسن البنا.

وقد وصفها احد الباحثين المسلمين فقال:

انها حضارة الربا والقمار والمكاييد الشريرة، والاباحية والعمامية والمادية واستعباد المرأة باسم تحريرها.

وانها نسيج من القوة والطغيان والاثرة وحب الذات والاباحية وقد قامت فلسفتها الاستعمارية على اساس التفرقة العنصرية، انها حضارة اللذة والمتعة وعبادة المرأة، تقوم قاعدتها على اساس من الجنس الاوروبي هو سيد العالم، المرأة التي تبيع شرائع اوربا شرعها بالمال، والتي تحرم ان يتزوج الرجل الا واحدة وتبيع ان يكون له الف عشيقة بائعة جسدها ولا تمد ذلك منكرا وتبيع اللقطاء في كل مكان ولا ترى فيه عيبا.

وبعد فاننا مطالبون باعادة الثقة الى الامة المسلمة في عقيدتها وقيمها ومنهجها الرباني، على ان نؤمن ايماننا لا يتزلزل بانها لن تستطيع ان تنهض او تمتلك ارادتها الا من خلال قانون النصر القرآني الذي قامت عليه النهضة في كل العصور والذي حطم به المسلمون القوى الزاحفة على ارضها وبلادها وعقيدتها: (يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابطأوا واتقوا الله لعلكم تفلحون).

لقيبته وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب الاسماء اليه) طب. واحياء سنة ابينا آدم الذي سلم على الملائكة وهم جلوس فردوا عليه بتحيتة وتحية ذريته من بعده وقد كان ابن عمر يأخذ بيد مجاهد بن جبر التابعي فيخرج الى السوق وما له حاجة الا السلام.

ويمكن هنا ان نقدم تنبيهات على بعض احكامه:

الاول: صفة السلام: يكره الابتداء بان يقول عليك او عليكم السلام فمن ابي جري قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: عليك السلام يا رسول الله قال: (لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية المولى).د.ت.

ويمحور ان يقول في الرد عليك وليس هو الاكمل: خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بن كعب وهو يصلي فقال يا ابي فالتفت ثم لم يجبه ثم صلى اي تحفف ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله قال (وعليك) ما منعك ان تحييني اذ دعوتك؟! .

..... يتبع

(١) البخاري في الادب المفرد.

(٢) الطبراني والبيهقي.

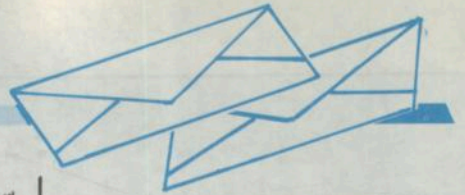
(٤) مسلم ابو داود ت ج

(٥) خ م

(٦) طب حسن

اعلم ايها المشرع ولعلم الآداب مشتوق ومتطلع، علم اخلاص وتحقيق وامتنال وتدقيق بأن السلام تحية اهل الاسلام وهو (اسم من اسماء الله تعالى وصيغة الله في الارض فافشوه بينكم): (١). قال تعالى (فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة) والابتداء بالسلام سنة عين على المنفرد، وفرض على الكفاية اقامة السنن واحياؤها، ورده واجب وقد (جعل الله تعالى تحية لامتنا وامانا لاهل ذمتنا) (٢) وما حسدتنا (اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين) (٣) وهو تحية اهل الجنة وسبيل المسلم الى الجنة (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم، افشوا السلام بينكم) (٤) وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير؟ قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) (٥) واعجز الناس من يخجل بالسلام، عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففترق بيننا شجرة فاذا التقينا يسلم بعضنا على بعض) (٦).

فبذل السلام من موجبات المغفرة والمحبة بينه وبين اخوانه المسلمين واداء الحق اخيك المسلم ان (اذا لقيته فسلم عليه) م و(أول الناس بالله من بدأهم بالسلام) واجدر بحيازة الاجر والفضيلة وتضعيف الحسنات بثلاثين حسنة والسلامة من نكبات الدنيا واهوال الاخرة وفضل الله واسع وتصفية ود اخيك (ان تسلم عليه اذا



متابعات

• التجارة الرابعة •

مع بداية هذا الفصل الذي بدأنا نتعامل فيه مع الماء المسخن والغرفة المدفأة ونكتسي فاخر الملابس الواقية حتى من ادراك حقيقة الطقس!! واجبنا حينئذ ان نتذكر اخواننا المجاهدين في افغانستان بيان فراشهم الثلج ولحافهم السماء، فلنسارع الى الجهاد معهم باموالنا مصداق قوله تعالى: «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة» واستجابة لدلالة الله على التجارة حين قال: (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون) ولنعي بان الاجر ليس بكثرة الانفاق وانما باخلاص النية وابتغاء مرضاة الله فيه، فلا نحرقن من المعروف وان كان رايالا واحدا.

• احمد الحنيني — الزلفي

المحرر: بارك الله في شعورك الطيب النبيل... ونسأل الله ان ينصر جنده واوليائه المجاهدين على عدوهم الروس الملحدين الكافرين.

• تعقيب •

جاء في العدد ٨٤٠ لمجلتكم الغراء الصادرة يوم الثلاثاء ١٤٠٨ هـ وحرصا على ان تكون اعمالنا موافقة لما جاء في الشرع ففي المقال كتب اسم الشيخ عبدالله وقبله كانت عبارة «بقلم المحرم» وهذا ما لفت نظري لانه لا يقال لانسان ولا يشهد له بجنة او نار وانما يدعى له بالمغفرة والرحمة وأنقل الكيم فتوى للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ردا على سؤال طرح عليه حول هذا الامر وذلك في برنامج نور على الدرب وانقل لكم الجواب خطيبا. فقد قال: «الواجب في هذا ان يقال غفر الله له، رحمه الله ولا يجزم بالمغفور له والمرحوم، هذا هو الذي ذكره اهل العلم».

قال اهل السنة والجماعة يقولون: «لا يجوز الشهادة لمعين بجنة او بار الا من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم او شهد الله له في كتابه والا فلا».

• اختكم في الاسلام: السعودية

المحرر: جزاك الله خيرا على التعقيب اما بالنسبة للصورة فالمسألة خلافية.. اما بخصوص

سؤالك لحكم الشريعة فيأخذ منها للاحوال الشخصية والمواثيق فقط.. ونسأل الله ان يطبق الاسلام في كل بلاد العرب والمسلمين.

• اقتراح •

لفت نظري في العدد ٨٣٥ في فقرة المنتدى الفكري موضوع (المرأة، الدعوة) وكنت قد كونت دراسة بخطوطها العريضة لما وجدته من المشاكل في بيوت المسلمين والدعاة وما ادت الى ضعف وانحراف عن خط سير الدعاة بسبب او آخر لضعف الدعوة بين النساء.. لذا اقترح:

١ — زيادة التركيز على هذا المنتدى على شريحة اكبر من الدعاة النساء والرجال على السواء في نفس الفكر والمنتدى لكي لا تبقى عرجاء كما ورد في المجلة.

٢ — دعوة من هن الباع الطويل في هذا المجال وانشاء دراسة حول هذا الموضوع وموجه الى العنصر النسائي في العالم الاسلامي لتلافي هذه العقبات التي وردت في المنتدى الفكري وحيدا لو تصدر في كتاب (لان المجلات لا تصل الى كافة البلاد الاسلامية وانتم اعلم بذلك).

• المهندس عبدالسلام عبدالحميد — ايران
المحرر: شكرا على الاقتراح ونأمل ان يرى النور على يد المؤسسات ودور النشر الاسلامية.

• لم تقولون ما لا تفعلون •

نريد من شبابنا التزاما في الاخلاق والسلوك والمصاحبة الطيبة. واشرطة الفيديو والغناء تدعو للزلية والفسق والفجور ونبذ الاخلاق...!!

ونحث شبابنا على عدم السفر للخارج ونبين لهم مضاره... والتلفزيون «الشاشة المرئية» يعرض تمثيلات الغرام والحب الساقط...!!

ونرغب شبابنا على الاستمرار في دراستهم والاهتمام بمستقبلهم... والمجلات الساقطة الخليعة تموج بها مكتباتنا كالسيل الجارف الذي يحمل يواذر الغرق في حب الفن والغناء ومراسلة المطربات والساقطين من اهل الفن والكرة...!!

وننصح شبابنا بسماع اشرطة القرآن الكريم والاحاديث الشريفة والمحاضرات والانشيد القيمة.... واشرطة الغناء (والديسكو) تنتشر انتشارا دخانيا كثيفا....!

رحما يا رب....

يا له من تناقض غريب يمثل وصمة عار في جبين الامة المكلم بل يمثل نقطة سوداء في ثوبها

الابيض الناصع... ف «يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون»

• محمد الجميلي — السعودية

• شكر وتقدير •

مع شكري وتقديري للجهود المخلصة التي تبذلونها في سبيل اظهار المجلة بالمستوى المشرف راجيا من الله تعالى ان يعينكم على اظهار الحق دون تحريف ولا تشويش.

واضيف لكم شكرا اخر لاهتمامكم بالقدس الشريف من خلال مواضيع المجلة الصادرة اخيرا وتوضيح صورة الجهاد من الداخل من قبل الشباب الذي اقبل الى الله تعالى. ندعو الله لهم الثبات والمزيد من العطاء. ولا يخفى عليكم دعمهم اعلاميا لما له من ايجابيات عظيمة للشباب في الداخل والخارج. وما له من اضعاف لهمم الصهاينة واذلالهم حتى يقضي الله امرا كان مفعولا.

• ابو عاصم — الرياض

• نصيحة •

واجهت كثيرا من الشباب المتدين الذين تملأهم الحماسة وتحدث معهم واعجبت بافكارهم وآرائهم وآمالهم ولكنني لاحظت من بعضهم انه ينتقد الشيخ الفلاني والامام الفلاني ويقول عن هذا صوفي غررف وذلك اشعري عقيدته غير صحيحة وغير ذلك وان هذا العالم قد اخطأ ورد عليه العلماء. وقد يصل ببعض هؤلاء الشباب الخبطا الى حد انه يخطئ الشيخ او العالم ويقول فيه ما لا يصح.

وهذه ظاهرة سيئة جدا، حيث انه ولو اخطأ العالم ورد عليه العلماء فانه لا يحق لنا نحن ان نحكم عليه، وليس لنا نحن الخوض في مثل هذه المواضيع كطلاب علم وعلينا الاهتمام بما هو اهم، ونحن ايضا لم نبليج درجة علم ذلك العالم او الشيخ وليس من اختصاصنا تصويبه والرد عليه او الحكم عليه وذلك من باب الادب مع العلماء.

• سعيد النعيمي — جدة

• ثلاث قوى •

تقع في الانسان ثلاث قوى.. ان استطاع ان يتغلب عليها سمي المرء حينها عادلا.. القوة العقلية والقوة الغضبية والقوة الشهوانية. فان اعتدلت القوة العقلية سمي الانسان حينها

● التاريخ يعيد نفسه ●

قال لي احد شباب احسدى دول الخليج العربي ان التي اشرفت على عملية ولادة امه كانت راهبة وانها اعطت امه نسخة من ما يسمى بالانجيل! فمعبت لما قال وسألته هل هنالك كنائس؟ فكان جوابه: نعم! واخذ يحدثنى عنها باسهاب. وفي اليوم التالي ذهبت الى مكتبة الجامعة - القسم العربي - واخذت ابحت عن دور النصارى التبشيري وان صح ان يسمى بالدور التضليلي. فوجدت ما يفطر القلب. بالطبع هذه الكنائس والصلبان البارزة امام اعين الناس ليست بخافية وكثير من الناس يظن انها ليست بقادرة على تنصير المسلمين من ابناء الخليج. وهذا خطأ لان لها دورا مستقبليا قادما وهذا هو المخفي في الوقت الحاضر!!

فكيف بقيادة هذا الخليج المسلم ان يسمحوا ببناء كنائس على ارض اسلامية. وكل سكانها مسلمون لا بل ان احدهم قد منح الدراهم مساعدة منه لبناء كنيسة!!

والاعجب من ذلك ان هذه الارض (ارض الخليج) تقع في شبه جزيرة العرب التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم فيما معناه انه لا يجتمع دينان في شبه جزيرة العرب.

فهل يا ترى في يوم من الايام تتجدد مأساة لبنان وجنوب السودان على ارض هذا الخليج؟

وهناك حكمة تقول ان التاريخ يعيد نفسه باسماء ومواقع مختلفة.

● محمد عبدالله الزيد المحرر: نأمل من قادة دول الخليج الانتباه الى المخطط النصراني الخطير.. مع شكرنا وتقديرنا

● هكذا يكون التكفير ●

في معركة اليرموك عندما اشتدت المعركة ترجل عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه عن فرسه واتجه نحو الكفار، فقال له خالد بن الوليد: لا تفعل فان مصابك على المسلمين شديد، فقال له عكرمة: دعني يا خالد فانه كانت لك سابقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتل قتالا شديدا حتى قتل رضي الله عنه فوجد به بضع وسبعون من بين طعنة وضربة ورمية.

هكذا يكون الوفاء وهكذا يكون التكفير عن الذنوب السابقة ونحن ايضا اخي الحبيب لنا ذنوب كثيرة لا يعلمها الا الله، فيجب علينا ان نكفر عنها باقتحام مجالات الخير ودعوة الناس اليها والثبات على هذا الدين.

فها تبت الى الله وشمرت عن ساعدك.

● سامي حمادة - الكويت

بضاعة تباع وتشترى.. وشهوة يقضون بها حاجاتهم القدرة ثم يرمونك في الشارع لصيرك المحتوم وهو الضياع!!

● ابو احمد - جدة

● شكرا للعراق ●

بلغ ابني سن المدرسة وبدأ هم تعليمه العربية فبحثنا له عن مدرسة عربية في فرنسا وبعد جهود وجدنا مدرسة واحدة فقط في باريس (مدرسة رسمية معترف بها وبشهادتها) هذه المدرسة هي المدرسة العراقية فآكثني ذلك. أهذه الجاليات العربية الضخمة لا تملك الا مدرسة رسمية واحدة وتذكرت مدارس النصارى في بلادنا بل مدارس اليهود يعلمون بها اولادهم من الصفر حتى الشهادة الثانوية. ونحن هنا في فرنسا لا نملك الا مدرسة واحدة لابناء الجالية. فماذا فعلت الجامعة العربية والدول العربية؟! ... و... لقد سجلت الصغير في المدرسة العراقية وكتب الى جانب الاسم عربي فشعرت بالفرحة ولا املك الا ان اشكر العراق والقائمين على هذه المدرسة لسدهم هذه الشفرة ووقفنا الله جميعا لخير هذه الامة (لا داعية ولا بجمالة ولكنها كلمة حق).

● ابو جميل - فرنسا

● الى الرئيس زين العابدين ●

نهنتكم على تسلمكم قيادة الجمهورية التونسية ونسأل الله القوي الكبير ان يجعل خطاك لما يحبه ويرضاه.

حان الوقت الان الى تصحيح مسيرة الحكومة بعدما سمعنا ما سمعنا من سوء التصرف وعدم الحكمة في حل الامور في الماضي القريب..

آن الاوان سيادة الرئيس ان تحقق ما لم يحققه غيرك ممن سبقك لتكون بذلك اول رئيس عربي يصلح ما افسد غيره من الحكام.

ان هذا البلد الطيب - تونس الخضراء - اخرج رجالا غلصين وهذا مصداقا لقوله تعالى: «والبلد الطيب يخرج نباته باذن الله» ومن هؤلاء المخلصين الاسلاميون الذين يريدون لتونس كل خير كما اخرجتهم تونس لكل خير. وكذلك باصدار عفونتها عن الشيخ راشد الغنوشي الذي ما بخل يوما ببذل كل غال ورخيص حتى قدم نفسه وروحه. هذه رسالة ارجو ان تجد من وقتك ان تقرأها بكل حرص وفتك الله وركاك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

● اخوكم: ابو مصعب - السعودية

حكيمًا.. وان اعتدلت القوة الغضبية سمي الانسان عندها حليما.. وان اعتدلت القوة الشهوانية سمي الانسان حينها عفيفا..

● ابو دجانة - حيدر اباد

● موعظة ●

اخي في الله... كلنا سوف يوارى التراب ولكن السعيد من مات كرمًا مكفنا بالدماء اللون لون دم والريح ريح مسك وروحه في حواصل طير تسرح في الجنة حيث شاءت.

فالبدار البدار للعمل الصالح.

● ندى البابطين - السعودية

● عصر الانحطاط ●

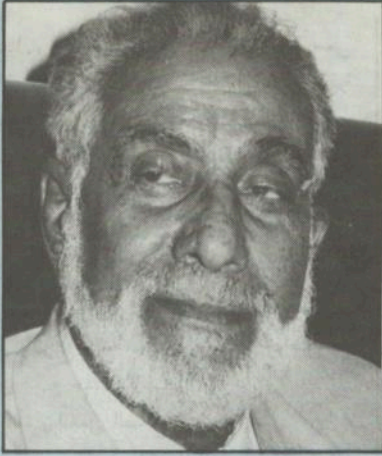
كيف نعيش عصرنا؟ هل نقرأ؟ وان قرأنا ماذا نقرأ؟ نقرأ الموضوعات الخفيفة في الصحف والمجلات التي لا تتحدث الا عن مصرع غريس كيلي اميرة موناكو.. وتكون علاقة الاميرة ديانا وحامتها الملكة اليزابيث!! شاغلنا الاول. هذه الصحافة والمواضيع الثقافية نجحت في حرب الكتاب الجيد. ولو نظرنا الى البلد الذي يصنع (الفديو) والالكترونيات (اليابان) لوجدنا ان فيه توزع ٦٧ مليون نسخة صحيفة كل يوم ويبيع اربعة الاف مليون مجلة وكتاب في العام الواحد في حين ان العالم العربي كله اصدر في عام ١٩٨١ الفين وثمانمائة وخمسين كتابا فقط. فأى عصر من عصورنا هو احق بلقب عصر «الانحطاط» من عصرنا الرديء هذا؟ اذن فنحن بحاجة الى نظرة فاحصة ثابتة تتميز الخبيث من الطيب وبحاجة لاعادة النظر في كل ما حولنا.

● ابنة الاسلام - احسان

● الاسلام حرر المرأة ●

لو تذكرت ايها المرأة كيف كان حالك قبل الاسلام لعلمت ان الاسلام هو الذي جاء وحررك من ذلك الذل والاستعباد والهوان الذي وصل لدرجة دفنك حية وانت صغيرة خوافا من العار! فلولو الاسلام لكنت حتى الان تدفنين وانت حية. وهل تحبين ان تعودى سلعة تباع وتشترى وخادمة في البيوت ذليلة منكسرة دون احترام وتقدير؟! ام تحبين ان تبقي في منزلة الام الجلييلة المنشئة للاجيال الصالحة والزوجة الطاهرة المحافظة على زوجها وبيتها واولادها؟!!

فيا اختاه: لا تسمعي نباح من يريد ان يجعل منك



• محمد حامد ابو النصر.

بيان من الاخوان المسلمين

حول

انتفاضة الارض المحتلة

ان الاعداء يخططون لدوام الخلاف والفرقة والحروب بين الدول العربية والاسلامية ليبقوا هكذا ضعفاء ويرتفع العدو الصهيوني في المنطقة ويطول ذراعه ليضرب حيث يجد رمزا للقوة في اي بلد عربي، والشعوب العربية والاسلامية كلها تهب بالسادة الملوك والرؤساء الاستجابة لامر الله تعالى (واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) و يوم نستجيب لهذا النداء الرباني سيتحقق لنا وعد الله بالنصر (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وستعلم امريكا يومئذ ان صفقة معاونتها للكيان الصهيوني صفقة خاسرة تخسر بها كل مصالحها في العالم العربي والاسلامي وتكسب عداوة الشعوب والحكومات الاسلامية كلها.

ان الكيان الصهيوني قد بنى خطته على سياسة التوسع، ولن يقبل اي اتفاق على حدود ثابتة، واذا قبلها تحت ضغط فبصفة مؤقتة ثم يقدر ولا يلتزم بمعهد او اتفاق وهذه صفتهم في كتاب الله العزيز.

والاخوان المسلمون يوجهون نداءهم الى ابناء فلسطين المحتلة الا يسمحوا لهذا العدو بالامن والاستقرار على ارضنا الحبيبة فلسطين، واذا كانوا يحاولون تهجيركم منها بالضغوط المختلفة وبالاغراء بالمال لمن يهاجر، فارقضوا ذلك واعملوا انتم على تهجيرهم بان تشعلوا الارض من بين ايديهم ومن تحت ارجلهم ومعلوم عنهم انهم احرص الناس على حياة، وليعلم اليهود خارج فلسطين الذين يدعوه هذا العدو للهجرة الى فلسطين انها ليست جنتهم الموعودة ولكنها جحيم ينتظروهم.

ونوصيكم ايها الاحباب بما اوصى به الله تعالى عباده المؤمنين (يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) واعلموا ان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا.

محمد حامد ابو النصر

المرشد العام للاخوان المسلمين

ان الانتفاضة الاخيرة لاهوانا في فلسطين المحتلة هي تعبير طبيعي لعزة هذا الشعب الذي يرفض الذل والاستكانة لهذا المحتل البغيض والذي يريد ان يفرض اغتصابه بالحديد والنار على شعب اعزل الا من ايمانه.

لقد ظن هذا المختصب انه مع مرور الزمن سيميت روح المقاومة لدى الشعب الفلسطيني وتوليد اجيال تخضع للامر الواقع، ونسي ذلك العدو الغاشم ان العقيدة الاسلامية تنمو مع كل طفل جديد تغذى فيه روح الجهاد، والمقاومة ضد اعداء الله واعدائهم، فليعلم هذا العدو انه لن يقر له قرار على تلك الارض الطيبة مهما بطش وقتل طالما ان هناك فلسطينيين بل طالما ان هناك مسلمين على وجه الارض، فقضية فلسطين قضية الاسلام والمسلمين جميعا وليست قضية العرب او الفلسطينيين وحدهم.

وان الاخوان المسلمين قد كانوا اول من هب لنجدة فلسطين واتقاذ المسجد الاقصى ثالث الحرمين واولى القبلتين وما زالوا على العهد بهم مستعدين للبدل والعطاء بالنفس والمال لتحرير كل شبر من ارض فلسطين، ويتمنون اليوم الذي تسمح فيه حكومات الدول المحيطة بفلسطين بالجهاد الشعبي، فالجهاد هو الطريق الوحيد وهو فريضة على كل مسلم ولا يقرون الحلول السلمية الاستسلامية.

والاخوان المسلمون يدعون السادة ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية الى وحدة تلزم الاعداء باحترامهم كقوة عالمية ثالثة لها قدرها ومكانتها وتفرض حمايتها على كل شبر من ارضها وتطهرها من كل غاصب محتل.

ان نصرنا في قوتنا وقوتنا في وحدتنا وان هزمتنا في تفرقنا وتنازعنا.